شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

حاشية في التفسير

المؤلف

إبراهيم بن محمد بن عرب شاه (الإسفراييني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة
بالرواية والتاويل اى ما يتعلق بالدراية تفتازانى حاشيه كشاف

حكمت محض است اكر لطف جهان آفرين خاص كند بنده مصلحت
دولت جاويد يافت هر كه نكو نام زيست كن عقبش ذكر خير زنده كند نام را

غسام على التفسير

١٠

مد بكبد العصر من مبدى حمد شدى
س س ا ح حكمى الصوى
العاصى لعصر ح
عمرها

٧٠١٧

حاشية على علم التفسير

للامام عصام الدين

٤٦

وزارة المعارف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
تاريخ الادخال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
افتتاح سابطيفا من قوله تبارك الذي نزل الفرقان اجريت
على عبده ليكون للعالمين نذيرا والاحتجاج فيه ان دفع ما نحن وجعلت
على المتفنن منه من ان الصلة يجب ان تكون معلومة و
ليس تنزيل القرآن على عبده معلوما فكيف يوصف به الموصول
ويدفع بانه لقوة دليله نزل منزلة المعلوم لانه ورد مان له
معلوم عند المخاطبين المتيقنين بمضمونه فلا يجمع
حسن التيام التنزيل مع الفرقان لانه يسمى كتاب الله فرقانا
لانه انفصل بعضه اجزائه من بعض في الانزال وفي التنزيل
اشعار بالتنجيم لدلالته على التكثير وان لم يرد في كتب اللغة
بين الانزال والتنزيل والاستنزال وجعل الكل بمعنى و
فيه ليكون العبد او الفرقان والعالمين بالثقلين
اذ ليس له انذار الملك والنذير مصدر بمعنى الانذار وفيه
المصدر بمعنى المنذر ايضا فان قلت لا دخل في الانزال

قبل والفصحاء جمع فصيح صفة البليغ وعدنان ابو معد
فاضافة الفصحاء اليه اضافة الابناء الى الاب وقحطان ابن عابر
بن شالخ ابو حي يقال هو قحطاني والمحاطب على غير قياس وبيان اولين تكلم
من تصدى بهما للاشارة الى كمال بلاغة المتصدين وكمال ابو اليمن كلهم
كثرتهم لاشتهارهما بها قوله حتى حسبوا انهم سحروا
تسحيرا فيه اشارة الى كمال المبالغة في افحام هولاء الفصحاء
المبعدين عن العجز في مقام التكلم سيما معارضتهم في النوادي
وتعريضه دقيق لمن جعل الاعجاز بالصرفة حيث جعل اعتقاده
حسبانا لا علما واشارة الى ان تسمية اهل الجاهلية للنبي صلى
الله عليه وسلم بالساحر لا تباينه بهذا الكلام وتعجزهم عن المعارضة
في كل مقام قوله ثم بين للناس اي مكلفة ثم تفاوت ما بين الانام
المكلف المدبر وارث والمفتعل وتدبره التدبر مصدر مبني للمفعول
فيؤول الامر في التدبر ولو جعل في تعديه وتذكر والتذكير لم يبعد المخرج
قوله فكشف صارع الانغلاق اي لثام الانغلاق عن ايات محكمات الكافية
واضحات لا يقبل النسخ لم يكن فيها انغلاق كالمتشابهات
زال بالكشف بل لما كانت في عرضة الانغلاق كالمتشابهات
وحفظها عنه جعلها مكنوفا عنها وجعل المحكمات ام الكتاب ولا تغطية فلا
كشف حقيقة

لا

لان المتشابهات ترجع اليها في الظهور وتبين بها قوله و
اخر عطف على ايات محكمات ومتشابهات صفته وعن بالمتشابهات
ما يقابل المحكم وكشف القناع عنه على حقيقته كما بينه بقوله تاويلا
اي يتحصل ماله بالنظر والتامل وتفسيرا اي بالبيان من الشارع
حيث لا يصل النظر والتامل فيه قياس لطيف والغوامض
جمع غامض وهو خلاف الواضح من الكلام وقوله ولواقحها اي
واصحابها وقوله ليذهب عنكم الرجس قياس من قوله اليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الاية ويجوز التفسير بالاقتباس
وكانه اشار الى حمل اهل البيت على الامة فانهم اهل بيت
النبوة قوله سورة فاتحة الكتاب من قبيل اضافة المسمى الى
الاسم فان قوله سورة تسمى فاتحة الكتاب قال الحسن ان قوله وتسمى
عطف عليه معنى واشار فيما بعد بقوله لانه مفتتح الى ان
التسمية بها من قبيل تسمية المكان باسم الفاعل فهي من فروع
اسناد الفعل الى المكان وفي بعض حواشي الكشاف انه تسمية
الشيء باسم الفاعل حيث قال سميت الاول بها كما اخبرنا بالخاتمة
لانه ما يفتتح به الشيء ويدخل فيه كما ان الاخر ما يختتم به الشيء
ويخرج منه ونحن نقول تسمى فاتحة الكتاب بذلك لانه يفتتح الله

ايها الكتاب على القارى التالى لان فيه الدعاء بالهداية الى الصراط
المستقيم الذى لاجله نزل الكتاب الكريم فى اجابته فتح باب
المعرفة له وبه عرفت وجه التسمية بسورة الكنز والكافية
والوافية وام الكتاب والشافية ايضا ولانه ما صار اولا
لكتابة تو قوله فكانها اصله ومنشاؤه فكما ينظهر بعد
تحقق الاصل الفرع ينظهر بعد تحقق الاول البوترة قوله اولانها
يشتمل على ما فيه من الحمد مبنى هذا التوجيه على جعل مقاصد القران
الثناء وبيان الاوامر والنواهى والوعد والوعيد واشتمال
الفاتحة عليها باعتبار جميع اجزائها ومبنى عدبله جعل مقاصده
الحكمة العملية والنظرية واشتمال الفاتحة عليهما باعتبار ما والاحكام
دعاء منها فان المشير الى الحكمة العملية الصراط المستقيم و
المشير الى الحكمة النظرية ذكر الضالين والاشقياء قوله لذلك ان يقال ان
اى بجميع ما ذكر فقد زاد وجه التسمية على الكنز بما ذكره اولا
من قوله لانها مفتتحة ومبداه وكثيرا ما يتوهم لفظ النظر على
ما فيه ان قوله لذلك اشارة الى الاشتمال على طبق ما ذكره والحسن
فى تسميتها كافية ووافية انه وفى بشفاء كل داء وكفى فيه قوله
وتعليم المسئلة وتعليم المسئلة اى الدعاء حيث الشرفية الى انه

ينبغى

ينبغى للسائل ان يحمد اولا بما هو حقه ويحصر امره فى المسئول
عنه حتى يجاب فى بعض الاحاديث انه ينبغى ان يصلى عليه
صلى الله وسلم ايضا من مقويات الاجابة قوله والصلوة
لوجوب قرائتها واستحبابها لا قائل بالاستحباب لانه فرض
عند الشافعى واجبة عند ابى حنيفة رحمه الله الا ان يراد
بالوجوب الفرضية عند الشافعى رحمه الله وليس فيه بعد و
بالاستحباب ما يقابل الفرض فيشمل الواجب عند الحنفية و
فيه بعد والاوجه ان المراد من الوجوب فى الكل عند الشافعى
وفى الركعتين الاوليين عند ابى حنيفة رحمه الله والاستحباب
فيما عداهما عنده ولا يبعد ان يراد بالصلوة الدعاء فيكون كالتسمية بسورة
الدعاء بل نقول عسى ان التسمية بسورة الكنز والشافية
والوافية والكافية من قبيل التسمية بسورة الصلوة لانه
الصلوة هى الكنز والشافية والوافية والكافية قوله لانها
سبع آيات بالاتفاق لا يقال نقل فى التبيين عن الحسن البصرى
انها ثمان آيات وعن الجعفى انها ست آيات لانا نقول
ضعف الامام الرواية عن البصرى والقرطبى الرواية عن
الجعفى ولا يبعد ان يكون قوله بالاتفاق ردا عليهما وكان منشاء

الرواية عن الحسن انه لما راى الراوى انه عد انعمت عليهم
آية ظن انه فرق الباقى مع غيره وعن الحسن ايضا انه لما راى
انه لم يعد التسمية آية ظن انه فرق الباقى مع غيره وكانه اشار اليه
بقوله الا ان منهم اه وقوله دون انعمت عليهم مساحة وقعت
فى الكشف والمراد صراط الذين انعمت عليهم قبل ظهور التسمية دون
ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية ولا يخفى ان الدلالة قاصرة واما الارادة
لانتهم بدون ظهور ان المضاف اليه بدون المضاف لا تكون آية
فاعرفه ويمكن ان يقال سمى بالسبع المثانى لانه عبر عنها فى
القرآن بسبع من المثانى فشاع التعبير عنها بالسبع المثانى موقوفا الروى
سمى بالسبع المثانى لان مقاصدها قد تكررت فان الثناء
قد تكرر فى جملة البسملة والحمدلة وتخصيص العبادة والاستعانة
قد تكرر لان كلا منهما يستلزم الآخر وطلب الاهتداء اى الصراط
المستقيم مكرر بقوله صراط الذين انعمت عليهم والاستعاذة بعد نصر الله
عن الانصراف عن الصراط مكرر بذكر المغضوب عليهم ولا والاضالين
الضالين قوله او الانزال اى تنبيه والانزال فهو من
فيل علفتها تبنا وماء باردا قوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثانى وهى مكى بالنص فحين اطلاق قوله
سبعا من

سبعا من المثانى لم يتكرر نزوله فلم يصح ان اطلاق المثانى
عليه لتكرر النزول الا ان يقال هذا الاطلاق ايضا لتكرر النزول
الا انها باعتبار ما يؤل اليه والتسمية باعتبار ما كان ولكن ان
تحمل المثانى فى قوله تعالى سبعا من المثانى على القرآن لانه من معانيه
قوله والشام هى بلاد عن مشامة القبلة وسميت لانك اولا
قوما من بنى كنعان شاموا اليها اى تياسروا او سمى بشام بن
نوح فانه بالشين بالسريانية اولان وارضها شامات بيض و
حمر وسود وعلى هذا لا يهمز كذا فى القاموس قوله ومالك ذكره
بعد فقهاء المدينة ذكرا لخاص بعد العام قوله ولم ينص ابو حنيفة
فيه شئ فظن انها ليست من السورة اى الفاتحة لان الكلام
فيها او من سورة القرآن ويؤيده انه لم يقل انها ليست منها
وبالجملة لا يخفى انه لا يلزم من عدم النص هذا الظن الا ان يقال نفى
النص يفيد وقوع ما ليس بنص فيفيد الظن ولكن ان تجعل فظن
اسما مرفوعا خبرا عن ان واجب التقديم ويكون الوضع ترتيب
هذا البيت شاذا اى قوله ان بعض الظن اثم قوله وسئل
محمد بن حسن اشارة الى ان ما اشتهر من مذهب ابى حنيفة
من انها ليست من القرآن ليس بمعتمد قوله ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة العباد ردّ لما يتجه على ما سبق انه كيف قال الله تعالى منبرا
الله اقرأ او باسم ربك الذي خلق اقرأ قوله وانما كسرت وما
حق الحروف المفردة الخ المراد بالحرف ما يقابل الاسم والفعل وقد يخص
بحروف المعاني وانما كان من حقها البناء على الفتح لانه اثقل الحركات
فيها فان الكاف ولام الابتداء والسين والواو والفاء اغير مفتح
ذلك كذلك وقيل مع كونه من حقها ان المناسب المعقول ذلك لان فيها مصادرة
اللائق بكونه علامة الاعراب الدال على المعنى الامر الوجودي فاللائق بها ان يكون
بالبناء المقابل للعدمي وهو السكون وما نفر السكون في الحروف
المفردة لكونها مظنة الابتداء بها لكونها كلمات حركت بالفتح الذي
هو اخف الحركات واخف السكون من حيث الخفة وان كانت
الاخف من حيث المخرج الكسرة ولذا قيل الساكن اذا حرك تحرك
بالكسر قوله لاختصاصها بلزوم الحرفية اي امتناع انفكاك الحرفية
عنها اما بان يراد بلزوم الحرفية لها كما هو المشهور في اللزوم من حمل
امتناع الانفكاك من جانب اللازم وعدم وجود الملزوم بدون اللازم
والتابع في السنة الحكماء واما بان يراد انها لازمة للحرفية
كما هو عبارة الكتاب فيتابعه في كتابة الهمزة منها ان ام لازمة لها
الاستفهام واحترز بلزوم الحرفية عن كاف التشبيه وبلزوم الجر

عن واو العطف واو رد واو القسم فانه واجب بانها لا يلزمها الجر
اصالة بل لنيابة الباء ويمكن ان يجاب بان حرف القسم لما اختص القسم به
بل حصل بالاسم ايضا نزل منزلة ما لا يلزم الحرفية فتامل ووجه مناسبة
الكسرة بلزوم الحرفية ان الحرفية تقتضي عدم الحركة والكسر قد تعلق في
الحروف والاسماء وعدمه في الافعال ملحق بالعدم ووجه مناسبته
بلزوم الجر بينا قوله داخلة على المظهر لان الداخلة على المضمر متميز باتصال
ضميره وانفصال ضمير لام الابتداء قوله حذفت الخ جاز لكثرة الاستعمال
اي لا للاعلال اذ لو حذف الجر للاعلال كان الحرف الآخر منويا محلا
للاعراب فلا يصح جر بان الاعراب على ما قبله كما في عصا واما اذا حذف
الجر والتخفيف الذي يوجبه كثرة الاستعمال كان منويا ويصير ما قبله
محل الاعراب كما في اخ واب وكان الاولى ان يعلل بناؤها على السكون
ايضا بكثرة الاستعمال لانه ايضا من جملة التخفيف قوله واسامي
الاصح في باب قاض ان يحذف الياء عن الكتابة لا الاصح ان الوقف
على ما قبل الياء لكن وقع في نسخ الكتاب والكشف بالياء وقوله
سمي اما تصغير او فعيل يقال فلان سمي فلان اذا وافق اسمه
ولكن يحمله عليهما تكثير الفائدة فتامل والاظهر انه اسماء
على وزن مصابيح في القاموس جمع اسم كاسماء وجمع الجمع اسامي

واسام قوله والقلب بعيد غير مطرد في تصاريف كلمة في كلامهم فلو كان
اصل اسم وسما كما يقول الكوفيون يلزم القلب في جميع تصاريف الاسم و
يطرد قوله لانه رفعة للمسمى شعار له يعرف بها ويشتهر فلا يرد ان
الشعار يناسب الوسم فلا يناسب ذكره في جملة من التسمو قوله ليقل
اعلاله فان اعلاله على مذهب البصريين بحذف اللام واسكان السين
ينافي التعويض عن اللام بهمزة الوصل وهنا لا حاجة اليها
الا لسكون السين قوله وربما ان الهمزة لم تعهد داخلة
على ما حذف صدره في كلامهم جعلوا الهمزة الوصل في الاسماء الغير
عوضا عن اللام المحذوفة حتى اجازوا في امرأ اذا جعلها عن ابن
بجامع ان لامه همزة بلحقها الحذف فيقال مر ومرة مجعل
همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد
في كلامهم من نظايره قوله والاسم ان اريد به اللفظ فيه ان اريد
بلفظ الاسم المضاف الى الشيء كما في بسم الله اللفظ فقيل المسمى كما
يشتهر به هذا المعنى ولم يشتركوا وان كان يوجد كلمة سبح اسم ربك لان ظاهر
الامر تنزيه الله تعالى لا تنزيه اسمه اذ لا اعتداد بهذا الايهام لان
تنزيه اسمه ايضا واجب وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ
الاشعري في بسم الله وسبح اسم ربك وامثاله فهذا نقل عن الشيخ
الاشعري

الاشعري بانه يفسر الاسم المضاف الى ذات الله بالصفة قوله انقسم انقسام
الصفة عنده فان الاسم عنده حتى قد يكون عين الذات كالوجود لان
الوجود عنده عين الذات لكون وجود كل شيء عنده عينه وقد يكون
غيره كالرازق فان الرزق امر اضافي في مفاهيم الذات عنده و
قد يكون لا عينه ولا غيره بمعنى انه لا ينفك عن الذات كالعالم وغيره
من الصفات السبعة فاعرفه فانه من المتشابهات على الفهم هنا
وينبغي ان يعلم ان قوله والمسمى لا يكون كذلك رفع للايجاب الكلي
والا فمسمى القرآن والقصيد والشعر تاليف من اصوات مقطعة
غير قارة لكن رفع الايجاب الكلي انما ينفع بالنسبة الى باقي
ما ذكر من صفات الاسم لو صح فيه الايجاب الكلي واختلاف
اسم كل شيء باختلاف الامم وتعدده تارة واتحاده اخرى نظر
لا يخفى ويمكن ان يجعل قوله والمسمى لا يكون كذلك جملة حالية من
الجمل الثلث فالمعنى ان الاسم تاليف من اصوات مقطعة غير قارة
حال كون المسمى لا يكون كذلك والاسم يختلف باختلاف اللغات والحال
ان المسمى غير مختلف وهكذا قوله وانما قال بسم الله ولم يقل
بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه لانه الذي يتلبس الفاعل
ويأتي به دون ذاته المنزهة عن ان يتلبس به احد ويأتي به

دون ذات المنزه عن ان يتلبس به احد وينفرد به فنبه بذكر الاسم
على ذلك ونحن نقول اراد ان التيمن باسمه تعالى غير مختص باسم دون
اسم فاتى بلفظ الاسم ليكون ذاكرا لما يجمع كل اسم على سبيل الاجمال
ولا يخص ابتداؤه بالاسماء المذكورة صفا لمدبه اهتمام بها
قوله ولم يكتب الالف على ما وضع الخط من كتابة ما يثبت في الابتدا
وان سقط في الدرج في اول الكلمة وكتابة ما يثبت في الوقف
وان سقط في الوصل في اخر الكلمة لكثرة الاستعمال فكانه صار البا
اول هذا الاسم ولا اختصاص له بالهمزة ومن نظائره حذف ما يوجب
الهمزة من الابن المضاف الى العلم اذا وصف به علم قوله وطولت من اى وجه
الباء عوضا عنها وانما عوض ليكون الباء بمنزلة الاسم فيكون
الابتداء بسم الله ابتداء فاعرفه فانه ليس من عمل الافهام بل من مندوبات
الانهام فعلى الله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف
واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع لان الف صار مع اللام عوضا
عن الهمزة فلا يحذف لئلا يلزم حذف العوض والمعوض عنه
على ان اللام لازمة خفيفة فالظ من العوض هو همزة الوصل
ولذا لم يستهجن جمع حرف النداء مع حرف التعريف كما استهجن
في غيره وان لم يبق فيه معنى التعريف وصار كالجزء للكلمة وفيه

انه لو جعل همزته همزة قطعية لذلك لكان كذلك في غير الله ايضا و
ظني ان منع حرف النداء عن حرف التعريف ليس لكراهة اجتماع آلتي
التعريف كما اجمعوا عليه بل لان الف يا مما يحفظ عليه لان مدار النداء
وهو رفع الصوت عليه وهو يحذف لو اجتمع مع حرف التعريف
الساكن فلما استكرهوا التوسل في نداء الاسم المبهم وجعل له
اسما تابعا لما هو المنادى في مقام النداء وجعل اسما تابعا لما هو
المنادى في مقام النداء جعلوا الهمزة قطعية حفظا لالف يا فاجتمع
معه بالكونها مامونة عن حذف العوض وانما جعل اله وفي الكشاف
ان اصله الاله وهو المشهور فيما بين الجمهور حتى يعترض على قوله و
عوض عنها حرف التعريف ان حرف التعريف كان فيه قبل الحذف
ويجاب بان معنى التعويض جعل عوضا لا ايراده في العوض حفظا
لكلامه عن توجه هذا الاعتراض لكن يجعل اصل الاله دابع الكشاف
وهو شعر الشاعر معاذ الاله ان تكون كظبية ولا ذمية ولا
عقيلة ربرب يعني معاذ الله واعوذ الله ان تكون الحبيبة
كالظبية والدمية اى الصورة المنقوشة وعقيلة ربرب
اى كريمة قطيعة بقر الوحش حيث ردالشاعر لفظ الله
الى الاله للضرورة والضرورة تبيح الاشياء الى اصولها ويمكن

ان يقال اراد الشاعر بالاله المعبود بحق ولم يقصد به العلم
المردود الاصل لكن الظ مع الكشاف وان الاله غالب على المعبود
بحق بخلاف المنكر واللائق كون اللفظ منقولا اذ انه من المعبود
بحق لا من معبود مطلق قوله من اله الهة جعل الاله مشتقا من
مصدر اله وجعل تاله واستاله فرعا ذلك المصدر المجرد فيكون منه
في قوله ومنه تاله الا الاله كما في عبارة الكشاف جريا على ما هو الشائع
من اشتقاق الاسماء من المصادر دون العكس فيخالف فيه الكشاف
حيث جعل الاله اصلا وفرع عليه اله وتاله واستاله
كاشتقاق استحجر من الحجر والشائع ما ذكره المص والاشتقاق
من الجوامد نادر قوله اذ العقول تتحير في معرفته بل يتحير في معرفة
صفة من صفاته قوله ولان القلوب تطمئن بذكره الاحسن ان يقال
كل شيء تطمئن تحت قضائه ولا يستطيع ان يضطرب في دفع
امضائه قوله وهو يجيره حقيقة او بزعمه اراد تصحيح اشتقاق
اله من الهة بالنظر الى الاله الحق والباطل ووجه تخصيصه بهذا
الاشتقاق دون اخواته انه ليس للاله الباطل ان يجير غيره الا على
بخلاف وجوه الاشتقاقات الاخر فانها ثابتة لهم من الباطل
حقيقة فانهم عبدوه وتحير فيه عقولهم القاصرة لا عن شيء
و

وسكن اليه قلوبهم ويرغبون اليه في النوازل نعم الاحتجاب
عن الابصار والارتفاع على كل شيء والتنزه عما لا يليق به لا يوجد فيه
لا حقيقة ولا زعما لكنه ليس المشتق بهذا الاعتبار اله بل لاه فهو
مختص به تعالى لا يشاركه فيه غيره كلفظ الله فيرجح هذا الاشتقاق
حيث يوجب اختصاص الله به تعالى مطلقا حالا واصلا وفيه
اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الهة فيكون الفعال مشتقا
من الافعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الثاني
بانه سيجيء الشرط بمعنى الفاعل قوله ويرده الجمع على آلهة دون
اولهة ويمكن ان يعتذر عن هذا القائل بان ذلك لتوهم كون
الهمزة اصلا لعدم استعمال ولاه وكثرة استعمال اله ولما كانوا
يقولون في وفي يفي تفي يتقي لتوهم اصالة التاء في اتقى يتقي لكثرة
استعمالها كذلك مع وجود وقي يقي فلا يبعد ان يقولوا آلهة لتوهم
اصالة همزة اله مع عدم استعمال ولاه اصلا قوله ويشهد له قول
الشاعر وكانه لم يتوضح لما يشهد عليه من جمعه على آلهة دون
اولهة لاغناء ما سبق عن بيانه والشاعر هو الاعشى والشهادة
لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها قوله وقيل علم لذاته مخصوصة
وليس وصفا مخصوصا بالغلبة مثل الرحمن كما هو قضية الاشتقاق

لانه يوصف ولا يوصف به وفيه ان وصف الشيء وعدم الوصف
به لا يوجب كونه علما بل يكفي فيه كونه اسما لم يبلغ حد العلمية من الوضع
المشخص وهذا انما يتم لانه حرف الدليل عن موضعه لان جار الله
جعله دليلا على اسمية الاله لا على علمية الله قوله ولانه لا بد له من اسم
يجري عليه صفاته فيه انه لا يقتضي العلمية بل لو كان اسما غير مخصوص
بذاته يصح اجراء صفاته عليه ايضا ويدفعه ان العرب لم يهمل
شيئا الا وضع له اسما يجري عليه صفاته فلا يمكن ان يهمل خالق
الاشياء ويتجه عليه ان ذاته المخصوصة لم يمكن ان يلاحظ بخصوصه
فلذا لم يضع له علما فلا يثبت به كون الله علما وجار الله جعله دليلا
على اسمية الاله والمصرح بانها علمية الله فورد عليه ما ورد قوله
لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا فيه انه لو كفى في التوحيد اختصاص
المستثنى بذاته في الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد
وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه العقل الشركة
لم يكن لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله تعالى لا يحضر ذاته لنا على وجه
التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ في الشرع تنوب
مناب المعاني الموضوعة هي لها الا يرى ان انت طالق يفيد
الطلاق وان لم يقصد فالله تعالى وان لم يمكن احضاره بذاته لكن

لفظا

لفظ الله ينوب مناب احضاره بذاته فنزل ذكره في التوحيد
منزلته بخلاف الرحمن قوله والاظهر انه وصف في اصله يرد عليه
انه لو كان الله وصفا في اصله لم يكن له تعالى اسم يجري عليه صفاته
ولم يهمل العرب شيئا مما وضع له لفظا يجري عليه صفاته فكيف
يتاتى منه اهمال وضع لفظ له تعالى الا ان يقال اكتفى في الاصل باجراء
اوصافه عليه تعالى على لفظ الشيء فنقول شيء اله لانه يمكن احضار
ذاته بخصوصه الا بالاوصاف بخلاف ساير الاشياء قوله
مثل الثريا هي تصغير ثروى لامدة مقصورة مونث ثروان
كعطشان وجعل اسم النجم للكثرة كواكبه مع ضيق المحل كذا في القاموس
قوله والصعق في القاموس الصعق محركة شدة الصوت و
كمنبر الشديد الصوت والمتوقع صاعقة وثقب خد يلدين
نقيل فارسي كلاب ويقال فيه الصعق كابل والنسبة صعقي
محركة وصعقي كعربي سلح غير قياس لقب لان تميما اصابوا
راسه بضربة فكان اذا سمع بصوت صعق اولانه اتخذ
طعاما فكفأت الريح قدره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة
قوله لما افاد ظاهر قوله وهو الله في السموات من صحبها فيه
ان صحة معناه كما يكون بتعلقه بلفظ الله مع صيرورته علما بالغلبة

باعتبار تضمنه معنى المعبودية باعتبار الوصفية يكون متعلقة
به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها في ضمن
هذا الوصف قوله وقيل اصله لاهبا بالسريانية فان قلت
ينبغي ان يجمع هذا القول مع الاقوال السابقة في بيان اصله
فلم فصل عنها قلت ما لبق كلها على تقدير كونه عربيا والظاهر ان
لا هالبس بعلم في السريانية والا لم يصح التصرف فيه كيف و
شرط علمية منع صرف العجمة كون الاعجمي علما في العجم لبا من عن
تصرف العرب فيه فلا يضعف بحجته قوله لامه اذا انفتح ما
قبله وانضم سنه وقيل مطلقا يريد بالتفخيم ضد الترقيق
وهو التغليظ وقد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف
الى مخرج الواو وفي شرح الكشف ان لا تفخيم عندكم فيلها
قوله ولا ينعقد به صريح اليمين اي يمين لا يحتاج فيه الى نية
وينعقد بمجرد التلفظ قوله الا لا بارك في سهيل اسم رجل
وله مسمون في العرب وكما ان حذف الالف للضرورة كذا
حذف الاعراب ويمكن ان يكون حذف الاعراب بجرى الوصل
مجرى الوقف قوله الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم وان شئت جعلت رحم كلحم لان بناء الصفة المشبهة
من

من الفعل المتعدي بعد نقله الى فعل وجعل معناه كالطبائع اللازمة
على ما صرحوا به وبنيه على وجه بنائهما من المتعدي بقوله للمبالغة يريد
المبالغة بجعل مدلول ذلك المتعدي من الغرائز وجعله لازما بنقله الى
فعل ولا حاجة الى ذكر الرحيم لانه كما يجيء صفة مشبهة يجيء مبالغة للفاعل
الا انه اريد كونهما على نحو واحد ليكون اشد تناسبا قوله وانعطاف
يقتضي التفضل والاحسان وصف الانعطاف باقتضاء التفضل و
الاحسان احترازا عن الانعطاف الجسماني فانه ليس بمعنى الرحمة
وان كان معتبرا في الرحم فقوله في الرحم لانعطافها على ما فيها يريد
الانعطاف الجسماني قوله واسماء الله انما تؤخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال بشر هذا بان اخذ الرحمن من الرحمة باعتبار ما يلزمها
من الاحسان والاظهر ان الرحمن اخذ من الرحمة بمعنى الاحسان بل الاظهر
ان الرحمن الماخوذ من الرحمة بمعنى رقة القلب نقل الى معنى المحسن غاية
واطلق عليه تعالى وعد في القاموس الاحسان من معاني الرحمة قوله
والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى
فذكر في كلام العرب زيادة اللفظ لزيادة المعنى حتى اوجبت دلالة
زيادة اللفظ على زيادة المعنى فلا يعدل عنه الا بعد النص عندهم بحلاوة
فلا يرد ان حادرا دون حذر مع زيادته لان ذلك لنصر بحرهم بوضع

حذر لمبالغة حاذر على خلاف القياس وقد يجاء عنه بان حاذر اسم
فاعل وحذر اصفة مشبهة والكلام في دلالة الزيادة في اللفظ على الزيادة
في المعنى اذا اتحدا نوعا ويزيفه ان ابن الحاجب عد حذرا من مبالغة اسم
الفاعل قوله فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يختص بالمومن فيه ان نعم المومن في الاخرة تفضل على نعم الدنيا
كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق قوله يا رحمن الدنيا والاخرة و
رحيم الدنيا يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والاخرة ترد على نعم
الدنيا لكنه يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والاخرة مقطع نعمهما
كلها لكان ذكر رحيم الدنيا لغوا لا جهة لذكره ولان الظاهر ملاحظة
الربط اولا ثم العطف فاضافة الرحمن الى كل من الدنيا والاخرة لا الى
مجموعهما ولا توجيه لاضافته الى الاخرة الا باعتبار الكلية كما لا يخفى
قوله ولانه صار كالعلم فهو اسم يلفظ الله وبمنزلة الموصوف للرحيم ويمكن
ان يقال اريد اتصاله بما يناسبه العلمية وبما يناسبه بالوصفية وذلك
انما يتاتى بجعله متوسطا بينهما قوله وذلك لا يصدق على غيره تعالى ورد
كل احد ذلك والاولى ان يوجه ان لا يوصف به غيره تعالى واورد عليه وصف اتباع
مسيلمة له برحمن اليمامة واجيب بان ذلك جرى عن اللغة للتعنت
في الكفر فلا يعتبر به قوله اولان الرحمن لما دل على جلائل النعم الخ يعني لما كان
الملتفت

الملتفت بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم
دون دقائقها ذكر الرحمن فبقي الوصف بالدقائق فالحق به الرحيم
تتميما له قوله او للمحافظة على رؤوس الاي بان يكون راس كل آية
بعد كلمة مناسبة لما كان بعدها راس آية اخرى وينتقض بقوله تعالى
الرحمن علم القران فان المحافظة على رؤوس الآي تقتضي تقديم الرحيم
وكانه اريد المحافظة على راس الاي في اول سورة نزلت وهي مفتتح
القران قوله والاظهر انه غير منصرف وان خطر اي منع اختصاصه بالله
ان يكون له مؤنث على فعلى وفعلانة يعني ان عدم الانصراف اظهر وان
اوجب الاختصاص كونه منصرفا على مذهب من شرط وجود فعلى و
كونه غير منصرف عند من شرط انتفاء فعلانة وجعله مستوي النسبة
بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين اللذين لا يترجح احدهما على الاخر
الحاقا له بما هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل من حد علم فان
اكثره غير منصرف واكثره يجيء مؤنثه على فعلى فنزل منزلة ما مؤنثه
فعلى ويحكم بانه لو لم يطرء الاختصاص لجاء منه فعلى وانما قال
الاظهر لان الالحاق بما هو الاصل في الاسماء مطلقا من الصرف ينتقض
انصرافه لكن الالحاق بما هو الاصل من نوعه اظهر من الالحاق بما
هو الاصل في جنسه البعيد اولان الالحاق بما هو الاصل في الصفات

من الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء يقتضي انصرافه الا ان الالحاق
بما هو الاصل في نوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في جنسه **قوله** الحمد هو
الثناء على جميل الاختياري ينبئ ان ورد منه الامر الجميل الذي يكون المحمود
مختارا فيه ويكون حاصلا باختياره فالحمد عليه حمد له تعالى على صفاته التي
هي مقتضيات ذاته واجيب بانه تنزيل تلك الصفات منزلة الاختياري
لاستقلال الذات فيها هذا او هو اما تعميم للاختياري على وجه يشمل
الاختياري تنزيلا او منع لوقوع الحمد على الصفات الذاتية بل اطلاق
الحمد فيه تجوز وقد يقال المراد بالاختياري ما هو فاعل مختار وان
لم يكن بالاختيار فقوله نقول حمدت زيدا على علمه وكرمه بيان لكون المدح
هو الثناء على الجميل مطلق والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري وهو
لا يثبت الاول اذ لم يبين انه يقال مدحت زيدا على علمه وكرمه وجعله مجرد
اثبات الثاني باباه الفصل بين تعريف الحمد وبينه بتعريف المدح الا ان
يقال قوله مدحته يشعر على معرفة المدح **قوله** وقيل هما اخوان اي
مترادفان فان القائل هو صاحب الكشاف وحمل قوله على الترادف
اما لانه جعل الحمد ايضا اعم حيث لم يقيد الجميل في تعريفه بالاختياري
واما لانه خص المدح ايضا بالاختياري كما يشعر به كلامه في تفسير قوله
ولكن الله حبب اليكم الايمان حيث تاول التمدح بالجمال ولم يلتفت
الى

الى الاحتمال الاخر الذي في بالاشتقاق لما ان كلامه في غير الكشاف
ايضا ناظر الى دعوى الترادف وقد افاد ببيان معنى المدح والحمد و
الشكر التنبيه على نكتة جليلة لاختيار الحمد **قوله** مقابلة النعمة
قولا وعملا واعتقادا الاولى او الفاضلة مثلا يتوهم كون الشكر
مجموع الثلاثة لا كل واحد ولا يستحكم هذا الوهم بقول الشاعر **قال**
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا ٭ ظاهره الاستشهاد
على كون الشكر شاملا لكل من القول والعمل والاعتقاد واورد عليه لم
يطلق الشكر على هذه الاعمال حتى يدل عليه فجعل المحقق التفتازاني
البيت لتحقيق اقسام الشكر لا للاستشهاد وقال السيد السند
الجرجاني انه لما جعل الافعال الثلاثة جزاء للنعمة وكل ما هو جزاء
للنعمة شكر عرفا علم ان الشكر شامل للثلاثة ونسب المحقق الى عدم
التنبه وفيه ان الاستشهاد به ليعرف اطلاق الشكر عرفا على الثلاثة
فكيف يصح بناء الاستشهاد به على دعوى ان كل ما يفرع على النعمة و
يجزى به فهو شكر واورد عليه ايضا ان شهادة البيت لا تتم
الا ان يجعل المجموع شكرا ولا يفيد كون كل من الثلاثة شكرا وتكلف
السيد في دفعه بان كون القول وحده شكرا مستفيض مستغن عن
البيان فلما ضم الشاعر الاخيرين اليه وعد مجموع الثلاثة علم ان كل واحد

شكر ويمكن دفع الايراد بين بانه ما يفيد النعماء ونجازيه به الشكر
فقد قال افادكم النعماء على ان التميز المحذوف الثلثة هو الشكر فيكون
كل واحد شكرا الصحيح تفصيلا التميز الثلثة وقد افاد بقوله والضمير
المحجبا ووصفه بالمحجب انه شكر سرا وعلانية **قوله** والذم نقيض
الحمد اشتهار الذم في مقابلة المدح يبطل كونه نقيض الحمد او كون
المدح اعم من الحمد لا يقال المشهور تقابل الهجو والمدح لا الذم و
المدح لانا نقول المدح بمعنى عد المآثر والمناقب تقابله الهجو بمعنى
بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف الجميل يقابله الذم **قوله** ورفعه بالابتداء
قيل توصله مع ظهوره لان اصل التركيب يوهم كون الله ظرفا للحمد و
لتوطئة قوله واصله النصب قلت ولان اصل التركيب يوهم كون الله ظرفا للحمد
الحمد مرفوع فعل مجهول اي حمد الحمد لله لانه الاوفق باصله **قوله**
ليدل على عموم الحمد وثباته له وليجعل ثبوت الحمد لله مقصودا بالافادة
وعمدة في الكلام بخلاف ما هو اصله فان الله فيه مفعول به وليدل بتغيير
الاسلوب على ان الجملة انشاء لا اخبار على ما شاع فيه الاصل
وبنيه بقوله ولانكاد تستعمل على ضعف قول من قال لا يجب حذف
عامل الحمد لثبوت حمدت حمدا **قوله** والتعريف فيه للجنس دون الاستغراق
ليكون اوفق باصله لان المصدر المؤكد لا يقصد به الا الجنس ولذا جعل

صاحب

١٦

صاحب الكشاف الاستغراق وهما فخذه فانه مما يطرح في الانظار
ونحن مما اعطى فيه سهما لا يمكن تحصيله بكثرة الدراهم والدنانير
ووجه قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد مع ان معنى
التعريف الاشارة الى ما يعرفه المخاطب على ما بين في محله ان المخاطب
ههنا كل احد **قوله** وقيل للاستغراق يوهم ان لام الاستغراق قسيم
لام الجنس والتحقيق انه من اقسامه كلام العهد الذهني ولا يقابله
الا لام العهد الخارجي لان لام الجنس للاشارة الى تعيين مفهوم
اللفظ نفسه ولام العهد الى تعيين قسم منه ويصرف اللفظ الى قسم من مفهومه
وفرد منه ثم لام الجنس ان اعتبر معه جنس المفهوم ليحكم عليه بما يثبت لجميع
الافراد فالاستغراق وان اعتبر ليحكم عليه بما يثبت لفرد ما فلام العهد الذهني
والا فلام الحقيقة فنبه على ترجيح الاحتمال الاول مع ان مذهبه ثبوت
جميع المحامد له تعالى على خلاف الاعتزال لان الاستفادة الاختصاص
من لام الملك يغني عنه وقوله وهو موليه بوسط اي على مذهب
من يقول بمؤثر سوى الله وقوله بغير وسط على مذهب من لا يرى
مؤثرا سوى الله **قوله** وقرأ الحمد لله بنية تقديم اتباع الدال اللام
على ترجيحه لان قارئه الحسن البصري وان عكس الكشاف الامر في الترجيح
لان حفظ الحركة الاعرابية الدالة على المعنى اهم وجعلها تعويضا متبوعة

انتم ويمكن تقويته بان فيه تفخيم الله على ان فيما ذكره من الاتباع
بجعل الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة وتنزيل الحركة الاعرابية منزلة
حركة بنى عليها الكلمة على ما قاله الكشف تقوية لذلك اذ الحركة الغير
الاعرابية اقوى من ذلك فتامل او بجعلها متبوعة قوله وقيل هو
نعت من ربه خالف الكشف فزعم جعله اصلا وراجحا التقريبه و
جعل كونه مصدرا راجحا على كونه مثل فعله لان الصفة المشبهة من المتعدي
محوجة الى مزيد تكلف ومجيء فعل من فعل يفعل بالفتح في الماضي و
الضم في المضارع للصفة غريب ولهذا احتاج الكشف فيما انا بيده
بتم على انه ليس فيه تاييد مضارعه كما جاء مضموم العين جاء
مكسورها والصفة كما جاء ثم جاءت منهم لحمق ونموم ونمام
فجاز ان يكون ثم من مضموم العين وايضا فيه فوت مبالغة
المصدر قوله ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا واطلاق المطلق
كقول حارث بن ملزة وهو العرب والسيد على يوم الجبار كونه
شاد قوله السم لما يعلم به كالخاتم والقالب يعني ليس صفة وجعل كونه
اسما لما يعلم به راجحا على كونه موضوعا لاولى العلم على عكس ما اختاره
الكشف فلان المشهور ما ذكره وذكر نكتة جمعه ولم يلتفت
يصحح جمعه بالواو والنون مع انه اسم غير علم لان القرآن يكفي
في صحته فهو من الشواذ كسنين وارضين والقالب اسم ما هو
كالمثال

كالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح اللام اكثر من كسره كذا في القاموس قوله
وهو كل ما سواه اي كل ما يصدق عليه ما سواه من واحد واحد واثنين
اثنين وجماعة جماعة حتى الجميع وعدم مناسبته ادخال الكل على التعريف
وعذره مستفيضان وقيل لا يقال عالم زيد فهو اسم لكل نوع من
الموجودات وكل جنس والمجموع ويدل عليه ما ذكره في جملة على الناس
من ان كل واحد منهم عالم لتنزيله منزلة العالم فلو كان العالم اسما
لكل شخص من الموجودات لم يخصص الاسم بكون كل فرد منه عالما و
لم يكن جعله عالما لمناسبة العالم وقوله من الجواهر والاعراض
يحتمل ان يكون للاشارة الى ذلك ويحتمل ان يكون للاشارة الى مسلك
الاستدلال على الواجب بالعالم ولا يبعد ان يجعل قيدا لاخراج القضايا
المترتبة في مقام الاستدلال على معرفة الصانع وصفاته فانها
لا يقال له العالم كما انه ليس جوهرا ولا عرضا قوله لانه بالامكان
جعل المحوج للعالم الى المؤثر الامكان دون الحدوث لانه اقوى ولا
الموافق لكون العالم مفتقرا الى المحدث حال البقاء فتامل قوله وانما
جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة اورد عليه ان العالم
المعرف بلام الاستغراق ايضا يشمله بل قيل استغراق النوع اشمل واجيب
تارة بانه لو لم يجمع ينبادر منه العالم المشاهد وتارة بانه يحتمل

ارادة الاستواء في جنس واحد فالجمع يدفع الاحتمال ويصرح
بالاشتمال فالمراد ليشتمل شمولا واضحا بلا خفاء قوله و
الثقلين اريد بهما الجن والانس لانهما بوجودهما يثقلان وجه الارض
قوله وتناوله لغيرهم على السبيل الاستتباع من غير حاجة الى التغليب
لان تربية العالمين تستتبع تربية غيرهم الذي لا بد لهم من تربية مربي
غيرهم قوله ويعلم به الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير
بل هو اقوى في الدلالة من العالم الكبير لان ابداع ملء العالم الكبير فيه
كابداع ما يقتضي محلا اوسع في مكان اضيق وفيه من مشاهدة
القدرة والعلم ما لا يخفى بل في الانسان من التجلي بصفات الواجب
والاتسام بصفات مكلوه ما ليس في غيره فهو اجمع من العالم
الكبير قوله وقرا رب العالمين بالنصب على المدح الاظهر انه فعل
ماض والجملة تعليل حمده تعالى قوله او بالفعل الذي دل عليه
الحمد اي لفظ الحمد او فرده الواقع هنا وشرب الثاني لا عبارة
الكشف حيث قال يدل عليه الحمد لله والمتبادر انه جعله مفعول
ذلك الفعل وعبارة الكشف في شرحه انه صفة المفعول المحذوف
حيث قال كانه قيل نحمد الله رب العالمين قوله وفيه دليل على ان
الممكنات كما هو مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى
المبقي

المبقي حال بقائها بشر بانه اراد الدلالة على افتقارها في الوجود
حال البقاء كما بحث عنه في الكلام ولا دليل عليه لانه لا يدل الا على انه
يحتاج في بلوغه الكمال الذي هو فلا يحمل على الدلالة على هذا الافتقار
فنقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث شبر في شبرا فشبرا ولذا
ربا هم شبرا فشبرا مع قدرته وذلك الظهور منشأ كل كمال و
موجب كمال اتصال حق قبل الفقير هو الله قوله كورة للتعليل
على ما تذكره فيه دليل الشذل به على ان بسم الله من الفاتحة والا
لزم التكرار في وصفه بالرحمن الرحيم من غير فائدة فاشار الى
ان فيه فائدة ولم يكرره على طبق ما وقع في بسم الله بان لا يفصل بينهما
وبين الله تحرزا عن التكرار بقدر الامكان ورعاية لما يقتضيه حسن
البيان لانهما كالتقسيم للربوبية وتقديم رب العالمين كتقديم المقسم
او كتفصيل المجمل وتقديمه كتقديم المجمل على المفصل قوله ويعضده
قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ولا يخفى
ان قوله تعالى لمن الملك اليوم الظ وقوله بلا لام لانه يستعمل باثبات
كونه هو المختار لانه يعارضه قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
في القاموس ان الملك بالضم معلوم ويؤنث وبالفتح تكلف
وامير وصاحب ذو الملك فالملك جاء بمعنى الملك فلا يايد و

ايده الكشاف في بقوله تعالى ملك الناس وجهه السيد السند بانه كما عقب في خاتمة سورة الناس
القرآن وصفه بالربوبية بوصفه بالملكية ناسب ان يعقبه كذلك في الفاتحة
قوله المتصرف بالامر والنهي في المامورين المراد بالمامورين في الفاتحة لكن
المنقاد فلا يحتاج الى ان يقال ذكر المامورين بطريق التغليب على المنهيين مع الفصل
ولا يخفى انه يصدق على كل رئيس بالنسبة الى اتباعه مع انه لا يسمى
ملكا فينبغي ان يقال هو المتصرف بالامر والنهي الخارج عن التصرف لانه هو السلطان
فيه بهما قوله وقرئ بالتخفيف فيكون مخفف ملك او مصدر ملك ولا ناهي من
على ما في القاموس فانه جعل مصدره مثلثا قوله على انه خبر مبتدأ محذوف فهو خارج
فهو مرفوع على المدح كما ان ملك مضافا اليه فهو والنصب كلاهما على المدح
اذ لا يحتمل الحال قوله ومنه كالذين اه اي كما تفعل تجري فتدين مجاز
عن تفعل للمشاكلة بما بعده كما ان دانوا في البيت للمشاكلة لما قبله قوله
اجراءه مجرى المفعول به يتوهم ان مجرى على ورنا موسى دون مرضى
لتناسب الاجراء ونحن نجعله على ورنا مرضى ليدل على ان المفعول به
يجري في هذا المكان ينفي بخلاف الظرف فانه يجري باجراء المتكلم لا انه
ليس مذهبه نعم لو جعل مجرى المفعول به مفعولا مطلقا كان الاظهر
جعله كموسى فتامل وقوله على الاتساع اي التجوز وانما جعله مضافا اليه
بجعله بمنزلة المفعول به ولم يجعل اضافة الى الظرف بجعله ليكون

١٩

معنوية بلا تكلف واتساع لان الاضافة بمعنى في لم يثبت في
مذهب جمهور النحاة كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه فليكن
بمعنى اللام كما عليه الجمهور في كل ما جعله غيرهم بمعنى في فيكون حقيقية معنوية
فالوجه ان يقال من قال به لا ينبغي ان يقول به في مالك يوم الدين
لان الاضافة المعنوية عند التحليل يعود الى تركيب وصفي
الا ترى غلام زيد عند التحليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وضرب اليوم
اي ضرب في اليوم اي كائن فيه ولا يصح مالك كائن في يوم الدين لان
الزمان لا يخبر به عن الحقيقة الاعيان ولا يوصف به فليكن هذا
على ذكر منك فيكون ذخرا لنا والمراد اجراؤه مجرى المفعول به بتنزيله
منزلة المملوك لا ما يعمل فيه الملك بجعله مفعولا به لولا الاضافة
فينبغي جعله مضافا اليه بالاضافة المعنوية قوله او له الملك في هذا
اليوم على وجه الاستمرار يوهم انه لا يحتاج هذا التوجيه الى التكلف
بخلاف الماضي وليس كذلك لان هذا التوجيه ايضا يحوج الى جعل الملك
الاستقبالي مستمرا كائنا في الماضي والحال ايضا فهو اعرق في
التمحل قوله لتكون الاضافة حقيقية اسم الفاعل اذا كان للاستمرار
يصح اعماله نظرا الى اشتماله على الحال والاستقبال والفائدة نظرا الى
اشتماله الماضي فيحتمل اضافته فسمي الاضافة قوله وقيل الدين

الشريعة للدين معان اخر يصح الحمل عليه فيفيد كل الاحاطة به الرجوع
الى اللغة قوله اما التعظيم ولتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه او لافادة
الوعد والوعيد لان هذا اليوم مما يلقى اما الى مصير الفريقين
قوله من كونه موجدا لان الرب يتضمن الايجاد لما تقرر ان المنع
هو الموجد قوله على انه الحقيق بالحمد ثم يرد به الحصر لئلا ينافي
قوله لا احد احق به منه ولئلا يجعل قوله لا يستحق على الحقيقة
سواه لغوا قوله فان ترتب الحكم الخ ترتبه على الوصف وان كان
يشعر بالعلية لكن لا يوجب ان لا يستحق الحمد سواه وانما يفيد لو افاد
حصر العلية في الوصف فان قلت الحكم هو تخصيص الحمد به
فترتبه على الوصف يشعر بعلية الوصف للحصر والتخصيص قلت لا يشعر
الوصف بطريق المفهوم المخالف على ان من ليس له هذه الصفة لا
يستهل لان الحمد بل نفس الوصف دل على ذلك فتامل ولك ان تجعل
اجراء هذه الاوصاف عليه ليتميز بها عن سائر الذوات
ويتعين كمال التعين فيتاتى له ان يناجيه بتخصيص العبادة
والاستعانة به وطلب الصراط المستقيم قوله وللاشعار من
طريق المفهوم فيكون فيه تاكيد لما صرح به من تخصيص الحمد به
واما الدليل على ما بعده فهو ما صرح به من تخصيص الحمد ففي

قوله لان الحمد ما كان مختصا به تعالى غير لا يحمد فضلا ان يعبد لان العبادة ادخل في التعظيم من الحمد وا

قوله تكون دليلا نظر قوله ليكون دليلا على ما بعده من حصر العبادة
بل على ما قبله من تخصيص الحمد قوله لبيان ما هو موجب للحمد لا يكون
الا على الجميل الاختياري والوصف الاول يفيد الجميل والثاني والثالث
الاختياري فلا بد من بيان فارق بين الوصف الاول والثاني والثالث
حتى يظهر كون الاول بيانا للموجب دون الاخيرين ولعل ذلك ان السبب
للحمد هو الجميل والكون اختياريا هو شرط سببيته ولكون الاول سببا
لا يوجد الحمد بدونه ولكون الثاني شرطا ربما يسقط حيث يجعل غير
الاختياري محمودا عليه لتنزيله منزلته كما يحمد على صفات الله الذاتية
قوله متفضل بذلك مختار فيه لما انه لا يوصف بالرحمة غير المختار قوله
والرابع لتحقيق الاختصاص اي اختصاص الحمد وفيه ان اختصاص
الامور به في يوم الدين لا يوجب اختصاص الحمد لجواز ان يحمد على ما في
غير هذا اليوم قوله وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين فيه
انه لا دخل له فيما هو بصدده من تفصيل ما اجمل سابقا من بيان
وجه اجراء الصفات عليه فذكره كالاجنبي فكان ينبغي ان يقول سابقا
واجراء هذه الصفات للدلالة الخ وللحث على الحمد والنهي عن الاعراض
ليرتبط به هذا القول ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات
عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين

خوطبه بذلك جواب لما خوطب وتميز بها صفة صفات والضمير
راجع الى الصفات وذلك اشارة الى ما رجع اليه الضمير كما ان الكلمة
بقوله يا من بهذا شانه ونبه في ذلك عبارة الكشاف حيث قال
كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة لانه يفيد تخصيصه
بالتخصيص بالعبادة وهو غير مراد ويوهم ان تعليق العبادة
على الصفات لا على كونه حقيقا بالحمد ايضا وقوله لتكون ادل على
الاختصاص لانه اياه بعد استفاد الاختصاص من غير استدلال
عليه وفي قوله اياك نعبد دعوى الاختصاص مع الاستدلال عليه
اذ فيه تعليق الحكم بالاوصاف وعدل عما ذكر في الكشاف وانه ادل
على ان العبادة لاجل ذلك التميز لان الحكم المعلق بتخصيص العبادة
لا العبادة ومن وجوه كونه ادل على الاختصاص انه كلما يزيد
تعيين المختص به يكون العبارة ادل على الاختصاص قوله بني
اول الكلام فصله عما قبله لبعد ما بينهما فكانه لا مناسبة بينهما
تنبيها على علو درجة هذا الكلام ثم مبادي حال العارف وما ذكره
واوسط الايمان بالشرع وما لا طريق للعقل اليه الا من جهة
الوحي ورجاء وعده وخوف وعيده وقد تضمنه مالك يوم الدين
فلم يفت النظم اوسط حاله وقد فات المفسر قوله ويراه عيانا

ولا

ولا يرى اعبارة عيانا بل اصبا غاد مظاهر لا يستند اليها من حقيقة
فيختصه بما يخصه قوله ومن عادة التوسل اشارة الى نكتة عامة للالتفات
تجري في جميع مواقعه بعد الاشارة الى نكتة خصت بالمقام اذ
قد يخص مواقعه بلطايف وقوله نظرية له اشارة الى نكتة بالقياس
الى المتكلم وهو انه فيه اظهار قدرته حيث يجدد الكلام في معنى واحد
فهو كفتح بين تنجبو بنه كل آن بلباس اخر وقوله نشاطا للسامع
اشارة الى نكتة بالقياس الى السامع فهو احسن من عبارة الكشاف
حيث قال احسن نظرية لنشاط السامع ومن اللطايف
المختصة بهذا المقام انه جاء بالحمد على ما يليق به وهو اظهار الصفات
الكمالية والمخاطب به غيره تعالى لانه لا معنى لاظهارها صفاته عليه فجاء
الصفات في ذلك المقام بنحو طريق الغيبة وجاء في مقام بيان
العبادة والاستعانة بطريق الخطاب دلالة على ان العبادة والاستعانة
به تعالى مما لا ينبغي اظهاره الا عليه تعالى لانه يتمحض به الاخلاص
وينبعد عن شوايب السمعة والرياء فكما خص العبادة و
والاستعانة به خص اظهاره على الغيبة ولو كانت السورة
مصدرة بتقدير قل ويكون تعليما للحمد والعبادة لم يكن فيه التفات
قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم و

بالعكس فحصل اربع صور من الالتفات وبقي منه اثنان العدول من
التكلم الى الخطاب وبالعكس مثل من القران بصورتين ومن الخطاب الى الغيبة فبالغيبة الى
ايضا لهما والظ من بيانه بيان ما هو الظ من الالتفات وهو مذهب قوله فيعدل
الجمهور من الانتقال من اسلوب واقع الى اسلوب اخر على خلاف من الخطاب الى الغيبة
مذهب السكاكي هو الانتقال من اسلوب سواء كان واقعا او لا لكن اذ الظاهر الواقع
كان مقتضى الظ الى اسلوب آخر قوله بالاثمد كاحمد موضع ويضم
الميم كذرع انما مكسورة بان عدول عن بت على صيغة الخطاب ويتوهم
انما حرف ان ضميره راجع الى الحكم قوله حروف زيدت لبيان المتكلم
كونها حروفا لكونها دالة على معنى وغيره وهو معنى انا فقوله زيدت
اريد به الزيادة اللغوية لا الاصطلاحية والكاف في ارايتك حرف
خطاب لدلالته على معنى في الكلام وهو انه ملقى الى واحد مذكور ولم تجعل
فيما اذا كان اياك عمدة انه حرف لانه لم يوضع لمعنى حتى يكون كلمة محرفا
بل هو لفظ ذكر لسبيل الى التلفظ بالضمير قوله وهو شاذ لا يعتمد عليه
اعترض عليه العلامة التفتازاني بانه شاذ لا يقال عليه لكن لا يكون
شهادته لاضافة اياك الى ما بعده ويمكن دفعه بانه ليس رد الشهادة
لمجرد شذوذه بل لانه شاذ لم يصدر عمن يعتد به حيث قال لا يعتمد عليه
وهو معنى قوله في شاذ فان شاذ الا تحقيره بالتعبير عنه بشيء
الكشاف

قوله

قوله اقصى غاية الخضوع والتذلل الى الانقياد والطريق المذلل الطريق
المنقاد الغير المتابي وثوب ذو عبدة ما لا يتابى شيء مما يعمل
به ويطيق كل ما يعمل به قوله وتصوره لم يذكر التصديق بغاية
لانه لا يتوقف عليه الفعل عند المتكلمين بل يكفي الارادة للترجيح
قوله ادرج عبادتي في تضاعيف عبادتهم فكلما كان المدرج فيه اكثر
كان اوفق بالمصلحة ويمكن ان يكون فائدة الضم تاكيد كون جميع
المحامد لانه مرجع الجميع والاقرب ان الجعل المستكن لجميع العقلاء
موحدين كانوا او مشركين لان المشرك ايضا يعبد الله ويستعينه
الا انه لم يوفه حق المعرفة وح يكون اقرب اتصالا بقوله دد
اهدنا الصراط المستقيم لانه لما وحد شركاؤه في العبادة و
الاستعانة قسمين طلب الانخراط في سلك بعضهم والنجاة عن
ما ابتلى به البعض الاخر قوله المفعول الخ ولان السابق اقتضى
الاقبال عليه والخطاب معه فلشدة اقتضائه الخطاب قدم ما
يشتمل على الخطاب فتامل ولاقتضاء رعاية توافق رؤس
الاي التقديم في الثلاثة قوله والتنبيه على ان العابد ينبغي
ان يكون الخ او للتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون غرضه
العبادة منه لانها مستندة اليه تعالى من حيث انها صادرة

عنه او لحفظ النفس عن الوقوع في القبيح والاعتداء بفعله قوله
وتكرير الضمير للتنصيص على ان المستعان به هو لا غيره اذ لو لم يكرر
لاحتمل الحذف موضحا او تخصيص المجموع دون كل واحد قوله
واقول الجملة اياك نستعين تتميم لاياك نعبد ودفع توهم
نشأ عنه فيستحق الثناء جزاء فان قلت لم توجه الى المعبود اولا
واستعرق فيه ولم ينظر الى عبادته الا من حيث انها نسبة
اليه فكيف يصح تعجبا واعتدادا قلت انى بلفظ الابهام لئلا
ينجه عليه ذلك على انه ربما يكون هذه الملاحظة الشريفة موجبة
لصحة ونحن نقول قدم العبادة لانه اشد مناسبة بذكر الجزاء
واخر طلب المعونة لانه اكثر اتصالا بطلب الهداية ولان العبادة
ما طلبها الرب عن العبد والمعونة مطلوب العبد ومطلوبه
تعالى مقدم ولان مبدأ الاسلام تخصيص العبادة ونهايته
تخصيص المعونة قوله الواو للحال فان قلت المضارع المثبت
اذا صار حالا فبالضمير وحده واجيب بان الفعلية في تقدير الاسمية
اى ونحن اياك نستعين وفيه انه لا داعى الى القول بالحذف والعدول
عن العطف الذى هو الاصل على ان فيه تفويت تخصيص العبادة
واللائق اطلاقه ولا يبعد ان يكون جميع ذلك مشارا اليه بالتزييف
المنوبه

المنوبه قوله وقيل قوله اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة
المطلوبة ظاهره انه بيان بجاز اقتضى الفصل لكن يرده تقدير
السؤال فالبيان على طريقة اللف فالفصل لشبه كمال الاتصال وفيه
ان الاظهر انه لكمال الانقطاع لان تبيينه وخبريته اياك نستعين
وليس كذلك اذ نجعل اياك نستعين انشاء لطلب الاستعانة لانه
لا يصلح عطفه على الاخبار عن العبادة قوله او افرادا لما هو
المقصود الاعظم توجيه لتخصيص الهداية بالطلب في مقام الجواب
عن قوله كيف اعينكم وليس بيانا لكونه ذكر الخاص بعد العام
كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لان
الطريق المسلوكة فيه العطف لا يقال كيف يكون الصراط المستقيم
مقصودا اعظم والصراط ليس مقصودا بل وسيلة قلت المراد
المقصود بالطلب والمقصود الاعظم بالطلب للسالك الطريق
وقد علم في السورة الكريمة على اكمل طرق الاعاء وهو حمد
المسئول عنه وثناؤه بما يستحقه وعرض عمل صالح كما جاء في
الاثار وفضة من جملة شرائط الدعاء الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فاتى بها في التشهد لان الصلوة عمل واحد وقد ايقظه
الغافلين في الدنيا وبينهم على انها طريق السابلة ليس الامر

فيه الاطلب الصراط المستقيم وليست مقام التمكن فلا ينبغي
ان يكون المطلوب فيها الا العقبى قوله وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط
الجحيم على التهكم ويمكن ان يكون على حقيقته لانه لما قطعوا بانه لا منزل
تنوى الجحيم ولا بد لهم منها فخيرهم ان يعرفوا طريقها ليسهل عليهم
الوصول اليها ويتخلصوا من تعب الطريق التي لا بد من سلوكها
قوله وهو ادى الوحش لمقدماتها الى المتقدم والصنو كذا في
القاموس قوله واصله ان يتعدى باللام اولا فعومل معه معاملة
اختار ويقال هذا انما يتم لو كان معنى المتعدي بالنفس والمتعدي بالحرف
واحدا وقد نقل عن الكشاف في حواشي الكشف وان الاول الدلالة مع
الاذهاب الى المطلوب هذا خص بالله تعالى والثاني مجرد الدلالة على سبيل الهداية
الطريق فيستدل الى النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وفيه انه يجوز ان
يكون زيادة المعنى فيه بعد الحذف والايصال ولا يبعد ان يقال عمومه
تتضمن معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه وبعضها التعدية باللام
وبعضها التعدية بالى فانه يشتمل على اراءة الطريق والارشاد
اليها وتلويح السالك الطريق فبملاحظة الاراءة تعدى بنفسه و
بملاحظة الارشاد تعدى بالى وبملاحظة التلويح تعدى باللام فخذه
فانه المهام الملك العلام فان قلت الدلالة تتعدى بعلى فكان حق

الهداية

الهداية التي بمعناها ذلك قلت الدلالة تتضمن الاطلاع فعومل
معها معاملة الاطلاع ومع الهداية معاملة سائر معانيها كما
عرفت ولا يبعد ان يقال في حذف الجار رفع الحائل بين الطالب والصراط
نقول قوله الاول افاضة القوى التي بها يتمكن النظر انه من مقدمات
الهداية وما يتوقف عليه الهداية فلا ينبغي عده من الهداية ليزيد الاشكال
طلب الهداية قوله كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة
واسباب العلم عند اهل السنة ثلثة العقل والحواس الظاهرة والجزء الصادق
وينبغي ان يجعل قوله تعالى لم يجعل له عينين اشارة الى هذه المرتبة من الهداية
والعجب منه كيف غفل عنه مع تنبيهه لقوله تعالى وهديناه النجدين قوله
وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى الظاهر انه اشارة
الى الثالث قوله والثالث الهداية بارسال الرسل الظاهر ارسال الرسل
لانه كنصب الادلة فلا معنى لجعل نصب الادلة نفس الهداية وارسال
الرسل سببا لها الا ان يجعل الباء بمعنى الى اي الهداية بمعنى ارسال الرسل
قوله بالوحي او بالالهام هذا داخل في انزال الكتب الا انه اعتبر انزال
الكتب بالنسبة الى الامة فلهذا تقابلا فتدبر قوله والامر والدعاء الخ
وكذا الالتماس وتفاوته بانه طلب على وجه التساوي او مع رتبة
قوله فكانه يسرط السائلة سرط كفرح ونصر ابتلعه والسابلة

من الطرق المسلوكة والقوم المختلفة عليها كل ذلك من القاموس
وقيل كان السابلة تبتلع الطريق فعلى الثاني فعال في معنى المفعول
كالآكلة على الاول بمعنى الفاعل فعال للمبالغة اذا اضمرت او هلكته
واكل المغارة اذا قطعها قوله والثابت في الامام اي مصحف عثمان
رضي الله عنه فان قلت ما لم يوافق الامام لا اعتداد به فكيف صار
السين من القرآن قلت معنى الموافقة ان يكون من محتملات
رسم الخط او مما يصح ان يقرأ به ما كتبت في اللغة ويصح في اللغة قراءة
الصاد في الصراط سينا فلم يخرج هذه القراءة من الموافقة بمجرد
ان المكتوب فيه الصاد قوله والمراد به طريق الحق وقيل ملة
الاسلام واقول بالله التوفيق ان القرآن يفسر بعضه بعضا
وقد فسر فيه الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال وان اعبدوني
هذا صراط المستقيم فالصراط المستقيم العبادة فينبغي ان يقال
خص العبادة له تعالى وخص الاستعانة في العبادة به وطلب العبادة
منه تعالى وهداية الصراط المستقيم بصراط الانبياء وتابعيهم حيث
قال صراط الذين انعمت عليهم وح صراط المغضوب عليهم وتابعيهم
صراط ابليس وجنده وصراط الضالين صراط من تبع الشيطان
من بني آدم كما قال الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان

انه

انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فقابل عبادة
الشيطان بالصراط المستقيم فهو صراط المغضوب عليهم و
الضالين المقابل للصراط فخذ ما آتيتك انه مما آتاني الهام العليم
الحكيم قوله بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل
من حيث انه المقصود بالنسبة قال من حيث انه المقصود بتوسيط
المسند المفيد لحصر المقصود بالنسبة فيه فرق بينه وبين
المعطوف فانه مقصود بالنسبة مع متبوعه فان قلت
فلا يكون في حكم تكرير العامل بل يكون صار في العامل الا نفسه
قلت في حكم تكرير العامل بكلمة بل فكانه قال بل اهدنا صراط الذين
ولما بين كونه في حكم تكرير العامل بما اتضح به غاية الاتضاح استغنى
به عما يتمسك به من تكرير العامل في قوله تعالى للذين استضعفوا
لمن آمن منهم فلم يذكره على انه يناقش فيه انه لم لا يجوز ان يكون
البدل مجموع الجار والمجرور ولا يندفع بان بدل المؤد اكثر لانه
يدفعه ان التصريح بالعامل اقل قليل بل اول المسئلة ولا بان
البدل من قسم التابع المعرف بثان باعراب سابقه ولا اعراب
لمجموع الجار والمجرور لان التاكيد ايضا جعل من اقسام التابع
مع انه عد من التاكيد جاء جاء زيد وان زيدا قائم ولا بان له

البدل تابع مقصود بالنسبة وليس حرف الجر جزء من المنسوب
اليه لان النسبة والتوبيخ اعم من التعلق وبحرف الجر تعلق بالفعل
ليربط المجرور به فليكن البدل مقصودا بذلك التعلق قوله وفائدته
التوكيد المقصود منه على طبق تصريح الكشاف فانه لم يجئ بالمبدل منه
ولم يكتف بالبدل ويمكن ان يجعل من فوائده انه لم يعرض عن
طلب الصراط المستقيم بطلب صراط الذين انعمت عليهم و
لا يوضح احد بالاضراب عن طلب الصراط المستقيم وقوله وفائدته
التوكيد بيان للفائدة العامة لمواقع البدل الا انه على عكس التاكيد
المصطلح في ذلك لان ذكر التابع في التاكيد للتاكيد وذكر المتبوع في
البدل لذكره وقوله والتنصيص بيان للفائدة الخاصة بهذا الموقع
وعدل عن لفظ الاشعار الواقع في الكشاف الى التنصيص لان الاشعار
بالنظر الى فهم القاصد لاصل المراد والتنصيص بالنظر الى فهم البليغ
الذي هو يقصد اولا وبالذات المزايا ولا ينظر الى اصل المعنى
الا باللمح وهو انسب بما نحن فيه وقوله هو المشهود عليه مع ان
الظاهر المطابق لعبارة الكشاف وهو المشهود له بتضمين الشهادة
معنى الاجتماع فكانه قال هو المشهود المجتمع عليه بالاستقامة ومن
الفوائد الخاصة التابعة انه تصريح بان المعنى صراط الجماعة
لا صراط

لا صراط الواحد الذي لا يسلكه الا منفردا من المحدثين ومنها
ان في البدل اشعارا بطلب الزاد والرفقاء ايضا بل يتحول
فيه التصريح بطلب الحفظ عن طريق اهل الغضب والضلالة
ففيه تكميل للدعاء ولا يبعد ان يحمل المغضوب عليهم على الحاجين
عن طريق الشرع والضالين على المخطئين في الاجتهاد قوله
وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وهذا يناسب قصد النبي صلى
الله عليه وسلم في قراءته فكانه تفاءل حسب قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم قوله وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قدم
التوجيه بالانبياء عليهما نبينا وعليهما السلام على ان هذا التوجيه لا يترجح عليه كما
يشوبه بيان الكشاف وله سنده الى ابن عباس رضي الله عنه كما
اسنده الكشاف في اشارة الى ضعف الاسناد ولم يقتصر على اصحاب
موسى عليه السلام كما اقتصر الكشاف في اشارة الى تخطئته في النقل
ومن حمله على اصحاب موسى وعيسى دون المسلمين نظرا الى صدر
الاسلام فانه لم يكن طريق مشهور بطريق حتى يطلب ويناسب
على هذا ان يراد بالمغضوب عليهم المحرفون من قوم موسى وعيسى
عليهما السلام والضالين تابعوهم قوله والانعام ايصال
النعمة هذا وان كان مقتضاه تعدية الانعام بالى الا انه عدي

بالفتح اشارة الى ان تعديته بالمنعم والاستعلاء على المنعم عليه فكانه نزل
النعمة عليه من عال قوله وهي في النعمة في الاصل الحالة كما هو مقتضى
صيغة الفعلة بالكسر والنعمة ثانيا بالفتح وتعديته الاستلذاذ
فيها بجعل السين للعد فمن يستلذها الانسان لعدها الذيذة
والمشهور تعديته بالباء لجعل السين للطلب فمعنى الاستلذاذ
بالشيء طلب اللذة قوله دنيوي واخروي الظاهر انه قصد به المتقابلين
اي ما يكون نعمة في الدنيا فقط وما يكون نعمة في الاخرة فقط فهنا
قسم ثالث وهو ما يكون نعمة فيهما اي الدنيوي والاخروي وهي معرفة
الله تعالى مثلا فانه يستلذ به الانسان في الدنيا والاخرة وينجو به
فيهما عن عقوباتهما الا ان يقال المعرفة الدنيوية وسيلة الى المعرفة
الاخروية وكم بين المعرفتين قوله والكل لا يدل عليك انه ايضا قسمان
روحاني يشير اليه تزكية النفس وتحليتها وجسماني يشير اليه تزيين البدن
الخ قوله والثاني الخ يريد به الاخروي ولا يخفى انه ايضا قسمان موهبة
كنعيم الدرجات في الاخرة وتوابعه وكسب لجزاء الاعمال وايضا
روحاني وجسماني كتزيينه بحلي الجنة والنعمات الحسية قوله والمراد
هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى ما يليه من القسم الاخر فان ما عدا ذلك
يشترك فيه المؤمن والكافر فلا يصلح لتعيين الموصوف الذي قصد به
المسلمون

المسلمون فكان تريد جميع النعم الدنيوية والاخروية ولا يشترك فيها
المؤمن والكافر فان قلت ما من نعمة دنيوية الا وهو وصلة للمؤمن
الى الاخروية فليس لقوله ما عدا ذلك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه
قلت كانه اراد بما يكون وصلة ما جعل وصلة وكثيرا ما يجعل المؤمن
وصلة ويضيعه فيشارك الكافر فيه ولقائل ان يقول ما يجعل وصلة
لكان اوضح هذا اذا اريد بالذين انعمت عليهم المسلمون اما لو كان
المراد الانبياء فلا يكون في جعل نعمت عليهم صلة ارادة ذلك فانه يشترك
فيه النبي والامة بل ينبغي ان يراد الانعام عليهم بوحي الاحكام
والامر بالتبليغ والاعلام وكذا لو اريد اصحاب موسى وعيسى
عليهما السلام بل لا بد من ارادة الانعام بالاجتناب عن تحريف
الكتاب ومتابعة المنسوخ فتامل والاحسن ان يراد الذين انعمت
عليهم بسلوك الصراط غير المغضوب عليهم بسلوك الصراط الباطل
الله اعلم قوله بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم اشار به
الى النكتة الخاصة بالمقام وهو التنصيص على ان غير المغضوب
عليهم هم الذين شهد لهم بالانعام عليهم وترك النكتة العامة
وهو التاكيد لكمال اشتهاره واشياق الاذهان اليه من غير
تنبيه قوله او صفة له مبنية ان اريد الانبياء او المسلمون

على رأي من جعل جعل الاعمال داخلة في الايمان او مقتضية على رأي
من لم يجعل الاعمال داخلة في الايمان قوله اجراء الموصول مجرى
النكرة جعل الموصول فيما سبق معهودا محمولا على المسلمين او
اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ او الانبياء
من غير التفات الى جعله معهودا ذهنيا لان مقتضى الموصول
ذكر ولا يعدل عنه الا لصارف ولان مقام الدعاء والطلب يقتضي
تعيين المط وقدم هناك في الجواب اجراء الموصول مجرى النكرة
لانه انسب بحال الغير الذي الكلام فيه لان الاشيع فيه استعماله غير معرف
بالاضافة ولانه جواب جدلي فالانسب به ليعدل عنه الى التحقيق
وقد نبه على انه جواب جدلي بما قال اذ لا يكون من قبيل ما اشتهر المضاف
بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر
على اللئيم يسبني بعض الجواب الاول جدلي غير مطابق للواقع فلا يرد ما
اورد عليه العلامة التفتازاني انه خارج عن قانون التوجيه لانه جواب
جدلي لا يدفعه مخالفة الواقع ولا ينجيه ما قال نعم يرد انه لم يستعمل الذين
انعمت عليهم في بعض منهم حتى يكون مثل امر على اللئيم يسبني لانه
جواب جدلي لا يلزم ان يطابق الواقع بل يكفيه جواز ارادة معهود
ذهني وان كان خلاف الظاهر وخلافا بين سابقا ولا وجه بما قال السيد

السند

السند انه مبني على احتمال جعل الذين انعمت عليهم معهودا ذهنيا صح
لم يتجه به فيما سبق فلا حاجة الى التمسك باذيال الجدال الذي هو ثمرة
العجز في تحقيق المقال اذ لا يخفى ان حمل الذين انعمت عليهم على معهود ذا
ذهني احتمال مرجوح جدا ولذا لم يلتفت اليه فالتمسك به في مقام الجدل
التحقيق قوله كالمحلى باللام عبر عن المعرف باللام الذي وحكم النكرة
بالمحلى باللام اشارة الى ان اللام فيه ليس للمجرد تزيين قوله وعن ابن
كيسان نصبه على الحال بفعله على الحال اذا اريد بالذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم غير معين لئلا يتوهم وبا حتمال اعم اذا اريد معين كما هو
الحق وقيل نصبه على الحال يصح على ان تقدير بجعل الغير بمعنى المغاير و
جعل الاضافة لفظية وهو تكلف قوله عن الضمير المجرور يصح جعله
حالا عن الضمير المرفوع اذا اريد غير المغضوب عليهم عندك و
بغضبك ولكن ان نجعل قراءة الجر حالا مجرورا بجر الجوار وفيه ان جوازه
في جوار الجر الغير الظاهر قوله ان فسر النعم بما يعم القبيلين اي الكافر
والمؤمن فالمراد العموم بالمتعلق او يعم الدنيا كلها ويعم الاخرة
كذلك فالمراد عموم المفهوم للافراد قوله والغضب ثوران النفس
اي جيشان الدم وغليانه لارادة الانتقام واذا اسند الى
الله تعالى اريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام ويمكن ان يراد

مبداء الشوران وهو ارادة الانتقام قوله وعليهم في محل الرفع هذا
مساحة لشدة امتزاج الجار والمجرور والا فما هو في محل الرفع مجرد
المجرور بنفسه والخبر الظرف مجموع الجار والمجرور في محل الرفع لانه القائم
مقام الخبر وفيه بحث لانه لا يسمى الظرف خبرا الا مجازا فلا يصلح الاستعمال
اعراب الخبر البتة قوله ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي كانه قال
صراط من ليس المغضوب عليهم ولا الضالين وقراءة غير الضالين
بشعر بجعل لا بمعنى غير فائدة جليلة لم تقل غير الذين غضبت عليهم
تبعيدا للمغضوب عليهم عن ساحة عز ان يذكر الله مغضوبا
كما ذكر مع المنعم عليهم اعلاء لقدرهم او تحاشيا عن اسناد الغضب اليه تعالى
الا ذاته لانه سبقت رحمته غضبه قوله قيل المغضوب عليهم اليهود
اي بعد التحريف والنسخ ولا يبعد ان يكون تفسير الذين انعمت عليهم
باصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ فيرد
هذا التفسير وقوله تعالى منهم من لعنه الله وغضب عليه ليس في القرآن
منهم والا بد في سورة المائدة فكانه كانت النسخة لقوله تعالى
فيهم اي في ثلث منهم محرف الا منهم وقوله وقد روي اي
هذا التفسير مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويتجه ان
المغضوب عليهم العصاة هذا متجه جدا على تقدير تفسير المنعم عليهم

بالمسلمين

بالمسلمين قوله والخبر للعمل به انما قال والخبر للعمل ولم يقل الحق للعمل به
لان الحق لا يجب العمل به بل يكفي المجتهد الخطاء والخطاء والصواب
كله خير لانه يثاب به ثم اقول والشر ايضا للاجتناب عنه والله الاشفاق
بقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وقوله وهذيناه النجدين وكل ذلك
نجعل معرفة الخير للعمل به شاملا له بان يريد بمعرفة الخير معرفة الشرع
من الاوامر والنواهي والاباحات للعمل به والتمسك به وبعد الفراغ
من توضيح تفسيراتهم للفاتحة وايفاء ما وجب في الله في اثنائه اذكر لك
ما الهمني الله في تفسير فاتحة الكتاب على ان يكون ذخرا لي في سلوك الصراط
المستقيم الى الجنة النعيم ونيل لقاء الرؤف الرحيم ابدا الآبدين وهو ان
الله افتتح كتابه بهذه السورة تعليما لآداب قراءة كتابه والاشتغال به
وهو انه يحمده اولا بما يفيده عظمة نفسه بحيث تجذبه عن كل ما سواه
وتحضره في ساحة عز خطابه فان القراءة قراءة ما خاطبه به تعالى
وشرفه بعز المخاطبة فينبغي ان يجعل نفسه اولا متقربة اليه قائمة
في مقام الخطاب فاذا صار اهلا لان يخاطبه بحضر خضوعه فيه
كما افاده الانجذاب بكمال التحميد وبحصر استعانته فيه ويطلب
منه هداية الصراط المستقيم لان القرآن هو الذي وصفه تعالى بانه
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويعوذ به عن صراط المغضوب عليهم

الدين بسمة سحرا وشعرا وكلام المخلوق بل المجنون وعن صراط الضالين
الذين يخطأون في الاجتهاد ويجرفون في قراءة مقاصده لعدم توفيق
الله تعالى لهم والله تعالى اعلم ولهذا سمي سورة الصلوة لان الصلوة
للتوجه اليه عما سواه بالكلية وهذا من شان هذه السورة ولهذا
فرضت في الصلوة فكما لابد من ستر العورة في الصلوة في ظاهر الشرع
لا بد من الاعراض بالكلية عما سوى الله تعالى فيه فان العورة في الباطن
هو التزوق والاشتغال بما سواه وستر عورة التزوق بالتقوى وهو
الاعراض عما سواه وعسى ان يكون هو مفهوم من خصهم الله بنعمهم معاني
كتابه من عنده من قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
لان الزينة هو اللباس كما قال لباسا وريشا ولباس التقوى هو
خير اللهم اجعلنا من الذين انعمت عليهم بفهم كتابك الكريم
القران العظيم وصل على من دعانا الى الصراط المستقيم وارفع
درجات صحبه والذين انعمت عليهم قوله امين اسم الفعل الذي هو
استجب اسم لهذا اللفظ وهذا هو المشتهر بين النحاة وحققوا
بعضهم انه مسامحة وقصر المسافة ومرادهم انه اسم للمصدر
ومنصوب على المصدرية من الافعال المحذوفة ابدا قوله وعن
ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال
افعل

افعل جعل تفسيره باستجب اصلا ورواية ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم تقتضي ان يكون معناه افعل لتقدم الثقة بالرواية
واشتهار تفسير النحاة وما روي يدل على النهي لطلب الكف لا لطلب
عدم الفعل والا لكان آمين في مثل قولنا اللهم لا تهلكنا مع لا تفعل
وينبغي ان يعلم ان معنى امين استجب دعائي او افعل هذا المفعول
على ان المفعول داخل في معناه ولهذا قال ابن مالك انه لازم في معنى
المتعدي قوله بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين العلة
لا تقتضي الا البناء على الحركة واختيار الفتح للخفة ولفظ يكثر استعماله
جدا وليكون مستعقبا للفتح تفاؤلا قوله قال ويرحم الله عبدا
قال امينا اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا قوله وقال امين
فزاد الله ما بيننا بعد امين متعلق بما بعده قدم للاهتمام في طلب
الاجابة اوله تباعد عني قطحل اذ سألته وروى اذ لقيته في
القاموس هو كجعفر وقنفذ اسم رجل قوله وقال انه كالختم على الكتاب
قيل وجه الشبه انه يحفظ الدعاء عن فساد الخيبة كما ان ختم
الكتاب يمنع الكتاب عن فساد ظهوره على الغير ويمكن ان
يقال يمنع الدعاء عن عدم الوصول الى الله تعالى كما ان الختم يمنع
الكتاب عن عدم الوصول الى المكتوب اليه لانه لا يظهر على الغير

فيكتبه عن المكتوب اليه لمصلحة له فيه وان يقال يوجب الاعتداء بالدعاء
كما ان ختم القاضي على الكتاب يوجب الاعتداد به وفي معناه قول
علي بل بيان وتفسير للحديث وانه كالختم للفاتحة باعتبار دعاء فيه و
يمكن ان يقال اراد انه في معنى الحديث قول علي رضي الله عنه لان قول
الصحابي فيما لا طريق الى معرفته الا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في حكم
الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وان الامام يقول امين حملة
حالية اي الملائكة تقول آمين حال كون الامام قائلا به فلا
مشكل انه لا يظهر وجه الفصل بين قوله فمن وافق تامينه تامين
الملائكة اه وقوله فان الملائكة تقول آمين فعلين وائل بالخاء
المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء قوله ولم تنزل روى
بالتانيث فوجه بان مثلها في تقدير سورة مثلها او بان تعلل
التانيث من المضاف اليه ويرد الثاني ما قال الرضي ان
المضاف يكتسب التانيث من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف
واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في سقطت بعض اصابعه
اذ يصح ان يقال سقطت اصابعه بمعناه قوله قلت بلى يا رسول
الله قال العلامة التفتازاني لا بد من تقدير قال اي قلت
بلى يا رسول الله وقال المحقق الشريف بهذا التقدير يصير المعنى

قال

قال ابي في جوابه صلى الله عليه وسلم قلت بلى يا رسول الله فتقدير قال
ابي يوجب زيادة قلت فالتقدير وعن ابي انه قال قلت بلى فكانه
لما ذكر انه روى عنه كذا استثل سائل ما ذا روى عن ابي فاجاب بانه
روى عنه انه قال قلت لكنه اختصر في العبارة ونحن نقول لا حاجة
الى التقدير لان الظاهر ان ابا هريرة اجاب بقوله بلى يا رسول الله وقوفا
الى بيانه صلى الله عليه وسلم وان كان المخاطب ابيا لعلمه بان المخاطب
صلى الله عليه وسلم في مثله غير متعين وانما وقع الخطاب اتفاقا قوله
والقرآن العظيم حمله على الفاتحة لان القرآن يطلق على الكل والجزء او
لانه ام القرآن ومجمل تفاصيله والحديث يدل على انه افضل سور القرآن
لو كان بعد نزول تمام القرآن ثم هذا حديث صحيح وان حكم المحدثون
بوضع الاحاديث المروية عن ابي في فضائل السور وكانهم عنوا
وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعتراف راويها بالوضع
احتسابا لما راى اشتغال الناس بالاشعار وفقه ابي حنيفة
رحمه وغير ذلك واعراضهم عن تلاوة القرآن وحفظه و
عامة المفسرين اوردوا الفضائل في اوائل السور ليكون
حثا على مطالعة تفسيره وموجبا لكمال الرغبة فيه وقال
الكشاف اوردتها في اخر السور لانها اوصاف للسور ووصف الشيء

بعده ويمكن ان يقال من فوائد التاخير انه على طبق ما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم فانه كان يبلغ القران ثم ينبه على فضيلته قوله لن
تقرء حرفا منها الا اعطيته فان قلت هذا مشترك بين جميع القران
قلت لا يجوز ان يحتط بمحيط وفي الحديث بيان انه يحفظ الله
تعالى قراءتهما من الاحباط على انه يجوز ان يرجع ضمير اعطيته الى
واحد منهما فيكون التقدير لن يقرا حرفا من واحد منهما الا
اعطيت ثواب الجميع ولا يبعد ان يكون التعبير عنهما بنورين لكونهما
موجبين للنور ويكون ضمير اعطيته للنور قوله ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقتضيا يدل على ان القضاء يغير الا ان يراد
بالمقتضي المقتضي على تقدير عدم قراءة صبي من صبيانهم
الفاتحة وقائل قوله حتما مقتضيا انه ليس لتحويلهم ليتوبوا
وتوجعوا والكتاب كرمان المكتب جمعه كتائب وجمع كاتب
كذا في القاموس وفي الحواشي الشريفية على الكشاف خطاء المبرد
محققة بمعنى المكتب ورد بان اللبث نقله فاطلاق الكتاب
على المكتب اما حقيقة للاشتراك او مجاز في المحل قوله وسائر الالفاظ
التي تتهجى بها في القاموس الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها
بسببها او تعدد الحروف بسببها فلا احتياج الى تجريد عن
بعض

بعض المعنى او اعتبار زائد في المعنى وتضمين بلغ معنى الاتيان اي
يؤتى بها مهجوة والسيد السند ادعى التهجي بعدد الحروف
باسمائها فلا بد في ذكرها من تضمين او تجريد لكن سنده
في ذلك عبارة الكشاف فيما بعد ان الالفاظ التهجاة اي باحرف غير متهجاة
لا يجد بطائل فان المراد غير معدودة باسمائها لا غير معدودة
مطلقا وليس السند مما يقاوم بيان كتب اللغة على انه غير محكم
يجوز ان يراد بقوله غير متهجاة باسمائها بحذف المتعلق
بقرينة المقام قوله مسمياتها الحروف التي تركب منها الكلم اختصر بحذف
عبارة الكشاف فهو مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها تركبت
الكلم يريد بالمبسوطة المنثورة المتفرقة وكانه حذف المبسوطة
لانه لا فائدة لها في البيان اذ الحروف تركبت منها الكلمة غير مبسوطة
وليس كذلك اذ بدون ذكر المبسوطة يوهم العبارة انها اسماء
للحروف باعتبار وقوعها في الكلم فتدبر الا انه احسن في تاخير قوله منها
اذ لا ينحصر جزء الكلمة لتركبها من المادة والهيئة ودعوى ان معانيها
الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال
بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية وذكر الحد وهو
المعرف الجامع المانع لانه ما لم يكن المعرف حدا لا يدل على ان كل داخل

فيه من المجرد ولكن فيه بحث ذهب ان كونه حدا يتوقف على معرفة
ان هذه الالفاظ الداخلة فيه اسماء فيدور الامر ان يقال كون حد الاسم حدا
الاسم حد يتوقف باجماع النحاة على كونه حدا حيث بذل الجهد في
تصحيح حاصيته وما فيه قوله واعتوار ما يختص به فيه ان كون
هذه الامور الجارية على هذه الالفاظ مختصة بالاسم موقوف على معرفة
ان هذه الالفاظ اسماء فكيف يستدل به عليه قلت الاختصاص المجمع
عليه على ان من عادتهم انه قد مات ترك طائفة من الالفاظ
التصرفات بها وان ادى الى تكلفات يضيق عن تحملها الطباع
فضلا عن ان يصفو عن شائبة تكلف وبدهي في قوله ونحو ذلك
جميع ما لا يوجد في الحرف وان كان مشتركا بين الاسم والفعل لكون
الشيء مسندا الا ان المقصود مجرد نفي كونه حرفا ولذا عد الكشاف
من جملة ذلك الامالة ولكن ان تجعل الدعوى في كلامه بخصوص الاسمية
على ما هو ظاهرها فيختص نحو ذلك بما يختص الاسم مطلقا قوله وبه
صرح الخليل وابو علي ونقل تصريح الخليل سيبويه مقتبلا عليه بل تصريحهما
بين عبد الحق انكاره عن احد من ائمة النحو بمنزلة الاجماع قوله
وما روى ابن مسعود اشتغل بدفع ما يتوهم معارضا
لما استدل به على كونه اسما وهو ما رواه ابن مسعود عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم لانه اهم من دفع ما ذكره الكشاف معارضا
من اطلاق المتقدمين اسم الحرف عليها لانه بين ما صدر عن
مشكاة النبوة وما صدر عن بعض الائمة الا ان ظهور ان
اسم الحرف المقابل للاسم والفعل امر مجدد لا ينبو هم كون الحرف
في عبارته صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى فلذا لم يلتفت اليه الكشاف
قوله فله حسنة اي فله عمل صالح وقوله والحسنة بعشر امثالها اي
تجازى بعشر امثالها قوله لا اقول الم حرف بل الف حرف وعسى ان يكون
مراده صلى الله عليه وسلم بالالف مسماه لا نفسه فذكره اول الحرف
من كل من الاسماء الثلثة المشتملة عليها الم تنبيها على ان المراد بالحرف
الحروف التي ركبت منها الكلمة قوله ولعله سماه باسم مدلوله لا اشتباه
في ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حرفا حروف الهجاء الا ان
فليس فيه تسمية باسم المدلول وكذا المراد بقوله بل الف حرف ولام
حرف وميم حرف على ما بينا نعم قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم
حرف يشعر بانه اراد انه لا اعد المركب حرفا بل كل كلمة فح يكون قول
من قرأ حرفا بمعنى من قرأ كلمة فلا يتم ايضا ان التسمية
بالحرف تسمية باسم المدلول اذ ليس كل كلمة من القرآن مدلولها الحرف
وانما الحرف مدلول قليل من كلماته فلو جرينا على ان المراد بالحرف الكلمة

على مقتضى لا لقولك الم حرف فالوجه في اطلاق الحرف على الكلمة تنزيلها من
الجملة منزلة الحرف من المركب فالوجه ان يصرف قوله لا اقول الف لام
ميم حرفا لما معنى القول بكون كل كلمات الف لام ميم حرفا والا ضرب
اما كون كل حرف من تلك الكلمات حرفا فيكون اطلاق الحرف على حقيقته اللغوية
اي كل حرف من حروف الهجاء التي في تلك الكلمات حرفا في حكمه
قوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا جمع واحد كالوكبا جمع راكب
يعني لما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة امكنهم رعاية
لطيفة في التسمية فلم يفوتوها لانهم البلغاء الذين فطروا على
سليقة البلاغة ولا يمكنهم مخالفة فطرتهم ولم يقل وهي مركبة من
ثلثة احرف كما قال الكل في احترازا عن التفسير في البيان اذ لا مدخل في تلك
اللطيفة الا لمجرد التركيب فان قلت فهم المعنى بعد فهم اللفظ فالاقرب
من هذه الحالة للفظ ان نذكر مسميات هذه الاسامي واولا خرها
قلت نعم الا انه لما كان هذه المعاني مما تفهم قبل المعنى كيف وهي اجزاء
للالفاظ لم يسقط عن فطرته وجعلت مفهومة قبل المعنى فكن
دقيق النظر لئلا تتخلف عن المغيبات بعد الخبر وان لست بنفسك
من ارباب الظفر ويمكن ان يقال اللطيفة في جعل المسميات وصدر
اسمائها التنبيه على ان مسمياتها ليست ساكنة بل مما يمكن الابتداء
بها ومما لم يفتهم انهم لم يهملوا شيئا من الحركات بل حركوها

تاره

تارة بالفتح وتارة بالكسر وتارة بالضم اشارة الى انها قابلة لها و
جعلوا الفتح الذي هو اخف اغلب من الكسر الذي هو في مرتبة الوسط
والضم الذي هو اثقل قليلا قوله واستعيرت الهمزة مكان الالف
هذا اذا كان الالف لمجرد حرف اللين اما لو كان اسما للهمزة ايضا
فاللطيفة مرعية فيه ايضا بقدر الامكان ولما استعار والالف
الهمزة فلما ارادوا اسما خاصا للهمزة لم يمكنهم رعاية تلك
اللطيفة بلا تكرار في تسميته عدلوا الى الهاء التي تنقلب الى الهمزة
في اول الكلمة كما يقال في اياك هياك قوله وهي ما لم تلها العوامل
معنى الجملة غير مواد اوريدت نظرا الى المواد فان كل حرف
يقرب عاملا والاوضح ما خلت عن العوامل لان الفاء في العامل
المعنوي غير مالوف قوله لفقد موجبه اي موجب الاعراب وهو
العامل فان العامل ما اوجب كون اخر الكلمة على كيفية مخصوصة
ويريد بالمقتضى الفاعلية والمفعولية والاضافة وقوله لكنها
قابلة اياه يعني الاعراب والحكم بكونها خالية عن الاعراب حق
واما كونها موقوفة مطلقا فغيه توقف اذ لا يمكن ذلك في فتى لنا
ميم امراء ولام الرجل اذا ذكر المضاف اليه في مقام التعداد قوله
خالية يعني مع اسكان اخرها ليس لها محل من الاعراب قوله

الطه فعدلوا اوزيادة الواو في قولهم يكسرهم
الا ان تقال بتعدد الجزء المتعدد الجنس المتعدد يكون كالكل
من قولهم يكسرهم وقوله عدلوا جوابا فاسد

يجوز عاقبتهما بين ساكنين ولا بأس بالجمع بين الساكنين في الوقف
اصلا واما في غير الوقف فلا يجوز الا على حده فلذلك لا يجد الكلمة مبنية
على السكون فيما يجتمع فيه ساكنان هذا على ما هو مقتضى كلام الزمخشري وقوله
واما عند ابن الحاجب فالكلمات التي لم تناسب مبنى الاصل اذا لم تل
العوامل ساكنة الاعجاز وصلا ووقفا ويجوز فيها التقاء الساكنين
مطلقا كذا ذكره في الشافية قوله فلو كان من عند غير الله لما اعجزوا
عن اخرهم اي لما عجزوا كلهم قيل وجه افادة عن اخرهم العموم ان
عن بعض من ومن من اخرهم الى اولهم العموم واورد عليه ان الظ
من اولهم الى اخرهم ويمكن دفعه بان عجز الكل انما يظهر بمشاهدة
عجز الاخر وتذكر عجز البقية الى الاول فاتى بالبيان على طبق ذلك والاظهر ان
يقدر التركيب بانهم عجزوا عجزا متباعدا عن اخرهم وتجاوز العجز
اخرهم وبلوغه غيرهم يوجب عموم العجز لهم عموما واضحا هذا وسنا كل
بحثان احدهما ان اعجاز القران ليس بتركيب الحروف بل بتركيب الحروف
على ما تداول بينهم وانما هو من تركيب الكلمات فعنصر الكلام البليغ
وبسيطه الكلمات فايقاظهم بان حروف الكلمات ما هو عندهم لا يليق
بالتنبيه بل اللايق به التنبيه على ان الكلمات ما هي عندهم فتركيبها من
عند الله حتى عجزوا وثانيهما انهم في مقام التحدي غير غافلين

عن

عن ان هذا من جنس كلامهم ولو لم يكن من جنس كلامهم لما عارضوه
فلا حاجة الى الايقاظ فيمكن دفع التنافي بان المراد التنبيه على هذا اللازم لدلالة على
انه من عند الله ويمكن ان يقال الايقاظ لدفع دهشتهم وتحيرهم في بلاغته
ليجروا على التحدي فيفتضحوا ويقروا بانه من عند الله ومن نكات
الافتتاح اعجازهم بتعداد الحروف كاعجازهم بتركيب الكلمات ومنها التنبيه
على ان حروف القرآن ايضا مقصود بالانزال متضمن لاشارات
يختص بها الخواص او على ان القارئ يثاب بالحروف لا بالجمل او بالاي او
السور فقط او التنبيه على ان النبي صلى الله عليه وسلم امي شانه ان
يتعلم حروف الهجاء فتعليمه لنا علوم الدين تفضل من الله وشانه و
الله تعالى اعلم او التنبيه على ان المنزل ما هو من جنس المركب من هذه
الحروف لا الكلام النفسي فقالوا لهم ان تاليف هذا الكلام من مبلغ
الكلام النفسي حيث لا كان او النبي اذا امتنا في قيام الكلام اللفظي
به تعالى يوهم ذلك واما من الامي الذي لم يخالط الكتاب جمع
كاتب والاستبعاد والاستغراب انما يتم لو لم يكن مخالط اهل مكة
مظنة انه صلى الله عليه وسلم سمع اسماء الحروف منهم ولم يكن فيهما
خالطة من يعرف اسماء الحروف هي نصف اسامي حروف
المعجم اي حروف الاعجام على ان المعجم مصدر ميمي اي حروف من شانها

ان تجعل اي تنقط كذا في القاموس وكانه جعل المعجم مفعولا لئلا يكون من
اضافة الموصوف الى الصفة وقد يجعل المعجم اسم مفعول ويجعل
التركيب من قبيل صلوة الاولى اي حروف الخط المعجم وهو الخط الذي
اختص بنقط اكثر حروفها من بين سائر خطوط الامم وجعل
الازهري التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن
الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة
المعنى وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجم بالمنقوطة
وغير المنقوطة بالمهملة ان لم يعد فيها الالف حرفا برأسها
بل عد مع الهمزة حرفا وسمي الكل بالالف وفيه ان الهمزة اسم مستحدث
فلو جعل الالف حرفا برأسها ايضا فلا اسم لمسمى الهمزة في زمان
نزول القران فالواقع في فواتح السور نصف اسامي الحروف على
كل تقدير ويمكن ان يتكلف ويقال اراد ان المذكور في فواتح السور
نصف اسامي جميع الحروف المعجم ان لم يعد فيها الالف حرفا برأسها
كما هو مقتضى الانتصار على ثمانية وعشرين اسما ومبنى التسمية على
التوسع وعدم التحقيق وعدم النظر الى تفاوت بين الهمزة و
الالف وجعلها تسعة وعشرين مبني على التحقيق والتمييز بين الامور
المتشابهة فهذا من الامي العجاب بليغ ثم المستفاد مما سبق وما

هنا

هنا ان الالف مشترك بين الخاص والعام فقد نوعوا في موضع الكلام
التشابه من حيث انه يسمى الهمزة والالف باسم واحد والتمييز بوضع
الاسم للالف خاصة وبنوا على كثرة الالف وقلة الهمزة بذلك حيث
لم يسموا الهمزة باسم خاص مشتملة على انصاف انواعها لانه قد
بين ارباب الرتبة بين استعمال الانواع والاجناس فليعلم وله
عن الاجناس في عبارة الكل والنقصان فيه والاشتمال على انصاف
الانواع باعتبار الاكثر والا فقد تشتمل على ثلث نوع كما في حروف
الصفير وهي الصاد والسين والزاء والذلاقة والحلقية وقد
يشتمل على تمام النوع كحروف الغنة وهي الميم والنون الساكنة
والحرف المكرر وهو الراء ومن دقايق هذا الافتتاح انه لما ذكر
من المستعلية نصفها الاقل تدوركه بذكر الاكثر من المنخفضة
ولما ترك من حروف القلقلة التي هي قليلة الاستعمال اكثرها تدوركه
ذلك بذكر ثلثة الحروف الحلقية التي هي كثيرة الوقوع في الكلام و
لما ذكر من حروف الذلاقة اربعة تدوركه ذلك بالترك من مقابلها
حيث ذكر من اثنين وعشرين بعشرة سنشحنك خصمة
اسم امراة اي سنلحك هذا هو المشهور وفي القاموس خصمة
ابن قيس بن غيلان ولم يذكر فيه ولا في الصحاح شحث وفي

والغامض من شجر شجنا كلمة يمانية يفتح بها المغاليق من غير مفتاح ولا بد
ان يكون شجنا مأخوذا منه اي ستفتح مغاليقك الا مفتاح خصفة
فقطك الاحاضر عك او اطعمك الاقط ومن البواقي الوحوة
لم يقل ومنها الوحوة كما في الكشف ولئلا يذهب الوهم الى ما هو المشهور
من الوحوة في العشرة الثلاثية اعني الشديدة والوحوة وما
بينهما وكان الاولى ان يترك البواقي في المجهورة ليكون هذه الفائدة
مفادة في غاية الظهور حمش على نفره اي شجع قد طبع طبخ
كفرح حمق والطبع استحكام الحماقة والضرب على الشيء الاجوف
ومن اللينين من اصناف الحروف اللينة قال في المفصل اللينة
حروف اللين فينبغي ان يقول ومن اللينة ثلثها اذ ليس في ذكر الياء
ذكر نصف نوع الا ان يقال الالف من جوف الحلق والواو والياء
من جوف الفم فالالف ليس من نوعهما ولذا خص باسم الهاوي
وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني في المفصل
للزمخشري جعلها خمسة عشر وهي حروف استنجده يوم صال زط
اجد طويت منها اي كثمت منها والالام في اصلال
الاصيل العشي جمعه اصلان كغزلان وتصغيره اصيلان اصيلال
نادر وربما قيل اصيلال والفاء في جدف الجدف محركة الغبر

كالحدث

كالحدث الذي هو اصله والعين في ابعثي في الا تنتقل ان كان
زيد قائما في ان ان كان زيد قائما في شرغ ترغ في الا تنتقل بين
العراقي الواحد شرغ وشرغ زيد كفرح اتسع مصب دلوه والشرغ مخرج
الماء من الدلو بين العراقي فاصل شرغ فرغ واصل شروغ فروغ
والباء في باسمك في معنى اسمك الهمزة عد الهمزة من الحروف الثمانية
والعشرين كما يدل عليه قوله وهي الثلثة عشر الباقية بناء على ان الالف
الالف حرفا بواسطتها بل جعل مع الهمزة حرفا والا والالف لئلا يتوهم
كونها تسعة وعشرين ثم جعل الزمخشري ادغام الهمزة فرع تحقيق
الهمزتين اذا التقتا وجعله لغة ردية وذلك حصره في قولك سئال
ورأس فلا يناسب اعتبار مفارقة لطابق الاحجار والهاء قال
الزمخشري في المفصل الهاء تدغم في الحاء وقعت بعدها او قبلها
كقولك اجبه حاتما واذبح هذا اجبحاتما واذبحاذه هذا وجهه
كمنعه رده علما في القاموس والعين في المفصل ان العين
تدغم في الحاء وقعت قبلها او بعدها كقوله فوارفع حاتما و
اذبح عتودا ارفحاتما واذ تحتودا وقد روى اليزيدي عن ابي
عمرو فمن زحزح عن النار بادغام الحاء في العين والحاء
في المفصل ان كلا من الحاء والغين يدغم في الاخر فيقال السلغمك

مذهب الخليل في لا تسلح تغتمك وادمن خلقا والواو في المفصل الواء لا تدغم
لمدة في مثلها لكثرة واذكر بكرة وفيه ان الطاء والدال والثاء والظاء والذال
والثاء ستها تدغم بعضها في بعض وان الصاد والواء والسين تدغم
بعضها في بعض والواو والواو تدغم في الياء كما في طه ومد حتى
نصفها الاقل لنظر نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين
والصاد والطاء والميم والباء والواء مع ذلك لا يتم ما ذكره من النكتة
في ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر مما لا يدغم الاكثر ايضا بل يقول
بين هذا القول وكلامه في الثلثة عشر الباقية وكلامه في الاربع تدافع
لانه يجب ان يجعل قوله والسين والثاء هنا المنقوطتين فيكون غير
المنقوطة مما يدغم في مقاربه بحكم قوله في الثلثة عشر ومما يدغم فيهما فان
جعل الواء والسين في الاربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقارب
غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير
منقوطة لا يكون مما لا يدغم في المقارب ومن الاربعة التي لا تدغم
فيما قاربها مما لا يدغم فيما قاربها وتدغم فيه مقاربها الياء فيكون
المذكور من هذا النوع نصفه الاقل ولما كانت الحروف الذلقية
التي يعتمد عليها بذلق اللسان اعلم ان ما عداها المصمتة قال في المفصل
الذلاقة الاعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه والاصمات انه لا يكاد

تبنى

تبنى منها كلمة رباعية او خماسية مجردة من حروف الذلاقة فكلامه
في نصف عنها هذا ويتجه عليه ان الاعتماد في الميم والباء والفاء ليس
على ذلق اللسان بل على الشفة خاصة فالوجه ان تسمية هذه الحروف
حروف الذلاقة سرعة النطق وهو انما يكون بطرف اللسان والشفة
على ما قال غيره وفي القاموس والصحاح والجاربردي ان هذه الحروف
حروف الذلاقة وهي قسمان ذولقية يعتمد فيها على طرف اللسان
وشفوية يعتمد فيها على الشفة وبالجملة لم يسم الجميع ذلقية غير
القاضي وكانه اراد بالاعتماد على ذلق اللسان الاعتماد عليه حقيقة
او حكما فان الشفوي والمعتمد عليه متقاربان وتقاربهما
سمي الكل ذولقية ثم اعلم ان في اختيار اربع منها التنبيه على ان الوتاحي
فما فوقه لا يخلو عنه كما نقلناه من المفصل واختيار الاربع من
حروف الحلق لانها تقابل تلك الحروف في المخرج ولما كانت
ابنية المزيد لا تتجاوز عن الساعية الاولى لا تتجاوز السباعية
لان تجاوز عنه بحرف عفا عنه وقوله من الزوائد العشرة لا يناسب
ذكر السبعة لان كون المذكور سبعة مبني على عد الهمزة واحدا
وعلى هذا الزوائد تسعة سبعة احرف منها ذكر منها
مستدركة ولو استقريت الكلم وتراكيبها ففي اختيارها تنبيه على

ان الملتزم في تراكيب القرآن كلمات هي اكثرها استعمالا فهي في نهاية الفصاحة
كما ان مصوغاتها في غاية البلاغة وفيه بحث لانه اذا كان الملتزم ذكر ما
هو اكثر استعمالا لا يثبت كثير من النكات التي تدل على ان الاعجاز بناء على
مثلها من الامي مستوب لان اعتبار النصف الاقل من القلقلة
لانه الاكثر استعمالا لا لقلة القلقلة وليس النصف الاكثر مما يدغم في
المثل والمقارب والنصف الاقل مما لا يدغم الا في المثل لان الادغام
يوجب الخفة والفصاحة بل لالتزام ما هو اكثر استعمالا ولا يثبت
اختيار الثلثين من الدلقية والحلقية لكونهما كثيرة الوقوع في الكلام
بل لايجاب التزام ما هو اكثر استعمالا من كل نوع ذلك وكذا ايراد السبعة
من الحروف الزوايد وذكر ثلث مفردات في ثلث سور ذكر ثلث
مفردات للتنبيه على انها توجد في الاقسام الثلث كمن ويزيد
وضربت واما ذكرها في ثلث سور فلمزيد التنبيه لانها تكون
في الحروف بلا حذف يريد انه يكون كونا مستمرا لا يستعمل بدون هذه
الكون والا فان يحتمل ان تثنائي بالحذف ولك ان تقول الحرف
مصون عن التصرف وانما يتصرف فيه لتنزيله منزلة ما يتصرف
فيه فتخفيف ان لشدة مشابهتها للفعل فكانه لم يوجد التثنائي
بالحذف في الحرف في تسع سور من نكات ايراد تلك الاربع

الاربع في تسع سور انها دورت ثمانية اجزاء فجمع بين عددين
متجاورين من الشفع والوتر وجعل عدد المظروف اقل لوجوب
ان يكون الظرف اعظم واكثر ذكر حمد الذي ترجح على نظايره بتركيبه من
حرفين كل منهما في طرف من الفم مع تقديم الحاء الذي يوجب انفتاح
الفم الذي يناسب التكلم والاختتام بالميم الذي يوجب انضمام
الشفتين الذي يناسب قطع الكلام والسكوت في ثلث
عشر سورة تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثلثة عشر
عشرة منها للاسماء وثلثة للافعال فيه بحث لان ما هو للافعال
اربعة ثلثة للمعروف وواحد للمجهول على انه اذا كان ايراد الثلاثيات
للثلثة بالنظر الى الاسم والفعل والحرف لا يحسن الاقتصار على الاشارة
الى الاسم وما للفعل من غير اشارة الى الحرف ولا يبعد ان يقال
الاوزان الممكنة اثنا عشر احد عشر منها واقعة كثيرة الاستعمال
وواحد شاذ وهو الحبك فاورد الاشارة الى اثنى عشرة سورة
لما قدمنا من ان الظرف ينبغي ان يكون اعظم من المظروف
تنبيها على ان كلا منهما اصلا بجعفر او تنبيها على ان كلا منهما
مركبة من الاصول الصرفة وتكون مزيدة وقرد وهو كمهدد
في جبل او ما ارتفع من الارض وجحمعل كسفرجل غليظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشفة ولعلها تفرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن
لهذه الفائدة ولما مر من ايراد هذه سورة على طبق عدة الحروف
التسع والعشرين وليكون على طبق التفرق على الكلمات اذ لا يجتمع
في كلمة بل متفرقة على الكلمات ثم انه لم يراع ترتيب الحروف في الايراد
تنبيها على ان بين ترتيب الكلمات في نظم القرآن وترتيبها في نظم
كلامهم بونا بعيدا ومن اللطايف التي في هذه الحروف ان ما اول
اسمه واخره نون اثنان ميم ونون ذكرهما جميعا لقرابتهما و
ذكر الميم في المبتداء من السور التي اورد فيها تلك الحروف و
النون في نهاية تلك السور والمعنى ان هذا المتحدى به اى تقدير
الكلام جملة اسمية بتقدير مبتداء لهذه الحروف المعدودة المكنة
بها عن ان المولف مركب منها او تقديره وتاويلها ما المركب من هذه
الحروف والخبر انه متحدى به ولا يخفى ان نظم التعداد مستغن
عن هذا التاويل مفيد ما قصد به من غير تاويل وتقدير سميت
بها اشعارا يمكن ان يكون التسمية بجميع ما ذكر في التعدد من شواهد
الاعجاز بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهملة
فيه انه يكفي في كونها مفهمة كونها موضوعة لحروف الهجاء الا ان
يقال افهام تصور لم يتعلق به حكم لا يخرجه عن ان يكون كالمهمل

والمعنى انه لم تكن مفهمة تحكما او ما يتعلق به حكم والمتكلم بالزنجي
اى بالبيان المنسوب الى الزنج مع العربي بان يخاطبه بالعربي او المراد
التكلم بلفظ الزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا اى كلاما معربا
عما في الضمير وهدى وذلك منفصة تعالى عنه القرآن ويخالف لقوله ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الاية وقوله ولما امكن التحدى اى طلب
المعارضة به لانهم لما وجدوا فيه نقصانا يرد وينبه العيب عليه غير ان
يعارضوه حى مستهلها اى مفتتحا وقوله على انها القابها اللقب
حى العلم المشعر بالمدح او الذم والاشعار هنا خفي وينافي كونها القابا
ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام
والثاني بط لا يخفى ان كونها القابا للسور غير ثابت بالنقل الشرعي
فلم لا يجوز ان يكون القابا لغيره كالقرآن كله لم لا يجوز ان يكون مزيدة
للتنبيه على الاستيناف بسم الله الرحمن الرحيم والقطرب دويبة
لا يستريح نهارها سعيا ولقب به محمد بن المستنير لانه كان يبكر
الى سيبويه فكلما فتح بابه وجده فقال ما انت الا قطرب ليل
قلت لها قفي فقالت اقاف اخره لا تحسبني انا نسينا الايجاف وجف
الخيل والابل سار سيرا مخصوصا واوجفته والالاء الله
واللام لطفه والميم ملكه فالمعنى والقرآن يشتمل على الاء الله ولطفه

وملكه وقفنا الرحيم وف ومجموعها الرحمن لا يخفى انه لم يبق
بحسب عنها الرحمن اذ لا بد من الالف بعد الميم الا ان يبنى على الكتابة
او جعل ذكر اكثر الاجزاء في حكم ذكر الكل فيه انه يقتضي ان لا يكون مفرحة
اول السورة بحساب الجمل بضم الجيم وتشديد الميم مع فتحه
وحسبوه بفتح السين من الحساب وهو العد ومادة
خطابه هذا اي خذ هذا او هذا بيان لخطابه اشارة الى القرآن
وفي القسم بالحروف التي بسائط القرآن مالا مزيد عليه من التنبيه
على شرفه وانه ابلغ من الشرف الا ان استحق بسائط كلماته
لان يقسم بها وان القول اشارة الى الاستدلال على نفي كونها اسماء
للسور بعد النقض لمقدماته دليله فهو معارضة بعد المناقضة
ومما يدل على انها ليست باسماء السور انهم لم يستعملوا هذه
الاسماء ومن البعيد كل البعيد ان يهملوا استعمال اسماء
سمى الله تعالى بها سور كتابه ويعدلوا عنها الى اسماء آخر
ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وهو باطل سواء كان المسمى بالمطابقة
او بالتضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين
وبهذا علم انه لا ينفع في دفعه ما يذكره وانما النافع منع بطلان
اتحاد الاسم والمسمى بالذات وبيان تغايرهما بالاعتبار وفي شرح

شرح المطالع في الشبهة مبنية على عدم تغاير الجزء والكل والا لم يكن
مغايرة الجزء للنفس لان المغايرة للكل مغايرة لكل جزء منه ويتجه
عليه انه مع كمال ضعف الشرح لا ينفع ما ذكره في الجواب وانما النافع
ازالة ما يوجب اتحاد الجزء والكل الا ان يقال اكتفى بدلالة حقيقة مغايرة
الجزء والكل وانتفاع الموجب بكونه مصادما للبديهي الذي
لا يتطرق اليه الشبهة ولا يخفى ان اتحاد الاسم والمسمى انه يوجب
الاخراج الى ما ليس في كلام العرب وكذا استلزام تأخر الجزء عن الكل
لانا نقول هذه الالفاظ لها تعهد مزية للتنبيه اي لهذا التنبيه ففيه
نفي الكلام السابق من وجوه انها لم تعهد مزية وانها تعهد مزية
للتنبيه وانها لم تعهد مزية للتنبيه على انقطاع كلام واستيناف
كلام آخر وفيه نفي آخر لم يتعرض له وهو انه لم يعهد زيادة اكثر من اسم
في الكلام من حيث انها فواتح السور فيه منع لانه يلزم منها من
حيث انها كلمات غير مفرحة فيجوز ان لا تكون داخلة في شيء من السورتين
المقصودتين بها ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى المطلوب
في هذا المقام صحة ان لا يكون لها معنى حتى يستغنى عن تكلف ما لا
دليل عليه من كونها اسماء السور فلا طائل لنفي اقتضاء ذلك ان لا
يكون لها معنى في هذا المقام اذ يكفي لنا ان يكون مصححا لذلك

وانا الشوفي ولا يقال على عليه ويمكن ان يكون قافه في كلام الشاعر
امر من قافاه بمعنى قفاه اي تبعه فان فاعل يجيء بمعنى فعل نحو سافر
بمعنى سفر وبناسب كل المناسبة بما قبله وما بعده فيقول قلت لها قفي
حتى تستريحي من نصب السير فقالت قاف اي قفي واتبعني ولا
تصاحبني في السير فانك قد فترت وحصل لك الكلال فقلت لا تحسبي
انا نسينا الايجاف بل كان العقص استراحتك فتنبيه على ان هذه
الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب يا باه قوله معناه انا الله اعلم
وقوله اي القرآن منزل من الله بلسان جبرائيل على محمد عليهما السلام
كل اباء الا ان ياول تاويلا بعيدا فيقال يريد بقوله معناه انا الله اعلم
ان معنى ما هو هذه الحروف ومبدأه ذلك وبقوله اي القرآن تفسير
خطاب هذه الحروف ومن مباديه وقوله وتمثيل اي لما هو هذه الحروف
منبعه ومباديه الا يرى انه عد كل حرف من كلمات متباينة فعد
الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة من الاء الله واللام
تارة من الله وتارة من جبرائيل وتارة من لطف والميم تارة
من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه ولا يحسب الجمل اي
ولم يستعمل بمعنى حساب الجمل فهو عطف على قوله للاختصار
والاظهر ولا يحسب الجمل باللام كما في كثير من النسخ يريد ان كونه موثرا

مقررا قد يصح استعماله بهذا المعنى في كلام العرب والحديث لا دليل
فيه لجواز انه صلى الله عليه وسلم تبسم تعجبا من جهلهم حيث قرروا التاثير
على لسان العرب بما ليس في معاني لغتهم اولانهم بعد ما سلموا كونه شرعي
قالوا كيف تدخل فيه ولا استمرار له لان الدخول في الدين لانه دين الله لا لانه
مستمر او ذو امتداد وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه
يحوج بحوج خبر المبتدا اعني جعلها مقسما به فلا توجيه لا دخال لكن
عليه لانه لدفع توهم ناش من الكلام السابق ولم يسبق هنا كلام حيث
نشاء عنه توهم اما اضمار اشياء هو فعل القسم مع فاعله وحرف القسم
وهنا جواب القسم ايضا لان ذلك الكتاب لا يصلح جوابا لخلوه عما يتلقى به
القسم من ان واللام وناهيك يقال ناهيك من رجل وناهيك منه اي حسبك
وكافيك فالباء في قوله بتسوية زائدة مسموعة في بعض شروح الكشف في
هو اسم فاعل من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه يقال زيد ناهيك
من رجل اي هو ينهاك بجده وغنائه عن طلب غيره ودخول الباء بالنظر
الى مآل المعنى كانه قيل اكتب بتسوية هذا والاظهر انه متعلق بالتمسك اي
ناهيك التمسك بتسويته وهو مقدم من حيث ذاته وموخر باعتبار كونه
اسما يعني المتاخر عن الكل كونه اسما لا ذات الجزء وفيه ان جعله جزءا
يتوقف على كونه اسما اذ يمتنع من البليغ جعل المهمل جزءا من كلامه و

جعله اسما يتوقف عليه جزء اذ الاسم المركب من حيث انه مركب لا ان يقال
ما هو الممتنع من البليغ القاء كلام لا معنى لجزئه واما تركيب كلام لا
معنى لجزئه لانه يصير ذا معنى حين الالقاء فلا امتناع فيه نعم انه بعيد
لم يعهد وكفى به تزييفا للقول بانها اسماء السور فتامل وقوله فلا دور
يفيد انه جعل الف دالدور ويمكن ان يجعل الف دوجود الكل بدون
الجزء والوجه الاول اقرب الى التحقيق لان كونها اسماء لحروف
التهجي محقق لا محالة بخلاف غيره من الاحتمالات فانه بمجرد احتمال
واوفق بلطايف التنزيل فيه بحث لان جميع النكات التي ذكرت
في تعداد حروف التهجي جارية في ايرادها مسماة بها الا ان يقال انتقال
الذهن الى اللطايف من غير تسمية اسرع منه اذا سمي بها لانه ينوجه
منها الى مسماه فربما يغفل عن لطايف قصدت بها واسلم من لزوم
النقل والاصل في المستعملات في القران ان لا تكون منقولات شرعية لانه
منزل على لسان العرب وفي صيغة التفضيل خفاء لان الوجه الثاني يستلزم
النقل لا محالة الا ان يتكلف بقطع كلمة من عن السلامة وجعلها
للتعليل اي اسلم من الوجه الثاني من اجل لزوم النقل ووقوع الاشتراك
للوجه الثاني ولذلك اخبر عنها بالكتاب اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب
وفي المص كتاب انزل اليك والر كتاب احكمت اياته وبالقران في الر تلك

ايات

ايات الكتاب وقران مبين وبهما في طس تلك ايات القران وكتاب
مبين وقيل انها اسماء الله تعالى فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل
ذلك الكتاب او بمعنى انا الم ويكون ذلك الكتاب استينافا ويلائمه قوله
تعالى الم الله بجعل الم مبتدا والله خبرا لما كان يؤيد كونها اسماء للقران
الم ذلك الكتاب ولعله اراد يا منزلها والاوجه انه اراد يا عالمها
لانه مختص بعلمه كما سيجي اولا انه لم يحصل لنا منه الا الاحتمالات فهو العالم
دون غيره وقيل الالف من اقصى الحلق اي ذلك لطايف تسبيحه تعالى
باسمه الم حتى يتم ان يكون اول الكلام واوسطه واخره ذكر الله لكنه خلاف
السوق وكذا ان تراعى وتعول القران ذكر الله كما ورد افضل
الذكر القران ولا يخفى ان هذا القول يخص الم ولا يجري في الجميع وكان
الكلام في الامور المشتركة بين جميع الفواتح وانه يشتمل الكلام على التنبيه من
احديهما من جمع الف ولام وميم والثاني من جمع الف ولام وفاء قيل انه
سر استاثره الله تعالى بعلمه في القاموس استاثر بالشيء استبد به
وخص به نفسه ويوافق الصحاح فالواجب استاثره الله بعلمه
كما في بعض النسخ ويؤيد هذا الوجه انه عليه السلام لم يفسره لليهود
وتركهم في ضلالهم فانه لو ابيح ان يعرج به لبينهم ونجاهم من سوء
ظنهم بدينه ولعلهم ارادوا انه اسرار بين الله تعالى ورسوله تاويل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلام القائل والصحابة لدفع بعد الخطاب بما لا يفهم منه احد شيئا
تجلا حاجة اليه لانه يحتمل ان يكون التنزيل لا للافهام بل للتنبيه على الاختصاص
بعض الاسرار وبعلمه وعلى انه يثبت الحسنات على تلاوت كلامه من غير
فهم معنى ولهذا صوره صلى الله عليه وسلم في حديث حسنات التلاوة
في الم فافهم فان جعلتها اسماء الله تعالى او القران او السور كان
لها حظ من الاعراب اي نصيب وقد بنيه بتنكير حظا لا عدم تعينه
كما صرح به آخرا فهذا تنكير يشتمل على تعريف فاعرف اما الرفع على
الابتداء او الخبر يريد الخبر من حيث انه خبر ليدل الخبرية اي الرفع
بناء على احد هذين المعنيين المقتضيين للاعراب او المعنى الرفع
بناء على تقدير المبتداء او الخبر في التاويل في الابتداء ويلائمه قوله
بتقدير فعل القسم وليس لك ان تريد بالابتداء العامل لانه يمنعه
قوله او الخبر او غيره كما ذكر كانه تعريض لصاحب الكشف حيث
خص نصبه بتقدير فعل القسم مع انه سبق منه جواز تقدير
اذكر ورجحه على النصب بتقدير فعل القسم وكانه شرح ما ذكره اولا
هذا والنصب بتقدير فعل القسم مما زيفه صاحب الكشف ولعدم
استقامته في بعض هذه الفواتح من قوله تعالى ن والقلم وقوله
يس والقران الحكيم لانه يؤدي الى امر استكرهه علماء النحو

من اجتماع القسمين على مقسم به واحد لعدم صحة جعل
القران والقلم معطوفين على المقسم بهما سابقا للمخالفة في الاعراب
فتجويز النصب بتقدير فعل القسم في الفواتح مطلقا ضعيف جدا
والحكاية ليست الا اي الا الحكاية فيما عدا ذلك فالحكاية مبتدا خبرها
ما بعدها اي الحكاية ليس شيء الا اياها فيما عدا ذلك فقوله فيما عدا
ذلك خبر ليس والا واو تقديم الخبر لانه من تتمة الصفة وفي تاخيره قصر
الصفة قبل تمامها حقه منعه كثير من النحاة ولكن ان تجعل قوله فيما عدا
ذلك مستثنى اي الحكاية فقط ليست الا فيما عدا المزدوما بوا انه
وان ابقيته ها فيه رد على الكشف وحيث لم يجعل لها محلا من الاعراب
فان قدرت بالمولف من هذه الحروف اي ان اولت بالمولف من هذه
الحروف وجعلته بهذا المعنى كان وجه الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر
وقدم الابتداء ترجيحا لحذف الخبر على حذف المبتداء لان الداعي الى ذكره
اقوى حتى نبه علماء المعاني على ذلك بالتعبير عن اسقاط المسند اليه
من اللفظ بالحذف والتعبير عن اسقاط المسند بالترك ولكن ان ترفعها
بالابتداء او الخبر من غير تاويل فيقدر للابتداء او الخبر ما يؤلف منه
التحدي به ولا يخفى ان المولف بالمولف لا يختص بالرفع بل يحتمل النصب
او الجر بكونه مقسما به اذا المؤلف احق بكونه مقسما به من البسيط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة كانه اتى بالكلمة ما يذكر
في افتتاح كل سورة والا فالمجموع المذكور مقسم به ومستحق للاعراب
واحد لا كل كلمة وكيف ويلزم من جعل كل كلمة مقسما بها اجتماع
اكثر من قسم على مقسم واحد اللهم الا ان يقال لما استحق المجموع
اعرابا وكل جزء منه يصلح له ينبغي ان يعتبر الاعراب في كل جزء كما في جاءني
القوم ثلثة ثلثة حيث اجرى اعراب الحال على كل ثلثة مع انها معا حال
واحد بتاويل مفصلا بهذا التفصيل وقس عليه الرفع بالابتداء
او الجر لا يقال جعلها مقسما بها لا يخص بالنصب والجر بل يحتمل
الرفع بالابتداء فيكون التقدير الم قسمي على وزان لعمرك لافعلن
كذا لانا نقول هذا التقدير مخصوص بجعل المبتداء مما تعين له
لكونه مقسما به صرح به الرضي وان جعلتها ابعاض كلمات
او اصواتا عبر عن الرواية بالاصوات لانها عارية عن المعنى
كالاصوات وعدم محل من الاعراب على تقدير كونها زوايد ظاهر واما
على تقدير كونها ابعاضا فلان الفا في الف لام ميم منزل منزلة
انا واشارة اليه فالظاهر انه في حكمه في الاعراب ثم انه لم يلتفت الى قول
ابي العالية مبالغة في الرد عليه وتوقف عليها وقف التمام
اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها بتبادر منه ان لا يحتاج الى

الا ما بعده في كونه مفيدا وذلك لا يكفي في كونه وقفا تاما بل يصير
بذلك وقفا حسنا خارجا عن حد القبح وانما يكون تاما لو كان
مع استقلاله مما لا يتعلق به ما بعده واما تعلق به ما بعده
فيسمى وقفا كافيا فالوقف على بسم وعلى بسم الله وعلى بسم الله
الرحمن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام ذلك اشارة الى
الم اريد به ذلك نفسا اما بالاحضار باللفظ او بالاشارة
او فواتحا بالسورة لكن ينبغي ان يراد بالسورة جميع القران
او بالكتاب بعضه فانه لما تكلم به وتفضح اشتغل اولا
بتصحيح صيغة العدد لانه اهم من تصحيح تذكيره لانه ليس
الا شكا مختصا به ببعض التقادير والمقتضي بعيد لان كل
معدوم بعيد عن الموجود او وصل من المرسل اليه الى المرسل
اليه اورد عليه ان ذلك الكتاب كذلك قبل ان يصل الى المرسل اليه
واجيب بان تركيبه قبل الوصول للايصال والالقاء فلوحظ فيه
حال الايصال وبجيب بان ذلك باعتبار ما يؤول اليه بعد الوصول الى
المرسل اليه ثم نقول اختيار ذلك للاشارة الى بعد مرتبة الذات
على صفة الكلام او للاشارة الى بعد الممكن عن ساحة عز الواجب
وتذكير متى اريد بالم السورة هذا يدل على انه اول ذلك الكتاب

يصح الحمل على السورة ببعض الكتاب اذ لو اريد بالسورة جميع
القرآن لاضمحل التانيث وعلى التذكير لا يحتاج الى التاويل في عجز ذلك
الارادة وفيه انه اذا اريد المؤلف من هذه الحروف فهذا الخبر به
المتحدى به او مبتداه والمتحدى به مقدار سورة فلا محالة مؤلفات
قالوا ذا المؤلفات من هذه الحروف فلا يطلق الصفة المفردة على
المتعدد فلا يصح الاشارة اليه بمفرد مذكر لا يقال كما ان كل كلمة من
السورة مؤلفة من الحروف كذلك مجموع السورة مؤلف
منها لانا نقول السورة مؤلفة من كلمات مؤلفات من الحروف
كما لا يخفى ثم نقول ليس تانيث السورة لذاته بل للتعبير عنه بلفظ
السورة فلما عبر عنه بالم اضمحل التانيث نعم لو انث بتاويل الم
بالسورة لامكن فلا حاجة الى توجيه التذكير ولا يخفى لطافة قوله
لتذكير الكتاب على ذوي الاباب فانه صفة او خبره الذي
هو هو الثاني مما ذكره النحويون حتى قال ابن الحاجب مراعات
المطابقة مع الخبر اولى من مراعات المطابقة مع الموجع لانه
مناط الفائدة في الجملة دون الموجع ولم يذكروا حديث الصفة
فكانه قال على الخبر لكن تعليل ابن الحاجب يفرق بينه وبين الخبر
واعلم انه اذا كان الكتاب صفة ويكون الم مبتداء لذلك الكتاب

الكتاب يكون المشار اليه الكتاب لا الم ولهذا قال صاحب
الكشاف فاذا جعل صفة فالمسلم الاشارة لتقاربه الى الجنس الواقع
صفة له تعقل هذه ذلك الاشارة او ذلك الشخص فعلى كذا هذا فاختار
الاشارة الى الصفة على تقدير كون الكتاب صفة وحصر المعنى فيه
لصحته على كل تقدير وعلى هذا يكون البعد لبعد الوعد وتقدم ذكره عدة
واشار القاضي الى انه يصح ان يكون المشار اليه الم ويكون التذكير
لتذكير الصفة على تقدير ان يكون الم مبتداء لذلك الكتاب ردا على الحصر
المستفاد من كلامه وقد عرفت توجيه كلامه وان التذكير باعتبار
ليس مذهب النحويين وهو مصدر سمي به المفعول كتب اي
خط كتبا او كتابا او فعال بمعنى المفعول كالكتاب في القاموس
الكتاب ما يكتب فيه هذا فعلى هذا يكون من ذكر المحل واراده الحال
قبل ان يحل فيه ولكن ان تجعله مسمى بالكتاب باعتبار انه كتب في اللوح
المحفوظ لكن اطلاق الكتاب باعتبار انه يكتب بعد شرع كتابته
واصل الكتب الجمع ويحتمل ان يكون تسميته كتابا لانه مجموع
فلا حاجة الى اعتبار ما يؤول والكتيبة الجيش او جماعة الخيل اذا تجاوزت
من المائة الى الالف معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه
بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالفاتحة

[illegible] الاعجاز [illegible] الاعجاز بهو بمعانيه الساطع فالاولى ان ينص على
قوله فيه كونه وحيا ولا يذكر قوله بالقاعدة الاعجاز ولا يخفى ان بيان لغة الريب
احق بالتقديم لانه بعد معرفة معنى الريب يحتاج الى تحقيق مضمون
الجملة فلا وجه لعدوله في ذلك على طريقة الكشاف ولا يبعد ان يقال كون
~~الريب احق بالتقديم لانه بعد معرفة معنى الريب يحتاج الى تحقيق~~
~~مضمون الجملة فلا وجه لعدوله في ذلك~~ بمعنى الشك واوضح مستغن
عن البيان وما بينه بعد بيان انه في الاصل بمعنى اخر وفي التنوير الذي
ذكره خفاء فانه لا يدل على انه ما بعد عنهم الريب بل بظاهره يدل
على انه جعلهم بعيدين عن الريب حيث استعمل كلمة الشك مع ظهور
الريب منهم تنبيها على انه مما لا يصدق وان شوهد عيانا بل يحمل على
عناد من ياتي به وقوله بل عرفهم الطريق المزيح له منظور فيه
لانه يمكن ان يقال عرف النبي صلى الله عليه وسلم طريق افحامهم و
رفضاحهم ونحن نقول مستعينا بالله في القبول انه اذا كان
معنى قوله تعالى الم مؤلف من هذه الحروف ويكون ذلك الكتاب خبره
فلا خفاء في قوله لا ريب فيه وهدى حال عن الضمير المجرور الاول
انه تميز عن النسبة اي لا ريب في هداه وهو معنى حسن لكن المطابق
لنفي الريب في انه من عند الله ما ذكره وقوله والعامل فيه الظرف

الظرف الواقع صفة للمنفي فيه انه لا خفاء في انه سبب العامل في ذكر الضمير الظرف
لان المعمول لا يكون جزءا من العامل فيه فالاصلح الاعلى مذهب من جوز
اختلاف العامل في الحال وصاحبه وقيل انه ليس بينهما حيث ان المعنى
لا ان يكون الريب فيه وكونه هدى تنافيا ظاهرا ولان النفي يرجع
الى القيد فيفيد المعنى واجيب بان الحال قيد للنفي لا للمنفي يسمى به الشك
اي بالريب لا بالريبة حتى يحتاج الى تاويل تذكير الضمير وفي الحديث
دع ما يريبك استدل بالحديث على ان الريبة في الاصل بمعنى قلق النفس
لا بمعنى الشك ووجه الاستدلال ان الريبة في الحديث بمعنى قلق النفس
بزينة حمله على الشك ولولا المغايرة لم يكن فائدة في الحمل وبزينة مقابلة
للطمانينة ولذا روى الحديث كما رواه الكشاف مع ان الرواية المثبتة
في الصحاح فان الصدق طمانينة والكذب ريبة لانه لا استشهاد
بالرواية المشهورة ومما وقع للسيد الشريف تغمده الله بغفرانه انه
ليس في الاية الريب بمعنى المصدر بل بمعنى الشك والا لكان الاستعمال
لا ريب فيه كما يقال لا ريب لزيد ولا يخفى ان القرآن ليس مما يتوهم ارتيابا
حتى كان الحقيق ان يقال لا ريب له بل لو كان مصدرا ايضا لكان الواجب
لا ريب فيه ومنه ريب الزمان لنوائبه في القاموس الريب
صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة كالريبة بالكسر هدى

يهدي الى الحق افمن يهدي احق ان يتبع ام لا يهدي الا ان يهدى يجاز
دعوى الهادي وجعل الهادي بالهداية المستمرة المتجددة على التابعين
بمنزلة نفس الهداية واكد كونه مجازا بقوله والمهدي في الاصل مصدر
لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى اهدى او في ضلال مبين اعترض
عليه بان المقابل للضلالة الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا الهدى
المتعدي بمعنى الدلالة واجيب بانه لا فرق بين اللازم والمتعدي الا بان
اللازم تاثر والمتعدي تاثير لان اللازم مطاوعه فمعنى قوله لانه جعل
لان الهدى اللازم المطاوع للهدى المتعدي جعل في مقابلة الضلالة
ففي العبارة استخدام ولما كان مبنى هذا الاستدلال على المطاوعة
تذكر دليل المطاوعة الذي ذكره الكشف مع هذا الدليل حيث قال ولان
اهتدى مطاوع هدى ولن يكون المطاوع في خلاف اصل تنبيها
على ان الادلة الثلاثة للكشف وعند التحقيق دليلان وينتج ايضا ان المقابل
للهدى هو الضلال المبين فيحتمل ان يجعل الضلال الغير المبين وهو عدم
الوصول مع الدلالة داخلا تحت الهدى فالاقوى في بيان الوقوع في
المقابلة ما تركه من الكشف حيث قال في مقابلة الضلالة في قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وايضا هو الاوفق بالضلالة
وفي ما ذكره جعل الضلال في مقابلة الهدى ولانه لا يقال لمهدي الا

الا لمن اهتدى عدل عن دليل الكشف لانه صحيح تحامل وتعال فهو موضع
المدح لمهتدي لانه اورد عليه ان المهتدي ايضا ممدوح لان التمكن من الوصول
ايضا ممدوح كالوصول وما اجيب به من ان عدم الوصول مع التمكن نقيصة
يذم بها ليس شيء لان التمكن مع عدم ظهور الاعراض عن الوصول فضيلة
فيصح ان يمدح بها نعم يمكن ان يجاب عنه بان الكشف سوى بينهما في المدح
ولم يعتبر الوصول فيه يكون في المدح دون مهتد ولانه يرد عليه ان مقام المدح
قرينة على ارادة الوصول فيه والتجوز به عن الوصول لكن عدم اطلاق
المهدي الا على المهتدي مم وبالجملة لعدم صفو الادلة عن كدر المناقشة
ولكونها معارضة بقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وتاييد عدم اعتبار الوصول في معنى الادلة بان الاصل هو العدم وهو لا
لا يحتاج الى دليل بخلاف الوجود رجح كونه الدلالة المطلقة واختصاصه
بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه دفع به خفاء التخصيص
مع انه يعم الكافر والمتقي لان القران نزل لارشاد كل عاقل ولا يخفى انه تعرض
لوجه تخصيص لزم لا محالة والا فعلى بعض التقادير يلزم التخصيص
ببعض المتقين وهو تقدير ان يكون المتقين موصوفا بما بعده وفي
وجه التخصيص ان هداية البالغة الى ان يستحق بها ان يسمى نفس الهدى
مختصة بالمتقين المختصين ويمكن ان يجعل هذا الوجه وجها للتخصيص

بمطلق المتقي لانه لا يهدي الا الى التوحيد فاذا صار المخاطب به موحدا ينفتح
عليه ابواب هدايات القرآن حتى انه يراه نفس الهداية ولم يتوجه الى ما اورده
الكشاف من انه كيف يكون هدى للمتقين وهم مهتدون وتوجيهه ان الهداية
المتقي على تقدير ان يعتبر فيها الايصال تحصيل الحاصل وعلى تقدير ان يعتبر فيها
ذلك لغو لانه يتكفل دفعه جعل المتقي على ثلث مراتب فلا يزال يهديه لما
يرقيه عن مرتبة من التقوى الى اخرى نعم في المرتبة الثالثة يحتاج الى دفع
الشبهة فالشبهة لا تتوجه على النظم مطلقا بل على من يفسره بالوجه الثالث
من معنى التقوى فاشار الى دفعه آخر من انه سمى المشارف للتقوى متقيا
ولانه لا ينتفع به الا من صقل العقل اي جلا العقل وصقله بجلوه
عن غبار الغفلة والتمرد وهذا وجه ثان لتخصيص الانتفاع بالمتقي
فالوجه الاول ينفي الانتفاع بنصبه ومعرفة كونه معجزا والثاني ينفي
الانتفاع بالتامل فيه ودرك خفاياه وقوله وعلى هذا قوله تعالى يشبه
ان يكون مؤيدا للتوجيهين لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة
فيه انه كالدواء النافع ايضا في دفع المرض كما يدل عليه قوله تعالى ما
ما هو شفاء فلينتفع به الكافر له دفع مرض الكفر والاقرب الى تمثيل
الهداية انه كالمشير الى الطريق فلا ينتفع باشارته الا من كان له عين
واما الاعمى فلا يبصره ما لم ينور بصيرته بنور الايمان الا انه راعى مناسبة

مناسبة كلامه بما اورده من الآية الكريمة ولما ذكر ما اعطى ما يناسبه
من قوله هل تسمع الصم او تهدي العمي فوق صم بكم عمي فهم لا يرجعون
لما لم ينفك عن بيان هذا على مذهب الشافعية فانهم ذهبوا الى ان ما تفرد الله
بعلمها الراسخون في العلم واما عند الحنفية فلا يعلمها الا الله فتوجيه
الهداية بها انها تهدي الى ان لله اسرارا استبد بها ولا يعرفها احد
وهو في عرف الشرع لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة فان قلت كيف
يندرج صاحب المرتبة الاولى فيمن يفرط في صيانة نفسه عما يضره في الآخرة
فينبغي ان يقال لمن يصون نفسه حتى يندرج فيه قلت الخروج عن
المقاصد الدنيوية وترك ملة الاباء والاعتراف بخطاياهم وجنايتهم
كما كان في مبادي الاسلام فرط الصيانة وتبتل اليه بشر اشره التبتل
القطع والشر شرة بمعجمتين مكسورتين ومهملتين اوليهما ساكنة
القطعة من الشيء فالمراد التقطع الى الله بجميع اعضائه وقواه
عن كل ما سواه وهو التقي الحقيقي المطابق لقوله واتقوا الله حق
تقاته جعل التقوى الحقيقي منحصرا فيه مع ان الرؤف والمتعارف
يشمل غيره مبالغة بجعل غيره في جنبه كالعدم واما كونه المطابق لقوله
تعالى واتقوا الله حق تقاته فمحل بحث لان الظ من الامر الوجوب
وليس هذا من واجبات الشرع والا لم يكن تاركه متجنبا عن كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يوهم فلا يكون المرتبة الثانية من التقوى وقد فسر
[illegible] الهدى للمتقين على الاوجه الثلثة الاول التفسير
بما يعم والاظهر ان الاخص لا يحمل على الاعم لا يندفع هذا
بما ذكر من ان المراد بالمؤلف الكامل البالغ اقصى درجات
البلاغة لانه مع ذلك اعم من ذلك الكتاب على ان المقصود من
التحدي ان المتحدى به من جنس كلامهم وذلك لا يستدعي
الا وصفه بالتركيب من حروف كلامهم فذكر باقي الاوصاف لغو
وانما لم يجعل ذلك الكتاب مبتداء خبره الم لئلا يلزم تقديم
الخبر المعرف مع انه غير جائز على ما اشتهر في كتب النحو لكن قد
حقق ان الاليق بالخبرية مع تقدمه يجعل خبرا ولا يخفى
ان الانسب في المقام الاخبار عن ذلك الكتاب بالمؤلف من
هذه الحروف على انه يمكن ان يأول بمنكر اي مؤلف من هذه
الحروف ذلك الكتاب فلا يكون خفاء في جعله خبرا مع تقدمه
لانها نقيضتها ولازمة للاسماء لزومها يعني عمل لا عمل
ان يجامع التضاد والتشابه فهو من حمل النقيض على
النقيض او حمل النظير على النظير وقد ذكر كلاهما في النحو
الا انه جعل كونهما نظيرين لاشتراكهما في التحقيق فان ان

ان تدخلهما الاثبات وهي لتحقيق النفي
قراءة ابي الشعثاء ابي مشهور اسمه سليم بن الاسود المحاربي
كذا في بعض حواشي الكشاف وفيه اي في الاوائل
يشعر بانه اراد انه خبر الريب والاول هو الموافق للمشهور
ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول قيل لما حقق
ان المقصود ليس نفي الريب بل نفي كونه متعلقا للريب او توهم ذلك
ان الاهم هو الظرف فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه
لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب وهذا
المعنى سواء استقام او لم يستقم لا يناسب المقام اذ ليس
النزاع فيه بل في ثبوت الريب فيه وفيه انه لو كان منشأ
السؤال توهم انه اهم لان المقصود نفي كونه متعلقا للريب
لم يكن للتشبيه لقوله تعالى لا فيها غول معنى وان الاهمية
اذا اقتضى التقديم لا يترك لانه يحتمل ان يفيد التخصيص
الغير المناسب للمقام والا لم يصح التقديم لمجرد الاهتمام
اصلا خوفا من افادة التخصيص الغير المقصود او غير
المناسب للمقام والاوجه انه اراد التنبيه على ان تفاوت
التراكيب البليغة مع تجاسرها لاعتبارات فلا تكن في ريب

[illegible] التنافي بينهما والتنافي بين الريب فيه ولا فيه لا يخلو مع انهما
من جنس واحد لان ذلك مبني على التفاوت بين القصدين
في المقامين والمقصد بامثاله تمرين المتعلم في معرفة الدقائق
القرآنية ومعناه بحث نفيسه يثبت تحفة لاخوان
الصدق وهو ان لا ريب فيه مما لا يصح تقديم الخبر فيه
اذ لا يجوز فيه لا فيه ريب من غير تكرير لانه اذا فصل بين
اسم لا لنفي الجنس وكلمة لا وجب الرفع والتكرير والا عدل
معناه للمنفي ارادة المتكلم حتى يصح تكريره لانه يصح هذا
الكلام في قراءة ابي السمنا لكن الكشف ذكره في القراءة
المشهورة وكذا غيره وسوق كلام القاضي على عموم البحث
للقراءتين على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره لا نقول
هدى مخصص بالمتقين لانه متعلق بالخبر والجملة
اي الجملة التي مبتداها ذلك سواء كان الخبر الكتاب او لا ريب
فيه على انه يعني الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا في
القاموس استاهله استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري
باطل هذا وانكار الجوهري انه قال لا تقل فلان مستاهل لذلك
بل اهل لذلك وظن ان استاهل لم يجئ الا بمعنى اخذ الوذك

الوذك من الشحم الذائب او الذنب اذا كان ذنب
اي كمال في اطلاق الكتاب حتى يجعل هذا الكتاب مستاهلا
ويحصر اسم الكتاب وهل هو الا المنظوم عبارة عما يكتب
كما ذكر قلت لا يكتب الا ما فيه خطر وفائدة عظيمة وكمال
يستدعي الكتابة ففي الحصر فيه حصر لفائدة والكمال وهذا مبني
على جعل اللام للجنس بقصد الحصر ادعاء بجعل ما ادعاه من الكتب
في مقابلته ناقص وانما اسقط رعاية لكمال التاديب مع
سائر الكتب الالهية وان لم يخل عن رعاية ادب حيث ادرج
الكتاب في لفظة كان على تقدير كون الكتاب صفة يحتمل اللام
للجنس والعهد اشارة الى الكتاب الموعود بقوله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا ونحوه او في الكتب المتقدمة وقدم احتمال
كونه خبرا وفصل معناه دون كونه صفة اشارة الى انه الاحتمال
الاجزل المتين والمعنى الفصل المبين ولانه الذي ينفعه فيما
يذكره من البيان الاولى والاولى ان يقال انها اربع
جمل متناسقة اي الاولى مما سبق ومما جوزه الكشاف
في هذا التوجيه من كون الم تعداد الحروف من غير ان يكون
له محل من الاعراب لانه لا يظهر حينئذ ما قصد من بيان نكتة الفصل

بينه وبين ما بعده لانه ليس جملة خبرية ويستحق ان يعطف عليه ما بعده
ولا يستبعد عطف ما بعده عليه حتى يكون تركه لنكتة كمال التناسب
بينه وبين الم ولا يحصل ما نبه اجزاء اشتماله على نكتة ذات
جزالة من الحذف ولا يخفى ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه الخ يحتمل ان يكون جملة واحدة ذات اخبار ثلثة يقرر كل
لاحق سابقه اذ يستتبع كل سابق لاحقه استتباع الدليل
النتيجة فلذا لم يعطف فيكون فيه ايجاز القصر المرجح على ايجاز
الحذف وان يكون خبر جملة بحذف الخبر وقوله
للمتقين جملة محذوفة المبتدا جوابا لمن قال لمن هو هدى وانما
ينضح اولوية اختيار ذكره بترجيحه عليهما فتامل ورح دلت
على ان المتحدى به هو المولف من جنس ما تركبون من كلامهم فهو
الحقيق بان يتحدى به وهذا معنى كلام الكشف فتنبه اولا على انه
الكلام المتحدى به وذلك الكتاب جملة ثانية منورة بجهة
التحدى وهو ان جهة التحدى كمال البلاغة فان قلت ذلك الكتاب
دل على كماله بالنسبة الى سائر الكتب والكتب الالهية كما لها بالهداية
فكيف يفيد كونه ذا كمال البلاغة حتى تترجح جهة التحدى قلت كانه
قصد بحصر الكمال فيه انه هاد بعبارته حيث يهدى باعجاز

باعجاز عبارته المنكرين الى ما هو الحق المنجى من عذاب
الضلالة ثم الذ كونه حقا لا يجوم الشك حيث بانه هدى
للمتقين لانه كونه هدى لاهل التقوى يدل دلالة واضحة على
انه من عند الله كما يدل عليه مبلغه او يستتبع كل واحدة
منهما ما يليها اى نكتة الفصل ان اللاحق نتيجة السابق
فبينهما كمال الاتصال ففى هذا الوجه كل سابق يقرر اللاحق
على عكس التوجيه السابق وهو مسلك لطيف جدا الا انا
لم نعثر عليه فى كلام القوم والمطابق فى مثله لكلام القوم ان
يجعل اللاحق مذكورا للسابق لانه لكونه منتجا له متضمن
له فذكره يتضمن ذكره فالفصل على هذا ايضا لكون اللاحقة
مقررة للسابقة فان قلت لم يعهد ذكر النتيجة بلا رابط فحسن
هذا التوجيه وقبوله يتوقف على استغناء النتيجة عن الرابط
نعم لا تعطف النتيجة لكن يربط بحرف التعقيب والتفريع
فقد احوجه هذا الوجه الى نكتة ترك حرف التفريع بل الى وجه صحته
قلت اذا قصد الاستدلال والاستنتاج فلا بد من حرف التفريع
ولم يقصد هنا بل قصد الاخبار بكل جملة استقلالا الا انه كان
كل لاحق نتيجة السابق فلهذا العطف لعدم صحة عطف

التخصيص بالهدى على التقوى باعتبار الفعلية والغائية و
تسمية المشارف للتقوى على تقدير حمل المتقين على الدرجة
الثالثة للتقوى كما هو الوجه الثالث حقيقيا لانه يبقى المدرجة
الثالثة بالهدى وفرق بين التسمية بالمشارف والتسمية
بالضرورة فان المسمى بالشيء باعتبار اتصافه عقيب تعلق
الحكم المعلق به يسمى بالمشارف والمسمى بالشيء باعتبار انه يصير له
في الزمان المستقبل بعد حين يسمى بالصيرورة وقوله ايجاز
او تفخيما ينبغي ان يجعل عاية للتسمية والتخصيص كلاهما
لان في تخصيص التقوى باعتبار تخصيص المنفعة ايجازا
لانه اوجز من ان يقال نفع بهداه المتقين وتفخيما لشان
المتقين وكذا المتقي اخص من المشارف للتقوى وفيه تعظيم
له وهو ظ والله اعلم ان كل اثنين من الاربع اشتملت على
الايجاز ومقابله فالاول موخرة والثانية خلافها وجعل الثانية
من الاثنين الاخيرتين موخرة والاول خلافها تعديلا بين
كل اثنين ولا يخفى لطفه اما موصولا بالمتقين على انه
منه مجرورة مفيدة له ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي لترك ما
لا ينبغي ثلث مراتب قد سبقت فلو حمل على التنزه عن الشرك

التخصيص ايضا لا يخلو عن تعقيد لا يحتمله الحال لم يكن لايراد حرف
التعريف معنى ولا يذهب عليك ان في الجملة الاربع لطف الاستتباع
وهو ان يتبع ان يمدح بشيء يستتبع المدح بشيء اخر فكونه
من جنس حروفهم مع اعجازه يستتبع كونه كاملا متناهيا
في البلاغة كما يفيده ذلك الكتاب وكونه كذلك يستتبع كونه من
عند الله لا ريب وكونه كذلك يفيد كونه هدى للمتقين وكونه كذلك
يستتبع مدائح اخرى لا تخفى فلفظ الاستتباع في عبارته
من الانفاقات الحسنة الملايمة جدا ففي الاول الحذف والرمز
الى المقصود مع التعليل . الحذف نكتة من حيث يتعلق بداعي
الحذف للمسند اليه ومن حيث يتعلق بمقام الايجاز وكون
المقصود مرموزا لا مصرحا نكتة اخرى والتعليل نكتة اخرى
فينبغي ان يراد بالنكتة جنسها لا الواحدة ولذا وصف
بالجزالة اي الكثير وفخامة التعريف عبارة عن فخامة تعريف
ذلك باعتبار بعده لنكات جليلة وفخامة تعريف المسند بافادته
الحصر الذي يفيد جلالة قدر الكتاب وترجيحه على كتب اخر
وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل من ايهام
ما ليس بمقصود وايهام الريب في كتب الله وهو باطل وتخصيص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الصلوة وما بعدها وتكون
[illegible] التخلية على التحلية وترتب التخلية على
[illegible] تخلية على تحلية ايضا فان الصلوة تنتهي
عن الفحشاء والمنكر والاجتناب عن المنكر يستدعي الاجتناب
عن المنكر الاخر فالترتب لا ينحصر في ترتب التخلية على التحلية
والتصوير على التصقيل الا ان يراد ترتب الجنس على الجنس فان
جنس التخلية وهو التنزه عن الشرك متقدم على جنس التحلية
ويكون الاقتصار على بيان هذا الترتب لان المقصد الاشارة
الى نكتة جعل التقوى متقدما في الذكر وجعل المتقين موصوفا
وان حملت على المرتبتين الاخيرتين فلا سواء اعتبرت مستتبعة
بجميع العبادات اولا لانها اعم من المتقين او مساوية له
ولا يخفى لطافة موصول او موضحة ان فسر بما يعم
فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله الخ لا حاجة في كون
الوصف موضحا الى جعل الايمان والصلوة والصدقة مشتملة
على جميع العبادات لانه يكون اعم والوصف بالاعم كالوصف بالمساوي
للتوضيح نحو زيد التاجر فانه جعل وصفا موضحا كما ذكر في محله
او مسوقة للمدح اشار بقوله او مسوقة الى ان كون الصفة للمدح
ليس

ليس كمنوعها للتقييد [illegible]
كما اشار اليه بتقديمه و[illegible]
السوق المشوبانه لا يجري الا هذا المعنى [illegible]
السوق ولم يراع في بيانه ما هو الاصطلاح النحوي وهو
جعل وصف المعرفة موضحة مطلقا فانهم اصطلحوا على تخصيص
التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف وفي الفرق بين
التوضيح والايضاح ابهام وان اريد بالمتقين ما يعم فعل
الطاعة وترك المعصية فشبه ان يكون الصفة للتاكيد مثل
نفخة واحدة وتخصيص الايمان بالغيب للاختصار
لانها تستتبع جميع العبادات بتقدير اعني او هم الذين لا
يدخل الذين تحت التقدير الا انه ذكر لتعيين محل التقدير
واما مفصولا اه اقول الاولى ان يقال الذين يومنون في تقديرهم
الذين يومنون في جواب من قال من المتقون وصيغة المستقبل
قصد به الاستقبال بالنسبة الى الهدى فيكون تفسير المتقين
بالمشارف للتقوى واريد الاستمرار يعلم ان المدار الاستمرار ولا
ينفع الايمان بدون الاستمرار وبهذا اندفع ما يقال ان تفسير
المتقين وايضاحه بقوله الذين يومنون لا يصح لو اريد

[illegible] فيكون الوقف على المتقين تاما يقال عليه
[illegible] تاما ايضا على تقدير النصب بالمدح او بالرفع
[illegible] يستقل ما بعده ح فلا وجه للتخصيص ويجاب بانه وان
جعل جملة تخصيصا بالمدح لكنه في المعنى كالصفة المادحة
[illegible] المقصود بذكره بيان حال ما قبله فلم يلتفت الى تقدير ما يجعله
جملة لضرورة تصحيح الاعراب ولم يجعل مستقلا حتى يكون الوقف
تاما تامل والايمان في اللغة التصديق ماخوذ من الامن
كان المصدق امن المصدق من التكذيب والمخالفة نفع عبادة
الكشف وازال ما توهمت من ان الايمان في اللغة جعل الشيء
آمنا من شيء واستعماله في التصديق مجاز واشار الى ان مقصوده
انه في اللغة منقول من معنى اخر الى معنى التصديق لمناسبة
ويؤيده انه صرح في الاساس انه حقيقة في التصديق
وتعديته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف ولكن تضمين معنى الوثوق
اختلفوا في حقيقة التضمين فقيل هو حذف متعلق ما هو اجنبي
عن الفعل المذكور فامنت به متضمن معنى الاعتراف اي بقدر
معه متعلق الظرف اي آمنت معترفا به واورد عليه انه
ح هو الحذف فلا معنى لتسميته بالتضمين ويندفع بانه لا يبعد
ح

في ان يسمى تضمينا كلام [illegible] وقيل هو كناية عن متعلق ذلك الاجنبي فا[illegible]
عن اعترفت به ورد بان المعنى الممكن [illegible]
وفي التضمين لا بد من قصد ثبوته ولا [illegible] بعد ان
يلتزم في بعض الكنايات شيء لا يجب في جنس الكناية وليكن تسميته
باسم خاص لهذا التميز وقيل التضمين عبارة عن ان يقصد
المعنى الحقيقي ويلاحظ معنى اخر في جواره من غير استعمال اللفظ
فيه ومن غير تقدير لفظ ويدل عليه بذكر متعلقه ويبقى جعل
المتعلق معمولا من غير تقدير عامل بمجرد دفع معناه في ضمن
الفعل الاخر سيما متعلق هو المفعول به اذ اعمال الفعل المذكور
فيه من غير استعمال في معناه وتضمين الايمان معنى الاعتراف
وان العاقل يجب ان يتسارع بالاعتراف بحيث لا يتميز بين
ايمانه واعترافه حتى كانهما شيء واحد يؤدى بعبارة واحدة
وان الاعتراف يجب ان لا ينفك عن التصديق وان يكون تابعا
له ويوجد في ضمنه فيكاد ان يكون الجهل خيرا من التصديق
بدون الاعتراف كما ان الانكار خير من الاعتراف بدون التصديق
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار من حيث ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوثوق فقد ارد ا معنى ان الوثوق لازم الايمان اللازم
وهو يكون بهمزة الافعال فيه للصيرورة لا للتعدية ومنه
ما امنت ان اجد صحابة بالكسر والصحابة بالفتح والكسر مصدر
صحب كشتم ويستعملان بمعنى الاصحاب قوله وكلا الوجهين
حسن في يومنون بالغيب والوجه الاول احسن لانه الحقيقة
اللغوية وقد عرفت فيه من حسن التضمين ما لا مزيد عليه
والقاء النظم على اللغة ما امكن اوثق بقوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا فالحمل على المعنى اللغوي بمرتبة من القول وفي جعله بمعنى
الوثوق ان الايمان المعتد به ما كان المؤمن واثقا مامونا
من الارتداد نعوذ بالله وتقييد حسنهما بكونه في يومنون
بالغيب لان الوثوق بالامر الغائب والاعتراف به مما يبعد من
النفوس سيما امر ضار كانه عين الغيب كالعادل الذي صار
عين العدل فالتعبير بالغيب زاده حسنا فوصف المتقين
بهما قد اصاب المحز طبق المفصل واما في الشرع فالتصديق
بما علم بالضرورة انه من دين محمد ص اي في الشرع هو التصديق
عند المحققين ليقابل قوله عند جمهور المحدثين والمعتزلة
والخوارج ويدخل قولهم في الشرع اذ المحدثون وسائر الفرق
غير

غير خارجين عن الشرع [illegible] والمراد بما
علم بالضرورة [illegible] ما يكون معلوما [illegible]
والعوام فان قلت التصديق بما علم بالضرورة انه من
دين محمد لا يكفي بل لا بد من التصديق بجميع ما هو من دين
محمد اجمالا قلت يمكن ان يقال من ضرورات الدين انه
جميع ما جاء به محمد حق فالتصديق به تصديق بما علم بالضرورة
انه من دين محمد ص فالايمان الاجمالي داخل في التفصيلي من
وجه قوله فمن اخل بالاعتقاد وحده فمنافق فيه بحث
لان من اخل بالاعتقاد والعمل ايضا منافق ولم يقيد قوله
ومن اخل بالاقرار بقوله وحده لان المخل بالاقرار كافر سواء
اخل بالاعتقاد اولا وكذا المخل بالعمل فاسق مطلقا وقوله
وفاقا متعلق بالثلثة ويمكن ان يدفع البحث بان المخل
بالاعتقاد والعمل ليس بمنافق وفاقا لانه كافر عند الخوارج
وخارج من الايمان عند المعتزلة والمنافق من يظهر الايمان
ويبطن الكفر وقد نبه على خلل عبارة الكتاب حيث قال ومن اخل
بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق لانه يشعر بانه ان لم
يشهد ايضا فمنافق وكذا ان لم يعمل مع انه ان لم يشهد

[illegible] لم يبق [illegible] فيشهد فكافر وفاقا
[illegible] الخارج من الايمان عند المعتزلة **قوله** والذى يدل
على ان التصديق يتحقق ما جعله حقا مقررا فى الشرع بناء
على ان جميع الادلة متعاضدة بحيث يتحقق المدلول
وان تتوجه المناقشة فى البعض من ان كتابة الايمان فى
القلب يصح ان يكون كناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالايمان
وان عدم دخول الايمان فى قلوبهم يجوز ان يكون عبارة
عن عدم توجه قلوبهم بالايمان وعدم تصورهم الايمان على
ان اتصاف الذات بالوصف لا يعبر عنه بدخول الوصف
فيه فلا يقال فى بيان اتصاف ذات بالحمرة انه دخل فيها الحمرة
وان اطمينان القلب لا يجب ان يكون بالتصديق لانه قد
يطمين القلب بالولد والمال فلم يجز اطمينان القلب
بالاقرار والعمل الصالح وان عطف العمل الصالح يجوز ان يكون
عطف النوافل بقى ان عروض ما يجعل الايمان فى الموارد مختصا
بالتصديق لا يوجب ان لا يكون فى الشرع بمعنى الامور الثلثة
فان من جعله بمعنى الثلثة يوافقنا فى ان المتعدى بالباء
بمعنى التصديق الا ان يقال الاصل الحقيقة **قوله** وهو متعين

متعين [illegible]
تحسين الحمل على المعنى اللغوى **قوله** [illegible]
انما يتم لو تعين كون الباء للتعدية ويصح [illegible] **قوله**
ولعل الحق هو الثانى يعنى الراجح هو الثانى ووجه [illegible]
يكون الثانى حقا ان المانع ان يجعل الذم الخ فلا يرد ان بنيه
ترجيح الثانى وقوله للمانع مناقرة **قوله** كالشهادة لا
تقول الاول كالغيب والشهادة فى قوله تعالى انا نقول
شهادة الغيب غير واضح لانه يحتمل الغيب على فيعل
قوله المطمين من الارض الرواية المشهورة فى الكتب
المطمئن اسم مكان وقد يروى بالكسر اسم فاعل سمى الارض
مطمئنة مجازا وكانه كان المروى عنده صيغة الفاعل
قيل تذكير اسم الفاعل لاعتباره صفة المكان كانه قيل المكان
المطمين من الارض والاظهر جعله صفة البعض الذى
يشعر به كلمة من التبعيضية كانه قيل البعض المطمين
من الارض ولا يخفى ان شهادة تسمية المطمين من
الارض والخمصة اى الخمرة واصلها الجوعة ليست
بينة لما ذكرنا من احتمال فعيل والفعل [illegible] الملك دون الاعظم
الملك ح

[illegible] فعل اى ينفذ قوله
[illegible] قوله لا يدركه الحس
ولا [illegible] بديهة العقل لا تقابل بين الحس وبديهة العقل
الا ان يراد بها اول العقل فيبقى كثير من الضروريات ويدخل
في الغيب فينبغي ان يجعل قوله ولا يقتضيه بديهة العقل ما يعم ما لا
يقتضيه الحس ومعاعنه لئلا يختل التعريف قوله وهو المعنى
بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب جعل كون مفاتح الغيب
عنده كناية عن اختصاص غيب لا دليل عليه به والاظهر ان
المراد بالغيب العام وبالمفاتح بديهيات يتوسل بها اليه وقوله
تعالى تخصيص العلوم به واشارة الى ان الخلق لا يحيطون
بعلمه الا بما شاء والمراد بالايمان بالغيب الايمان به باخبار
النبي عم لا مطلقا اذ حمل على اللغة لانه الممدوح وان حمل على
المعنى الشرعي فلا حاجة الى التقييد قوله وهو المراد بن والاية
فيه بحث لان الظاهر انه على عمومه والايمان خاص وهو الايمان
الشرعي او اللغوي المقيد باخبار النبي قوله غايبين عنكم
اى في الخلاء وحال الغيبة عن المؤمنين كما يوضحه قوله
لا كالمنافقين وقوله او عن المومن به عطف على الضمير المجرور

المجرور ولذا اعاد الجار [illegible]
عن ابن مسعود رض [illegible] محلا كيف [illegible]
ان يراد الغيبة عن المؤمن به بل يجوز [illegible] الغيبة عن
المومنين وما ذكره الكشف يوضح ان مراده الغيبة عن
المؤمن به حيث قال اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول
الله وايمانهم فقال ابن مسعود رض ان امر محمد كان بينا لمن
راه والذي لا اله غيره الخ اقول والله اعلم يحتمل ان يراد يومنون
بالغيب اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد عم قبل وجوده
وبالذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك غير
اهل الكتاب فانهم يومنون بما خص محمد من غير ان يسمعوه
قبله فيكون وما انزل من قبلك حالا بما انزل اليك او
عطفا فاحسن التامل واتقن التمحل قوله وقيل المراد
بالغيب القلب والمعنى يومنون بقلوبهم ويعضده ان حقيقة
استمرار الايمان بالقلب لا الايمان باللسان فانه لا ينافي
الاستمرار فيه قوله فالباء على الاول الخ وعلى تقدير جعل الغيب
بمعنى الغيبة والخفاء يحتمل ان يكون الباء بمعنى في بتقدير
الزمان المضاف الى المصدر اى يؤمنون في زمان الغيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] التقصير [illegible] وعلى الثاني
[illegible] لا يحوج [illegible] قوله اي يعدلون اركانها
[illegible] ان يقع زيغ اي ميل عن الاستقامة ولا يخفى
ان التعبير عن تعديل اركان الصلوة باقامتها بناسب مناسبة
في الغاية بما ورد من الصلوة عماد الدين قوله اقامت
غرائر امرارة شبيب الخارجي خرجت على الحجاج لما قتل
شبيب وبقي المحاربة بين اهل العراقين يعني الكوفة والبصرة
حولا ممتطيا اي سنة كاملة والظراب مصدر ضارب والمراد
المحاربة قوله قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد بناقش
فيه بان الباء في قام بالامر ليس للتعدية بل للملابسة اي جد
ملتبسا بالامر ولو كان اقام من القيام بمعنى الجد للتعدية
لكان المعنى على جعل الصلوة مجدة قوله لاشتمالها على القيام فيه
انها مشتملة على قيام المصلي فلا يصح اقام الصلوة لانه
يكون بمعنى جعل الصلوة قائمة وفيه ان المراد انه لما جعل في
الشرع التعبير عن الصلوة التي هو فعل المصلي بجزئها الشريفة
جعل التعبير عن تحصيل كلها بتحصيل بعضها شريفة
فعبر عن ادائها بالاقامة التي هي تحصيل جزئها ويقيمون
الصلوة

الصلوة [illegible]
والطاعة وكلها مناسبة لمعنى الصلوة [illegible]
حمله على القيام وقيل الاظهر ان يجعل من [illegible]
لما يقال قام بنفسه اي حصل بنفسه وقام بغيره اي حصل بغيره
فمعنى اقامة الصلوة جعلها حاصلة في الخارج قوله لانه اشهر
اي اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها اشهر من المعنى الباقي
قوله والى الحقيقة اقرب لانه المتبادر والتبادر من اقوى
امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة حقيقة في
الصلوة اقرب لان حقيقة الصلوة ما روعي فيه حقوقها
الظاهرة والباطنة وان يكون المراد ان الاول اظهر لان الاقامة
بمعنى التسوية اشهر والى الحقيقة اقرب لشهرتها فجعل
المنقول اليه ما هو اقرب الى الحقيقة احرى قوله والصلوة
فعلة يحتمل تحريك العين والسكون اذ كلتاهما يستحق
قلب الواو الفا كما علم في محله قوله من صلى اذا دعا جعل الصلوة
من صلى لعدم استعمال التصلية بمعنى الدعاء حتى قال القاموس
اسم يوضع موضع المصدر فيقال صلى صلوة ولا يقال
صلى تصلية قوله على لفظ المفخم اي من يميل فتحة اللام نحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] فيهم معان ثلثة
[illegible] وثالثها صدور الترقيص قوله واما سمي الفعل
[illegible] على الدعاء خالف الكث وفي جعل الصلوة
منقولة من الدعاء والكث في جعل الصلوة بمعنى الدعا فرع
الصلوة بمعنى الهيئات المخصوصة لان الداعي في تخشعه يشبه
الراكع الساجد كما بينه بقوله وقيل اصل صلى حرك الصلوين المحمي
لان يحيى الصلوة بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية الذين لا يعرفون
الصلوة بمعنى الهيئات المخصوصة دليل على ما اختاره ولان
اشتقاق الفعل من غير الحدث نادر ولان الاشتهار المنقول
عنه الشرعي في اللغة ارجح من ان لا يكون مشتهرا وفي القاموس
صلى الرجل تلا السابق فيمكن ان تكون الصلوة مشتقة
منه بمعنى انه فعل يتلو فيه واللاحق اي المقتدي السابق
اي الامام قوله الصلا هو العظم الناتي على اعلى الفخذ و
المفهوم من الكث وان صلى بمعنى تحريك الصلوين فلعله
وجد في اللغة تحريك الصلا فغير عبارة الكث قوله والرزق
في اللغة الحظ اي النصيب قال الله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون حمل الاية على اصل اللغة دون العرف كما حملها غيره

غيره وفسرها [illegible]
التقدير خلاف الظاهر ويعارضه ان [illegible]
ايضا كذلك بالجملة والاستشهاد بها خفا [illegible] الرزق انه تعالى
اسند الرزق الى نفسه اذ انا بانهم ينفقون الحلال
المطلق المطلق بالكسر الحلال فالوصف للمبالغة ويرد عليه
انه تنوير فيه لاختصاص الرزق بالحلال لان استفادة
الحلال اذا كانت من الاسناد كيف تدل على اختصاص
الرزق بالحلال وبهذا اورد على الكث في حيث جعل الاسناد
للاعلام بحل ما ينفقون ان التعبير عما ينفق بالمرزوق نفي
عن استفادته من الاسناد حتى اجاب عنه السيد بتكلف
انه لما كان الرزق في اصل اللغة بمعنى الحظ وهو يشمل الحرام والحلال
تمسك بالاسناد والجواب ان التنوين باعتبار ان الاسناد
للايذان بكمال الحل كما يرشد اليه وصف الحل بالمطلق و
بهذا استغنى الكث عما تكلف له السيد قوله فان اتفاق
الحرام لا يوجب المدح المسئلة انه اذا اجتمع عند احد
مال لا يعرف صاحبه لان يتصدق به فاذا وجد صاحبه
يدفع قيمته او مثله الى ان لم يجوز تصدقه فهذا الاتفاق

ما يثاب عليه لانه فعله بامر الله وخوفه ويستحق المدح به
قوله وذم المشركين على تحريمهم بعض ما رزقهم الله بقوله
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
لا يتجه عليه سوى ما سيذكره من ان المذمة في جعل الرزق الحلال
حراما والحلال مستفيد من اضافته الى الله وانما للحكم بالحل
والحرمة بدايهم وهو مذموم وان طابق الشرع قوله و
اصحابنا جعلوا الاشارة للتعظيم والتحريض على الانفاق
ولكن ان يجعله التعليم حق الانفاق وهو ان ينفق باعتبار انه
من الله تعالى لعباده والمنفق امين يودي ماله الى مستحقه
ولا يضيعه الى نفسه قوله واختصاص ما رزقناهم للقربة و
هو ما ذكر ان انفاق الحرام لا يوجب المدح وكونه مرزوق
المتقين المقيمين الصلوة الممدوحين قوله وفي حديث
عمرو بن قرة بالضم والتشديد قوله ما حرم الله عليك من رزقه
فصرح الحديث بان الحرام رزق وفيه انه لم يدل على انه
رزق لمن حرم عليه فليكن رزقا لمن احل له ويدفعه انه
الظاهر الكلي للاستشهاد قوله لقوله تعالى وما من دابة
الا على الله رزقها فيه ان الاية الكريمة دلت على ان الله تعالى

تعالى يسوق الرزق الى كل دابة الا انه لا يفهم منها ان
ما يسوقه الله اليه ولا يتوكل عليه فيقع في الحرام بتمكنه
بسعيه ولا يخفى عليك ان كون الحرام حارجا عن الرزق
لما كان مبنيا على ان الله تعالى لا يمكن العبد من القبيح فالمتكفل
لاثبات انه رزق اثبات ان التمكين من كل شيء منه تعالى قوله
واتفق الشيء واتفقه اخوان اي بينهما الاشتقاق الاكبر اي
الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التوافق في الباقي
قوله والظ من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان
او نفلا لان الظاهر الاطلاق والتقييد خلاف الظ ولان التقييد
ايهام الكف عن التطوع فان قلت بعد ما ثبت ان الرزق
هنا مختص بالحلال بمقتضى المقام او بحكم الوضع اتفاقا
وليس اداء الزكوة انفاق ما يحل على المنفق بل هو اخراج ما حرم
عليه من ماله فلا يصح تخصيص ما رزقناهم بالحلال مع جعل
الانفاق شاملا للزكوة سيما على مذهب الشافعية فانه يتعين
حق الفقير في الحال قبل الاخراج قلت المراد بما رزقناهم ما
دخل في ايديهم حلالا طيبا وكان تصرفهم له حقا فلا يتناول المغصوب
سواء كان حين الاخراج حلالا لهم او لا حتى يكون الاخراج ردا

لحق الغير البدل لا يبعد ان يجعل مارزقناهم اعم من الحلال والحرام
ويجعل الانفاق عبارة عن ايصال الشيء بما يكون مستحقا فيكون
رد المغصوب الى صاحبه ايضا من جملة الانفاق قوله / و
خصصه بهما لاقترانهما بما هو شقيقهما من حيث انهما مما
بني عليهما الاسلام وقيل لانهما اما العبادات او يقترنان
في القرآن كثيرا وفيه ان القرينة المذكورة ان كانت صارفة
فتعين ارادتها والا فتعين ارادة الحقيقة فكيف جوزهما
الكشاف وقلت القرينة صارفة الا ان التردد في انه هل كان حين
النزول كونهما شقيقين مشهورا صالحا لان يجعل قرينة
او لا قوله وتقديم المفعول للاهتمام به ووجه الاهتمام كشرف
المكتسب باسناده الى الخالق بخلاف الانفاق المسند الى المخلوق
ولان انعام الحق هو الاصل والانفاق هو المتفرع عليه وجعل
الكشاف وجه الاهتمام افادة الاختصاص وكانه اراد النص
على الاختصاص او تاكيد الاختصاص والا فهو يستفاد من
تعليق الانفاق بالبعض وفيه قوله وادخال من التبعيضية
عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه في الانفاق في سبيل الله
فاطلق لظهور ان الكلام فيه او المعنى على الاطلاق لانه اذا

فان قيل ما الفرق بين المصدر واسمه قلنا
ان في المصدر ملاحظة الصدور عن الفاعل
بخلاف اسمه اقتصاص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله اصله عما فحذف الالف حذفا كثيرا ان قل الاصل و
كسبب الحذف اشار اليه بقوله لما مر يعني لسبب او قاعدة مرت
في سورة الصف ان لم موكبة من لام الجر وما الاستفهامية
والاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما
في الدلالة على المستفهم عنه هذا ووجه الاعتناق انه انتقل الاستفهام
الى الجار ولذا جاز تقديم الحرف والمضاف على كلمة تضمنت الاستفهام
قوله فمعنى الاستفهام تفخيم شان ما يسالون عنه يعني حقيقة
الاستفهام لا يجوم حول ساحة عز المتكلم سبحانه عما شان
شانه فهي مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه بعلاقة
جعل المسئول عنه مشتبها بما خفي جنسه لغاية امانة
المعقول عن التوجيه نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق شان
المتكلم جل جلاله عن ان يكون مشتبها بما خفي جنسه عليه
ولذا قال الكشاف جرد الاستفهام للقيادة عن التفخيم
جنس وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية يعني استبهر في

استجاد لك لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر بعينه لعدم الفائدة

ويمكن الجمع ههنا اذ قولك عم يتساءلون ينبأ عن النبأ

العظيم مفيد بلا شبهة قوله ويدل عليه قرأت يعقوب كانه استدراك

على الكشاف حيث جعل قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظ

من قرأته الوقف لا اجرى الوصل مجرى الوقف والوقف عليه

يوجب تقدير العامل بلا وقف لكنه قراءة العامة

والشك فيه ان كان صدر يتساءلون للكفار او بالاقرار والانكار

ان كان للناس ولكن ان نقل الاحلاف والاقرار والانكار

والتوقف او بالاختلاف في الاستهزاء والاستزادة الخشية و

السعادة الموت قوله كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى

السؤال وعيد عليه اي سيعلمون جزاء التساؤل او ردع

ووعد على الارتداع اي سيعلمون مثوبات الارتداع قوله

تكرير للمبالغة اي تكرير للفظ مبالغة في البيان وتقرير

لما يعاد في الجنان او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما

والتاكيد قوله وفي ثم استفهام بان الوعيد الثاني اشد ان يكون

ان ردا معاقبة اقوى ولم يقل بالاشارة الى ان الردع

الثاني اشد لان شدة الردع لشدة الوعيد فشدته

تستتبع شدته قوله وقيل الاول يحتمل ان يكون المراد

جعل ثم للتراخي الزماني ويرد عليه الفصل بين تكرير كلا

بحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه كون الوعيد

الثاني اشد ولا يبعد ان يقال الردع الاول عن التساؤل

والثاني عن الانكار وتفاوت ما بينهما يقتضي العطف

ثم قوله وعن ابن عامر سيعلمون بالتاء على تقدير قل لهم

سيعلمون يوم ان البعث بعد كلا قال او قل لهم كلا سيعلمون

ولكن يجري الكلام مجرى الالتفات فيستغنى عن الحذف قوله

تاكيد ببعض ما عاينوا من مجاري صنعه الدالة على كمال قدرته

او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع به انكارهم

وشكهم الناشئ من التردد في الصحة او ليتاثروا من وعيده

كل تاثر ويخافوا في الغاية او تذكير بتلك العجائب ليدل على حكمته البالغة

فيصدق بالحشر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لسرعة

طريان الفناء عليه فلا محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي

قوله وقرأ مهدا اي انها كالمهد للصبي مصدر سمي به الظ

انه تغيير للمهد والمهاد لانهما بمعنى واحد في القاموس المهد الموضع

الذي يهيأ للصبي والمهاد الفراش

اشار بقوله او تذكير بتلك العجائب الى انه لا يصح عطف هذه النكتة على النكتة السابقة مع انه لا ادري ما نفاه عن

العطف والمعطوف وحرف العطف بكلا

بحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه كون الوعيد

الثاني اشد ولا يبعد ان يقال الردع الاول عن التساؤل

والثاني عن الانكار وتفاوت ما بينهما يقتضي العطف

ثم قوله وعن ابن عامر سيعلمون بالتاء على تقدير قل لهم

سيعلمون يوم ان البعث بعد كلا قال او قل لهم كلا سيعلمون

ولكن يجري الكلام مجرى الالتفات فيستغنى عن الحذف قوله

تاكيد ببعض ما عاينوا من مجاري صنعه الدالة على كمال قدرته

او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع به انكارهم

وشكهم الناشئ من التردد في الصحة او ليتاثروا من وعيده

كل تاثر ويخافوا في الغاية او تذكير بتلك العجائب ليدل على حكمته البالغة

فيصدق بالحشر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لسرعة

طريان الفناء عليه فلا محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي

قوله وقرأ مهدا اي انها كالمهد للصبي مصدر سمي به الظ

انه تغيير للمهد والمهاد لانهما بمعنى واحد في القاموس المهد الموضع

الذي يهيأ للصبي كالمهاد ولهذا لم يفسر المهاد لكن الكشاف

فسر المهاد بالفراش وقال القاموس لم يجعل الارض مهادا

معناه بساطا يمكن السلوك فيه ويصح جعل المهاد بمعنى

المهد بهذه الدلالة وكون الكلام تشبيها بليغا كقوله تعالى والجبال

اوتادا اي كالاوتاد في ارسينا الارض بها كما يرسى البيت

بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان يكون مصدرا سمي به المفعول

يحتمل ان يكون فعالا يوخذ للمفعول كالامام والاله ومن قوله

مصدر سمي به ما مهد به انه مصدر استعمل في معنى المفعول لا انه

نقل من المعنى المصدري وصار اسما كما يتبادر من العبارة بدلا

عليه عبارة الكشاف وتسميته للمهد بالمصدر كقولهم الامير او وصف بقولهم

بالمصدر او بمعنى ذات مهد كالمهاد من السماء الارض ايضا ما وضع وقال

في القاموس لكن لا محمل له هنا قوله وكنا والتي النظم ذكورا واناثا

في جعل السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كون مفعول الاول النوم بل

لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد بالسبات

غير معناه الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحس والحركة اللازم

للنوم واما بان استعير للموت المشبه بالنوم في انقطاع الحس

والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الحقيقي يكون الحكم

مقيدا بين جعلنا نومكم نوما خفيفا غير ممتد فيختل به امر

معاشكم ومعادكم وفيه تخفيف النوم وحث على تخفيفه قوله

السراحة الاستراحة وجدان الراحة وهي صفة القوى و

القطع صفة النائم لانه يقطع نفسه عن الاحساس والحركة

بسبب النوم فلا يصح مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بتقدير

ارادة استراحة القوى الحيوانية والازاحة الازالة و

الكلال الفتور وقوله ومنه المسبوت اي من قبيل السبات

للنوم المسبوت للميت لا انه مشتق منه اذ كلاهما مشتقان

من السبت بمعنى القطع قوله واصله القطع ايضا بمعنى

اللفظ الدال على القطع كما ان اصل السبات كذلك والاول و

اصله السبت بمعنى القطع ايضا قوله وجعلنا الليل

لباسا غطاء يستر بظلمته كل احد لكنه نعمة في حق من اراد

الاختفاء فلذلك خص الاستتار به ولا مدخل فيه وكم بظلام

الليل عندكم من يد تخبر ان المانوية تكذب اليد النعمة و

المانوية قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق الشر

ولقد اعجب حيث عقب نعمة النوم بنعمة لباس الليل اذا جوح

ما يكون الانسان الى التشكر بالاختفاء وقت النوم الذي لا حائل
فيه بينه وبين اعدائه ولهذه الحكمة الجليلة جعل وقت النوم الليل
ويمكن ان يحمل كون الليل كاللباس على كونه كاللباس للنوم في سهولة
اخراجه منه قوله وقت معاش المعاش مصدر عاش والعيش
الحيوة فجعل المعاش مصدرا حينئذ وحمل الحيوة اولا على حقيقتها
لانه يحصل فيه ما يعاش به فكانه وقت الحيوة وثانيا على الانتباه
عن النوم فيسمى الانتباه حيوة كما يسمى النوم موتا في وجه قوله
او حيوة عطف على المعاش تحت الوقت ولا يخفى ملاءمة جعل اليوم
وقت الانتباه واليقظة من التفضل والانعام لان اليقظة
لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تتعسر او تتعذر في
ظلمة الليل ولما كانت اليقظة مورثة لكلال القوى الحيوانية
كما يلزمها من الاشتغال بنظام اسباب المعيشة كان في جعل
النوم استراحة لها على ما مر وجه نعمة عظيمة وبرداد
لهذه الملاحظة اتصال هذه الجمل المرتبة قوله سبع سموات
اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور كما ذكر نعمة جعل
جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل المعيشة عقيبها اعدادها
اسبابا لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات يأمن المتقلبون

المتقلبون لتحصيل المعاش تحتها عن ان تسقط منها عليهم ما
يجعلهم مثلا شيئين كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات من المنافع
العظيمة كما في سهولة الارض التي هي كالفراش لسكانها ومنبت
الازواج بالوانها وذكر الشمس التي في نورها تحصيل معظم النعم
وبحرارتها تربية ما تحتاج اليه الامم بعبارة كاشفة عن كلتا
صفتيها العظيمتين وذكر السحائب التي منها ماء كل شيء
حي وانزالها على الانهار والينابيع لانها اظهر نفعا عند كل
قوم من العرب وحي فذكر خروج الحب الذي هو مقصد اصحاب
الحراثة في مساعيهم والنبات الذي هو مطمح ارباب الرعي في
مراعيهم وخروج جنات الفافا يأوي اليها كل طائفة سيما للاحتطاب
الذي هو للقوت آخر الاسباب فلا يخفى حسن تأخيره في هذا الباب
هذا ما الهمني رب الارباب فاضفت به الصالحين من الاصحاب
رجاء للثواب من ملكهم الصواب يوم لا ينفع مال ولا بنون
ولا ينجي عن شيء من العقاب قوله من وهجت النار اذا اضاءت
في القاموس وهجت النار اتقدت والاسم الوهج محركة ووهج
الجوهر تلألأ ولا يخفى ان وصف السراج بالتلألأ هو المتعارف
دون الحرارة الا ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه

على ما في القاموس وقوله والمراد الشمس يحتمل وح لكن ان تجعل
الجعل متعديا الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير المسند
اليه لانحصاره في فرده قوله المعصرات السحائب لا السموات اطلق عليها
كما روى الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها الماء
بعصره بخلاف السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف
في تاويله من ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
بعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه مع بعده انما يتم لو جاء
المعصرات بمعنى العاصر ولو قيل المراد بالمعصر الذي حان له ان
يعصر كان تكلفا على تكلف قوله اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح لما كان السحاب مقصورا لا عاصرا
احتاج الى تاويل صيغة الفاعل اما لا يقتضي كونه عاصرا قوله
ومنه اعصرت الجارية اي اخذت منه ونقل عنه كانه في الاصل
حان ان يعصر الجارية بتخيل ان الدم يحصل منها بالعصر قوله او
الرياح ذوات الاعاصير يعني ان صيغة اسم الفاعل للنسبة
اما الاعصار بالكسر وهي ريح تثير سحابا ذا رعد وبرق و
الاخلاف جمع خلفة بالكسر والخاء المعجمة وهي حلمة ضرع الناقة
القاموس والاخيران على ما في الصحاح وتاييد حمل المعصرات

على ما في القاموس وقوله والمراد الشمس يحتمل وح لكن ان تجعل
الجعل متعديا الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير المسند
اليه لانحصاره في فرده قوله المعصرات السحائب لا السموات اطلق عليها
كما روى الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها الماء
بعصره بخلاف السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف
في تاويله من ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
بعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه مع بعده انما يتم لو جاء
المعصرات بمعنى العاصر ولو قيل المراد بالمعصر الذي حان له ان
يعصر كان تكلفا على تكلف قوله اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح لما كان السحاب مقصورا لا عاصرا
احتاج الى تاويل صيغة الفاعل اما لا يقتضي كونه عاصرا قوله
ومنه اعصرت الجارية اي اخذت منه ونقل عنه كانه في الاصل
حان ان يعصر الجارية بتخيل ان الدم يحصل منها بالعصر قوله او
الرياح ذوات الاعاصير يعني ان صيغة اسم الفاعل للنسبة
اما الاعصار بالكسر وهي ريح تثير سحابا ذا رعد وبرق و
الاخلاف جمع خلفة بالكسر والخاء المعجمة وهي حلمة ضرع الناقة
القاموس والاخيران على ما في الصحاح وتاييد حمل المعصرات

المعصرات على الرياح بقراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل من الرياح
بل بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب ولا ينفيه ما في الكشاف
انه مع الباء دائر بين ارادة السحاب والريح بل هو ينفي
ما فيه لظهوره وقوته قوله افضل الحج اي افضل اعمال الحج
او افضل ذوي الحج والنسك قوله جمع لف بجدع قال القاموس
حديقة لف ولفة ويفتحان ملتفة والالفاف الاشجار
الملتفة واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم انتهى جمع
لفاف فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري قال انه جمع
لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعة المتفرقة ولو قيل
هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها ولم
ينف ورود اللف فقال وقيل الواحد لف وقال صاحب
الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش
مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت الى كون جمع
لفيف وكانه لم يجد اللفيف بمعنى الملتف شيء و
جعل كونه جمع الجمع للفاء وزعم ابن قتيبة وقال وما اظنه
واجدا له نظيرا من نحو خضر واحضار وحمر واحمار هذا
وجعل ابن الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة وفعالا لا يجمع

المعصرات على الرياح بقراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل من الرياح
بل بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب ولا ينفيه ما في الكشاف
انه مع الباء دائر بين ارادة السحاب والريح بل هو ينفي
ما فيه لظهوره وقوته قوله افضل الحج اي افضل اعمال الحج
او افضل ذوي الحج والنسك قوله جمع لف بجدع قال القاموس
حديقة لف ولفة ويفتحان ملتفة والالفاف الاشجار
الملتفة واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم انتهى جمع
لفاف فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري قال انه جمع
لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعة المتفرقة ولو قيل
هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها ولم
ينف ورود اللف فقال وقيل الواحد لف وقال صاحب
الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش
مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت الى كون جمع
لفيف وكانه لم يجد اللفيف بمعنى الملتف شيء و
جعل كونه جمع الجمع للفاء وزعم ابن قتيبة وقال وما اظنه
واجدا له نظيرا من نحو خضر واحضار وحمر واحمار هذا
وجعل ابن الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة وفعالا لا يجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقاء لقاف قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يدل
به على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد فيها شبهة صار المقام
مقام ان يسأل عن ميقاته فكانه سائلا قال اي وقت
ميقاته فاجاب عنه بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا
السؤال وان اقتضى ترك التوكيد لان السؤال عن الوقت
المطلق والسائل خالي الذهن عن الجواب الا ان الجواب
لبعده عن الاذهان وعدم سهولته على الافهام وكونه
ان يردد فيه نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد وح المواد
بالميقات ما يوقت به زمان البعث قوله في علم الله او حكمه
في حكمه اراد بحكم الله تعلق ارادته في الازل وبلائمه تفسير العصاد
قوله تعالى فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون بالارادة الالهية
لوجود الشيء وهذا مبني على ان يكون تعلق الارادة كالارادة
ازليا اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه ويمكن ان يقال
ان كان بمعنى يكون عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
كونه في علم الله وحكمه قوله حد الوقت به الدنيا وبنهاية
او حد للخلائق ينتهون عنده بمعنى انه نهاية ايام الدنيا
ولهذا يقال له اليوم الاخر او اخر مخلوقات الدنيا لانه

لا يخلق في الدنيا بعده شيء قوله وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
هذا يقتضي ان يكون في قوله فتاتون افواجا تغليب اذ لا يتصور
الاتيان بلا ارجل وايد الا ان يقال المراد قطع بعض الارجل
والايدي ولا يتصور الاتيان مع الكون منكوسين مسحوبين على
وجوههم ولا يتصور الاتيان مصلوبين على جذوع النار
والغنات النمامون والخيلاء بالضم والكسر مع فتح الباء الكبر
والمتكبرين الخيلاء معناه المتعظمين للكبر على ان الخيلاء
مفعول له لا يخرج المتكبر لا للخيلاء كما ورد التكبر على المتكبر صدقة
ولم يذكر صلعهم في بيان هذه الافواج منكري البعث والمكذبين
ولا حال اهل التقوى على اختلاف افواجهم وكانه سؤال السائل
مقصورا على عصاة الامة لا عن افواج الامة في الاية لانه لا
تخصيص في الاية بهذه العشرة قوله وفتحت السماء
انشقت فعبر عن شق السماء المعروف بكمال الشدة بفتح
ابواب اظهارا لكمال قدرته وهذا احسن مما تقدير المضاف
اي فتحت ابواب السماء فيكون كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا مما عرفت لا لانه لو كان القصد الى ذلك لقال وفتحت
السماء ابوابا كما قال وفجرنا الارض عيونا لانه قوله فكانت

ابوابا لافادة انها صارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب
وبه نقوله صارت على ان كانت بعض صارت وهذا غير كشط
السماء وهو بعد هذه الحالة وقيل هو عين الكشط والمعنى
بفتح مكان السماء بالكشط فيصير كلها طرقا لا بسة هباء
وهذا تاويل بلا داع كما يمكن ان يقال ان المراد بالكشط فتح
الابواب عبر عن ذلك بالكشط لكثرة الابواب بحيث كانها صارت
كلها ابوابا قوله ادترى على صورة الجمال ولم تبق اه جعل
للسراب فيما اشتهر به السراب من انه صورة لا حقيقة لها
حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء كان على صورة الماء او لا
ويؤيده التعبير عنها في نسبة التسيير اليها بالجبال ولك ان
تريد بالسراب ما يخيل انها ما يجيء تجري جبال جريان الماء وسيل سراب
سيلانه كالسراب فيريد في اضراب منقطشي الخمر وعلى هذا
الماء قوله موضع رصد الرصد مصدر بمعنى الترقب وقوله
او خزنة الجنة المؤمنين ليجرسوهم من فيجيرهم في مجازهم عليها
لان الله تعالى حكم بان يرد المجرم كل احد ولعله ليوف المطيعون
نعم النجاة منها فيريدوا الشر ويوف المبتلون به نجاة
المطيعين فيريد تحريرهم ويحرقون بنار الحسد ايضا والظ

والظ ان يفسر المرصاد بمرصاد الطاغين ولا يرده الامر
بينهما وكانهم ارادوا التخصيص باهل النار ليكون كسائر
قرائنها في اهل النار خاصة والتخصيص باهل الجنة ليكون مقابلا
لسائر القرائن ويكون الكلام من قبيل فتزان الوعد بالوعيد
كما هو عادة القران المجيد وجعل النظم محتملا على تقدير ان لا
يجعل للطاغين وصفا لمرصادا بل متعلقا بما قوله فانه
الموضع الذي يضمر فيه الخيل يضمر الخيل ان تعلفه حتى يسمن
ثم ترده الى القوة وذلك اربعون يوما وتلك المدة تسمى مضمارا
وكذا الموضع الذي يضمر فيه كذا في الصحاح قوله او مجدة بفتح
المرصاد مبالغة اسم الفاعل فيكون المجدة اسم فاعل من اجد في الامر
لغة في جد في الامر اذا اجتهد ويجمعها قولهم فلان جاد مجد في الامر
ونقل عن المصدر انها محلة بالجاء المهملة من احد النظر فنقول
لا وجه للتخصيص هذا التوجيه باهل النار ويحتمل ان المعنى
يكون
مجدة في ترقب اهل الجنة لئلا ينفر واحد منهم من فيجيرها و
المطعان الرجل الكثير الطعن اي الضرب بالرمح للعدو قوله
وقرا ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة كانه قيل كان
ذلك لاقامة الجزاء وح ينبغي ان يكون ان للتعليل ايضا بالفتح
هو العمدة في قيام الساعة فان رحمته تسبق غضبه ولهذا اعدل المصر عن عبارته واداى
بما ادى هو ان دابه يتبع اثر الكثرة
ويمكن ان يقال لما كان المقام للوعيد
خفف المرصاد بالطاغين رعاية للمناسبة
المقام يقتضي ان
يعني جعل الله تعالى ميقاتا واثبت قيام
الساعة فقيل كان ذلك لاقامة
الجزاء في الدين

فلا يعارض المنطوق الدال على انه سبحانه لم يشأ حمل الخلود على الدهر الطويل

قوله ويصب احقابا بلا يذوقون لم يلتفت الى جعل لا يذوقون

فيها صفة احقابا بعود ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام

خروجهم لانه شاء من جعل احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع ذلك

بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه

لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله ثم يبدلون

جنسا آخر من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الاحقاب

الحميم والغساق وسوق الآية انهم لا يجدون ما يبرد حرهم

وينفس عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق فالوجه

ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين العذاب بالنار قوله

بمعنى لابثين فيها حقبين لكن وصفهم بالحقب الذي هو حقيقة

صفة العام مجاز قوله لا يذوقون تفسير له اي صفة كاشفة

لاحقابا او جملة مفسرة للجملة السابقة لابهام شاء من

متعلقه وهو الاحقاب قوله وقيل الزمهرير وهو مستثنى من

البرد يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب الا انه اخر من الحميم ولم

يقدم حتى يكون على ترتيب المستثنى منه ليتوافق عساق ووفاقا

ومما ذكره القاموس من معاني البرد الزمهرير والحمل عليه غير بعيد اي لا يرى

عطشهم وكل منهما عذابا قال ثم يبدلون جن مسكن

عنهم و

او معطوفا عليه لانه بكليهما يصح التعليل باقامة الجزاء الا ان يقال

ترك العطف للتصريح بالاستقلال كل من الخزايين في استدعاء قيامها

قوله وهو ابلغ واعتماد قراءة لابثين في المبالغة على قوله احقابا

قوله دهورا متتابعة لفظ الحقب لا يقتضي التتابع وكانه

حمله عليه لتبادره من اطلاق الاحقاب لكن ينافيه ما ورد انه

يخرج اهل النار ويقرب الى الجنة ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم كاللبث

وقوله وليس فيه اي في قوله لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم من النار

منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف

سنة اه يريد انه لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة

وليس المراد التردد في كون الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه اثبته

كتب اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر وقوله هو من

فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب ينفيه صيغة جمع

القلة الا ان يثبت ما ذكره الفاضل الهندي في حواشي نحو ابن

الحاجب ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع

الكثرة بما فوق ذلك اذا كان للفظ كلا الجمعين فاذا لم يجئ

التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة ولم يثبت

لجمع الحقب الا احقاب واحقب وقوله فلا يعارض

وكلاهما صيغة جمع القلة

فانه

واقيد

قوله لابثين سواء

ناحقابا

انه لا يبقى فرق بين الاثنين

وهو لكن نصيصة المخالفة اما اذا

والمبين التناهي قطعا فاما اذا فاذا

اذا اراد غلام التناهي الليث مقصودا على الاحقاب

التناهي فيبقى المبالغة فافهم محمد سلمه

من غير دخل للمبالغة بصيغة اسم

وجه تكون قراءة لابثين ابلغ بصيغة اسم

التفضيل المقتضي لثبوت المبالغة في

المفضل عليه اعني قراءة لابثين حتى يكون قراءة

لا مبالغة في قراءة لابثين حتى يكون قراءة

لابثين ابلغ فاجاب بقوله واعتماد قراءة

لابثين في المبالغة على قوله احقابا

لابثين في المبالغة على قوله احقابا

وهذا مدفوع اذ تتابع الدهور لا ينافي الخروج

من زمان قليل بين الدهور ثم العود اليها فيه

مع انه يمكن ان يقال المراد بدخولهم

تعذيبهم باي نوع كان والخروج المذكور

ايضا تعذيب خاص سلمه

وفيه ان ما فيه يكون الخروج حقيقيا اما لو كان

في بعض اجزاء الحقب فلا ينافيه لان الحقب

الزمان بين اجزاء الحقب لا ينافي الاحقاب

جملة فاسم سلمه

لا شبهة في ان الصفة لا ينفيه وان ثبت

للحقب جمع كثير ولم يذكره الفاضل الدجوب

استعارة احدهما الا الاخر مثل قوله تلثه

فرد ومع وجود الافراد عن سلمه

بيان ما يوافقه هذا الجزاء ولك ان تجعله تعليلا لكون الجزاء
وهو عدم رجائهم الحساب وتكذيبهم بالآيات
وفاقا ووجه كون العذاب الابدي موافقا للكفر في الايام القليلة
ان الانتفاع بالآخرة متعلق باعتقاده والعمل له في الدنيا فاذا
انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم الحرمان الابدي من منافعه
وعدم ضيانتهم عن نوائبه فالمراد بعدم رجاء الحساب
والتكذيب بالآيات الكفر مطلقا حصا بالذكر لكونهما عليين
في الكفر وذكر الباقي اجمالا بقوله وكل شيء احصيناه كتابا
كانه قال وفعلوا اشياء احصيناه كتابا فعل هذا لا يكون قوله
وكل شيء احصيناه كتابا اعتراضا قوله وكذبوا بآياتنا
كذابا في القاموس كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره قوله وفعال
بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء في الكثير وفي كلام الفصحاء
من العرب لا يقولون غيره قوله وقرأ بالتخفيف وهو مصدر كذب
اثبت ابن الحاجب في مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر
التفعيل وفي الانسب جعله بمعنى المشدد قوله او المكاذبة عطف
على الكذب ولم يحمل المشدد على معنى المكاذبة لانه شاذ في المفاعلة
نحو مراء بتشديد الراء قوله فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة فيه بحث

في اقوالهم من حر العطش ولا السوء حالا ممن لا ريق له قوله
اي جزاء بذلك جزاء وفاقا جواب سؤال نشأ من السابق
كانه قيل ماذا جزوا جزاء ابديا مع قلة زمان عصيانهم و
يمكن ان يقدر حالا من السابق اي مجزيين جزاء وفاقا
وان يجعل جزاء لكانت اي كانت جزاءهم جزاء وفاقا قوله
داوفاق لاعمالهم او موافقا لها اما عديل لقوله ذا وفاق يعني
وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او بجعله بمعنى اسم الفاعل
او لقوله او وافقها يعني وفاقا مصدر مقدر هو صفة جزاء في قوله او
وذلك المقدر اسم الفاعل او الفعل قدم تقدير اسم الفاعل لان
الاصل في النعت الافراد وان كان الاصل في العمل الفعل فيتوافقا
ويحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل عدل قوله وفاقا فعال
من وفقه كذا بكذا في الكشاف ايضا وشرحه بان وفق منعد
اشبه ابن الحاجب في مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر
التفعيل وفي الانسب جعله بمعنى المشدد قوله او المكاذبة عطف
على الكذب ولم يحمل المشدد على معنى المكاذبة لانه شاذ في المفاعلة
نحو مراء بتشديد الراء قوله فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة فيه بحث

يريد ان لكن يجوز كون كذابا جمع كاذب على كونه مؤدا للمبالغة بالاستغناء كونه جمعا عن تقدير موصوف له وارتكاب التجوز في الصفة
به على ما اشار اليه المص بقوله فيكون صفة للمصدر اه اقول اختيار كونه مؤدا للمبالغة الا بتقدير الموصوف محل نظر
وقول المص فيكون صفة للمصدر اه ثم يجوز ان يكون حالا من فاعل كذبوا باعتبار كل واحد من آحاده والله اعلم شرح

بيان كون الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء الموافق
وهو اللبث والذوق به
انما يكون لصدور افعال موجبة لتعينهم وضبطها وعدم فوتها
على الجازي وفي الرفع للعطف على محل ان وليس هذه الجملة
اعتراضا والظاهر ان الكلام تمثيل لصورة ضبط الاشياء في
عليه تعالى بضبط المحصي المجد المتقن للضبط بالكتابة والا فهو تعالى
مستغن عن الضبط وهذا التمثيل لتفهمنا والا فالانضباط في
عليه تعالى اجل واعلا من ان يمثل بشيء قوله مسببا عن كونهم بالحساب ويكذبون
بالآيات والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا
حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق فيقال لهم ذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا وح الجمل بينهما اعتراضية قوله ومجيئه على
طريق الالتفات للمبالغة وجه المبالغة انه يحضرهم في وقت الامر
مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم بالوعيد ولو قدر القول لم يكن التفاتا
قوله في والحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار وكيف لا وهم
يخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم به
ارحم الراحمين ويجعل هذا الامر مسببا عن افعالهم وفيه ما لا يخفى
من التحسر على ما فاتهم وبوعدهم وعيد الا خلف فيه بانه لا يزيدهم ابدا
الا عذابا وقال في الكشف وهي آية في غاية الشدة وناهيك بان نزيدكم
اي كما قال فاموس

الحدائق عن الرياحين والخضر والزهر لذة الذائقة بثمارها
اللذيذة وقد صرح بالاعناب المصرحة بها وتضمن ذكر الكواعب
لذة البصر والملامسة وتضمن ذكر عدم سماع اللغو والكذب
المتضمن لسماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة و
فيه اشارة الى ان لذة المستمع فوق سماع المفيد الصادق
ولا مكروه عنده كما هو شأن اللغو والكاذب لذا حرما على اللسان الذي
خلق للاحسان في حق الاذان وفي عدم سماع اللغو والكذب
تعبير لخمر الجنة عن خمر الدنيا بانه لا يوجب التكلم بما لا يفيد كخمر
الدنيا ممنوع الا كاذب ولعل المراد بالكأس الملأى ابدا
لانه لا ينقص منه بالشرب كما هو شأن نعيم الجنة فانها لا تنقص
بالاكل منها قوله فلكت ثديهن اي استدارت كنفلكت والاتراب
جمع ترب بالكسر واللدات جمع لدة وفي المساواة في السن
وفي بعض التفاسير نساء الجنة كلهن بنات ستة
عشر ورجالها ابناء ثلث وثلثين قوله ملآنا من ملئ
كسمع لا من ملأه كمنعه حتى يرد ان بناء فعلان لا يجئ
من المتعدي وفي القاموس دهق الكأس ملأها وكأس دهاق
ممتلئة او متتابعة فتفسير الكأس بالدهاق بالمترعة اوفق من

وبدلالته على ان ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت الصحة و
تجنبها على طريق الالتفات شاهدا على ان الغضب قد يبالغ
هذا او يحتمل ان يكون انه الشنيع في القرآن على اهل النار فانهم اذا
بلغهم هذا الوعيد ولم يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة
الكفر فلا عذر لهم يوم القيمة في عليهم بخلود النار قوله للمتقين
مفازا قوله لا حصر قوله ولن نزيدكم الا عذابا وتوجيه الفصل فتامل للمتقين
والمتقي اذناه المتقي من الشرك واعلاه المتقي عن التوجه الى ما سوى الله
وبينهما مراتب لا تحصى وفوزهم على حسب هذه المراتب يرجى والفوز
النجاة من النار ويعدى بمن والظفر يعدى بالباء والهلاك ضد
فقوله حدائق واعنابا بفهم البدل والفوز ان كان بمعنى النجاة من
النار او الظفر بالمطلوب فالبدل بدل الاشتمال وان كان المراد منه محل
الفوز فالبدل بدل البعض كيف ومحل الفوز الجنة وحدائقها
انواع الاشجار المثمرة والاعناب اي الكروم بعض منها وقوله
وكاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل اشتمال لا محالة وان كان
عطفا على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله تعالى في هذه
الاية الكريمة التذاذ اهل الجنة بجميع اللذات الحسية
حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر والشامة اذ لا يخ الحدائق

قوله لا يكذب بعضهم بعضا في الكشاف او لا يكذبه
او لا يكاذبه واختصره اقتصارا على بيان وجه ما جعله اصلا اخمالا
على السياق الذهن الوجه القراءة الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضي
او لا يكذب بالتخفيف علة للجميع
ايضا لان المكذب ان كان محقا فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا
فقد كذب حيث كذب قوله جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى
ذاته وعبر عن ذاته بالرب تكريما لهم واشعارا بانه لا يزال يربيهم
ولم يضف جزاء الطاغين اليه تبعيدا لهم من الاكرام واشارة
الى ان ليس له بجزائهم ذلك الاهتمام قوله وقيل منتصب بنصب
المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق لا يجوز ان يتقدم
يعمل الا اذا كان عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال وجب حذف
عامل جزاء لجعل فاعل فعله وهو ربك متعلقا به فهو كقولك سعد بكذا في النهاية
قوله بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان نافع امام مدينة وابن كثير
امام مكة وابو عمرو على الابتداء الاحسن ان يجعل رب السموات
صفة ما دخله لربك مجرورا او مرفوعا على القطع فيتحد القراءتان
معنى واكتفوا بما بينهما في الانية جنس ما بين السموات
فلا يشذ عنه حوت الارض وبقرتها قوله الرحمن صفة له يفيد ربك
الرحمن صفة له يفيد ربك

اوت السموات والارض قوله الا قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وجه على انه خبر مبتدأ محذوف هكذا في بعض
الا قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده ووافقه الحمزة
والكسائي في جر رب ورفع الرحمن على انه خبر محذوف ولا يحصل
للنسخة الثانية ولا يظهر وجه قوله وجه مطلقا وما في الجار
البيان من شروح الشاطبي يخالف ما ذكره حيث قال قراءة ابن
عامر والكوفيون رب السموات خفضا بدلا من ربك الباقون
رفعا على الابتداء وقراءة عاصم وابن عامر الرحمن خفضا
على انه تابع للرب والباقون رفعا اما حمزة والكسائي فالرحمن
على قراءتهما مبتدأ وخبره لا يملكون او يكون خبرا لمبتدأ محذوف
تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات مبتدأ و
الرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون قوله لا يملكون منه
خطابا يتوهم منافاته لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه
ودعاءه اي مغفرة المشفوع فيه فيندفع تارة بحمله على عدم المالكية
خطاب جاء من عنده وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة
او نقص الا انه قال الكشاف في تحريره او ليس في ايديهم بما
يخاطب به الله ويامر به في امر الثواب والعقاب خطابا

وان يتكلم بالصواب ولا شفيع لغير من رضي لقوله تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى قوله الكافر لا محالة نفي للحق الذي
هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وفصله عما سبق
لانه مؤكد ومقرر له او جميع ما سبق لاثبات ذلك اليوم قوله فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا اشارة الى حذف المضاف وانما
احتيج الى حذف المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته
بل كل احد يرجع اليه لا محالة بالضرورة انما المعلق بالمشية الرجوع
الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب الا بارتكابهما
بالاختيار قوله الايمان والطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة
لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا يكفي الايمان ولا بد من اقرار
باللسان وانما قدر الثواب ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان للكافرين
ايضا رجوعا الى الرب لكن لعذابه قوله وقربه للتحقيق اي
للتحقيق فيما والا فالمتحقق في الماضي ليس قريبا ولهذا قيل ما
ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى توجيه القرب
به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا اي قريبا كائنا يوم
ينظر المرء اما لو كان ظرفا لغوا للقرب فلا حاجة اليه لانه لا
هذا اليوم قريب لا فاصل بينه وبين قوله يرى ما قدمت

خبر ونشر ليس بغير ما قدمت يداه حتى لا يلائم قوله ما بين الموصول
والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى قوله
وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اى ما قدمته يداه
وكانه هذا اقوم الكف في الوجه الثاني الا انه في الوجه الثاني ايضا حذف
اى ينظر جواب ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت الكف فيه الى انه
هذا الحذف والستر بحيث يفهم المقصود وكانه من حاق اللفظ
الا ان جعل الموصولة مفعولا اعذب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية
فالحق مع القاضي قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات وقيل لما احتقر
ابليس آدم حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين ورأى فخر الآخرة
درجات المخلوقين من التراب يتمنى ان يكون ما احتقر وهذا
معنى لطيف مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكر ههنا وكانه
انما تركه تحاشيا عن تخصيص الكافر بابليس من غير وجه
ولو جعل المراد بالمؤمن ويجعل النظر نظر بهجة وسرور فيكون
مقابلا لقوله ويقول الكافر الآية ويكون معنى حسنا قوله
او نفوسا غرقة في الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار
ولا تقابل بينهما وهما يتحدان بقرينة حمل الناشطات
على مخرجات ارواح المؤمنين والترديد بينهما باعتبار ان

الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات والثاني الى جعل غرقا
مفعولا بجعل الغرق بمعنى المغعول اى نفوسا مغرقة في
الاجساد والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من غرق
في الماء غرقا بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم
بمعنى الاغراق فالاولى ونفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق
بالسكون كالغرق بالتحريك لا زما قوله اى يخرجون ارواح المؤمنين
برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وسبحون في اخراجها
سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيكون
ارواح المؤمنين ويكون اخراج ارواحهم بالدخول في ابدانهم
والوصول الى اعماق ابدانهم والظاهر من التعبير عنهم بالناشطات
انهم يخرجونها واقفين خارج البدن كالناشط للدلو الخارج من البئر
لان ارواح المؤمنين تسرع في الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة
الا انه جعل التعبير بالناشطات لمجرد الاشارة الى رفق وفي
انتاج ان النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات من النشط
بهذا المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق قوله فيسبقون الى
ما امروا به فيدبرون امره اى امر ما امروا والاظهر فيدبرونه
قوله او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اى حال كمال

الاستغراق وبلاغة مقابلته بحال السلوك او حال الموت ونزعها
عن الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان
بالكلية وقوله من اغراق النازع في القوس بمعنى مدها على ما في الصحاح
اي الغرق بمعنى النزع الشديد للنفوس ماخوذ من غرق النازع
في القوس في منقولا عنه وقوله حتى تصير من الملكات اسم فاعل او مفعول
ولا يبعد ان يقال ان النازعات غرقا اي النفوس المنتهية عن قبائح
الافعال من نزع عنه نزوعا انتهى عنه على ما في القاموس الاغراق
في مامور النزع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء
عن القبائح والتمسك بالاعمال السنية عن لوازم البشرية
الى صفات الملكية والسابحات سبحا اشارة الى اسراعها في
اجابة دواعي الشوق اسراع الملائكة في الاجابة والسابقات
سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان تتبعها جماعة
والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها
قوله تنزع القسي جمع قوس مقلوب قووس تخرج راء الضم
على الواو وفي الصحاح نزع في القوس مدها فتامل قوله واما حذف
الجواب فما يدل على قيام الساعة او جواب القسم وهو لتقومن الساعة
لدلالة ما بعدها عليه وقوله يوم ترجف الراجفة وقع في منهج
بدلا عنه رحم الله
وجه الدلالة ان العطف يدل على ربطها بما
قبله فكانه قال يوم ترجف يدل على ربطها بما
وهو منصوب بتلك المحذوف فخلافا لو قال
منقطع عما قبل ولعله لا اشعر بالتامل
قاسم الله

من نهج النظم بما قبله بدلا عن قوله ما بعده ويدل على انه قصد به قوله
في ربط يوم ترجف بما قبله
وهو منصوب بالعطف فان قلت ان يقول هو منصوب من غير عطف
تامل ونصبه يجوز ان يكون لفظيا وان يكون محليا كما بين في محله
اعترض على جعل يوم ترجف الراجفة ويوم النفخة الاولى ظرفا لقيام
الساعة بان الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
واجيب باعتبار كون زمان النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا
حتى يكون قيام الساعة في بعض ذلك الوقت ويندفع به الاشكال
كون تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها في حكم النكرة لكون
التعريف للعهد الذهني نحو ارسل الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
الاجرام السالمة التي تشتد حركتها فيكون اللام على العهد الخارجي
ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا ولك ان تجعل
الراجفة للاستغراق اي كل ما من شانه الرجفة والتهويل
فيه اكثر قوله او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي
النفخة الاولى او النفخة الاولى التي ترجف الاجرام عندها تبيان
التفسير بالراجفة مجاز من قبيل جعل السبب الرجف اجفا وكذا
اسناد ترجف اسناد الى السبب قوله من الوجيف
هو مصدر بمعنى الاضطراب ولا دلالة في لفظ الراجفة على الشدة
الاضطراب بيان
واما كان اولا لانه اخص لان الواقعة
المفهوم انهم من النفخة الاولى
فيحتاج الى تصحيح الحصر
لا يكلف قاسم

وكان اصله فتح فووسلا فعول لانهم قلبوا الواو
وجيروه فصار وعاورن فلوعهم قلبوا الواو
ياء وكسروا والقاف كاسرة واعلن عصى فصارت
قسي على فلبع جمع الدين
من ذوات الاربع جمع الدين
فانا احدى البائين
منقلبة عن واو الجمع
منه

سورة النجم

الا ان يقال الشدة الشدة من الجزع قوله اي ابصار
اصحابها حاشعة يعني اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة
وهي ان الذل الظاهر فيها لما في القلب من الخوف فكانها ابصار
القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله ولذلك اضافها الى القلوب
يريد به ولان ذلتها من خوف القلب اضافها اليها وانما وصف
الابصار بالذل والذليل اصحابها لان اثر الذل انما يظهر فيها لان
الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقي للاهانة والعزيز لا ينظر
الى احد ترفعا او ينظر نظر المترفع المتكبر المتان ولكن ان تريد
بابصارها بصائر القلوب اي صارت البصائر ذليلة لا تدرك
شيئا وكنى بذلها عن عدم ادراكها لان عزة البصيرة انما هي بالادراك
والله اعلم قوله اينا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب
وذل اصحابها وهم الذين يقولون انكارا بعد الموت قوله على
النسبة كقوله تعالى في عيشة راضية يعني بجعل الحافرة صفة
كلابن وتامر لان الطريقة لا يقوم بها الخيل يكون لها سنة
اي الحوكي يجعل في عيشة راضية كذلك او يكون من قبيل تسمية
المفعول باسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة وهذا الذي عنا
بقوله او تشبيه القابل بالفاعل وقوله في عيشة راضية جعل

جعل منه فما يوهم بيانه من تخصيصه بالاحتمال الاول ليس بذاك
قوله وقراءة المحفورة بمعنى المحفورة يعني بمعنى ما هو محفور في الواقع
لا انه اريد به مفهوم المفعول اذ اشتقاقها من حفر اللازم الذي هو
مطاوع حفر مجهولا فيكون المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة
بالذات مع المحفورة كما ان المنقطع والمقطوع متحدان بالذات
مختلفان بالمفهوم اذا كنا عظاما نخرة على الخبر فيكون في تقدير نرد
اذا كنا عظاما نخرة فيكون خبرا استئنافيا بعد الاستفهام انكارا
والاظهر انه متعلق بمردودون قوله نخرة وهي ابلغ الاظهر ان
ناخرة مغير نخرة للازدواج بما قبلها وما بعدها فيتحد القرآنان
معنى ويكون كلتاهما منشا كيدين والمبالغة قوله والمعنى انها ان
صحت يعني اذا في تقدير ان صحت واختار اذا للدلالة على التحقق
لمزيد الاستهزاء قوله البس قد اتاك حديثه فيسليك على انكذيب قومك
او سهلها عليك دعوة قريش وقبائل العرب والسعي في اتمام
التبليغ اذ تعلم ان موسى امر بدعوة من هو كم بينه وبين من
تدعوهم وانتم امره قوله اذ ناداه متعلق بالحديث اي حديثه
الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض القصة وهو انه اراه
الاية الكبرى الخ لم يكن في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه
اي اذكر يا محمد

قوله قد مر بيانه في سورة طه وانه اسم موضوع بالتاء مصرف
ولا نصرف او موضوع من مصدر للنداء او التقدس قوله وقرئ تزكى
بالتشديد والاصل تتزكى فجعل التاء زاء واذغمت فيها قوله وهديك
كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا اي لقوله تعالى في سورة طه ووجه
كونه كالتفصيل على ما بينه هناك انه امر في صورة العرض والمشورة
وله وجه اخر يدركه ذو البصيرة وهو ترك المواجهة بانك كافر
طاغ اما الايماء اليه بالتزكي وترك التصريح بانك تعمل السوء و
الفحشاء اما الرمز اليه بانتاج الهداية الخشية والتنبيه على ان
موسى عم هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب
مع مشاركة هرون له هناك قوله فاراه الاية الكبرى اي قلب
وبلغ يعني في الكلام ايجاز وحذف اذ لا يرتبط قوله فاراه بما قبله
بدون هذا التقدير والاظهر ان التقدير فذهب وبلغ وطلب
المعجزة وهي قلب العصا حية وقوله فانه كان المقدم و
الاصل وجه لكونه الكبرى والمفضل عليه عند الكشاف اليد البيضاء
حيث قال والاخرى كالتبع لها لانه كان يتبعها بيده فقيل له
ادخل يدك في جيبك او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة
لان الثانية كانها من جملة الاولى لكونها تابعة لها والظاهر ان

ان المفضل عليه عند القاضي ما في المعجزات وجه كون العصا حية اصلا
ان باقية المعجزات لتكذيبه اذ لو لم يكذب لم يات بمعجزة اخرى واشباه
الوجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة بقوله فانه باعتبار دلالته
كالواحدة وقد عرفت له وجها اخر مما نقل عن الكشاف قوله سابقا
في ابطال امره على ما هو التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى
قوله فحشر فجمع السحرة او جنوده يقتضي التقدير الاول ان الواقع
عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني ان حمله تكاليف
عقيب حشر الجنود حين فر موسى ببني اسرائيل عنه قوله فنادى
في المجمع بنفسه او بمناد الاول او بنادى يعني اسناد النداء اما
السبب ويؤيد الاول قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى اذ المنادي
له يقول فرعون ربكم الاعلى الان يقدر فقال يقول فرعون انا ربكم
وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى من كل من يلي امركم وهو ظ و في
البعض انا ربكم الاعلى كل من يلي امركم فيوهم انه مفعول الاعلى
وافعل لا ينصب المفعول فلا يقال انا اضرب زيدا بل يجعل مثل
هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب للمفعول اي ضربت زيدا
فالتقدير في عبارة القاضي علوت كل من يلي امركم قوله اخذا
منكلا لمن راه او سمعه والاخرة يريد الاخذ في الاخرة للاعتبار

تصوير لتقدير الفعل لا للرد الا الاصل من كل وجه قوله مقدرا بعد

الصواب مقدرا فعله صرح به المحقق التفتازاني في مثله في شرح

التلخيص قوله أأنتم أشد خلقا يعني السماء أشد خلقا منكم

والمقصود انه خلق السماء الذي هو أشد خلقا منكم ولما لم يكن النظم

صريحا في المقصود والمنكر بالسبب مزيد البيان بين المقصود بقوله

بناها ثم فصل البناء لان كل ما يذكره مما فعله في خلق السماء أشد

من البعث ولفصل ذلك البيان قال القاضي ثم بين كيف خلقها

بكلمة ثم المشعرة بالتفاوت فقوله ثم بين اشارة الى ان قوله بناها

عطف بيان لما سبق فلذا فصل وقوله ثم بين البناء اشارة

الى قوله رفع سمكها مع ما عطف عليه بيان له فصل لقوله بناها و

ينبغي ان يحمل على بنائها بذاته من غير امداد وعلى بنائها من غير سبق

اساس قوله فعدلها اي اقامها في القاموس كل ما اقمته عدلته

قوله فتقول من غطش الليل من ضرب اي اظلم القاموس نقل

من اللزوم الى التعدية بالهمزة قوله وانما اضاف اليها لانه يحدث

بحركتها ويمكن هذا التوجيه في صحيحها كما يمكن ان يقال هاهنا ان

وجه الاضافة انه يحدث انه يحدث بدوب سمكها ولا يبعد ان

يقال اضافهما الى السماء لانهما اول ما يظهر في السماء قوله

واول الصبح بطلوع الفجر واقبال الضياء

مذ ايضا من ل

ملك لدنيا اذ ليس الاخرة ذات الاعتبار واضافة النكال الى الاخرة

بمعنى في هذا التوجيه باعتبار الاخذ لا الاعتبار والاعتبار

باخذه في الاخرة في الدنيا لاخبار الانبياء به واذا اريد

والاول الكلمتان فالاضافة بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال

مختصا بالكلمة الاخرة مثل اختصاص المعلل بالمعلل به وقوله

للتنكيل اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما اشارة

الى ان الاضافة الى الظرف لكون الاخرة مقابلة للدنيا وقوله او

اشارة الى ان الاضافة الى السبب بجعل الاخرة والاولى عبارة

الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا المصدر الموكد اما لا

يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة الى

شيء نحو ضرب الامير فليس بموكد فيكون نكال الاخرة مصدرا موكدا

مشكل وحله ان الاضافة فيه ان الاول الاضافة الى غير معمول

الفعل ففيه مزيد فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل

يعني بعد حذفه نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا

فليس فيه ما يزيد على الفعل وفي هذه الصورة يجب حذف العامل

صرح به الرضي فالاصل فيه نكل الله به في الاخرة والاولى تنكيلا

وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الاخرة والاولى تصوير

لا يقع الناس فيها وكذا الحال على تقدير حذف الموصوف

فيه قد يكون مطلقا لا جواز الحذف

مفعول مطلقا لا جواز الحذف

فانه توجيه لطيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن الواجب ح تريد ضوئها كما في الكشف وكانه جعله تفسير القوله
واخرج ضحيها يعني اريد باخراج ضوء شمسها اخراج النهار قوله
والارض بعد ذلك دحيها في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل
السماء ودحى بعده لان خلق ما في الارض بعد الدحو وتكلف القاضي
في هذه الاية بان المراد توف الارض بعد ما عرفت من السماء ونحن
نقول بعد ذلك كما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فقال الارض بعد ما
سمعت من السماء والمراد التاخر في الاخبار قوله وهو في الاصل
لموضع الرعي يمكن حمله عليه لان المرعى كان مضمرا في بطن الارض
اخرج بدحوها والرعي المضاف مكسور الفاء بمعنى الكلاء والمعرف باللام
مفتوح الفاء بمعنى المصدر قوله او بيان للدحو لان الدحو للسكنى
والسكنى لا تتاتى الا بالماء والمرعى كذا في الكشف وقوله تجريد اخراج الماء و
الكلاء الذي لا بد منها
الجملة عن العاطف دون ان يقول والفصل لا يمكن توجيهه بانه حال لا يمكن
قوله وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية هذا اذا كان قوله
والارض بعد ذلك دحاها عطفا على قوله رفع سمكها وهو
لا يناسب لانه لا يصلح بيانا لبناء السماء فينبغي له تقدير معطوف

مطوف عليه فاما ان يقدر فعل ما فعل في السماء او بقدر السماء
وما يتعلق به مخلوق له تعالى على هذا الوجه فالرفع ليس بمرجوح قوله
متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل بان التمتعات البدنية من
هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب التمتع
بجعله من الكرام وهو الاستدلال بها على قدرة القادر العليم العلام و
سائر صفات الجلال والاكرام اي تعلو بمعنى تغلب فان طم جاء بمعنى
علا اي غلب وجاء بمعنى علا الشجرة ونحوها والمناسب هو الاول
فاعرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة كونها غالبة على كل من يصيبها
ولا يمكنه دفعها وفي وصفها بالكبرى مقيد بخلاف ما اذا اريد غلبتها
على سائر الدواهي فان وصفها بالكبرى ح غير مفيد قوله يوم يتذكر منصوب
او مفتوح ومن وجوه بيان ما سعى كثرته وعدم وفاء الحافظة
بضبطه قوله وهو بدل من اذا جاءت ولكن ان تجعله بدلا من الطامة
فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون الطامة الكبرى حقيقة
ذلك التذكر والبروز لان حسن العمل يغلب كل لذة وسوء كل مشقة
وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به يغلب كل مشقة ومع النجاة
عنه كل مسرة قوله او انه خطاب للرسول والاول جعله خطابا
لكل احد فترجع الى قراءة الغيبة وانما خصصه بالكفار حيث
قال المراد من سوء العمل اثره وهو

مقامه بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ
لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى او مشيرا بها
ومنزها جعل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد السائر الذي
لا يمكن الوصول اليه مالم يستر فجعل وقت ادراكه مستورة قوله لا
اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع عن تعيين
الوقت وقوله فان ذكرها الى يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين
كلاهما الا ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون المنع
لوجهين بانه يزيد الغي واوجب الله ان يخفيه عن كل ما سواه و
الاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامة قوله ما استأثره الله
بعلمه وفي بعض النسخ استأثر الله بعلمه وهو الصحيح قال في
الصحاح استأثر فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم انكار
سؤالهم اي فيم سؤالهم اي يسألونك عن الساعة ويقولون
ما مبلغ علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه
بتعيين الوقت ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة
ويعتمد على انه سيتدارك ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد
خوفه باحتمال اكمال الذنوب قوله وتخصيص من يخشاها لانه المنتفع به

فالدنيا في الآخرة لا يخصهم عليه السلام
معاندة عليه السلام بل يعمهم ومعاندة
سائر الانبياء عليهم السلام

حيث قال لمن تراه من الكفار ولم يقيده الكث ولان تخصيص
الخطاب بالنبي يقتضي ان يكون لتهديد معانديه فالمراد لمن تراه
في الدنيا والا فالدنيا في الآخرة لا تخصهم قوله وجواب فاذا جاءت
محذوف يدل عليه يوم تذكر بقرينة عمله وعاقب بالجحيم سوء عمله
او بنحو يحس عمله وقوله او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله
محذوف او على يوم تذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلف الناس
فاما من طغى قوله اللام فيه سادة مسد الاضافة في الكث ولئن ودا لا عليه
الالف واللام بدلا من الاضافة ولما علم ان الطاغي هو صاحب
المأوى ترك الاضافة فتدبر وهي فصل لا محل لها من الاعراب
او مبتدأ لم يقصد به الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر
والعاصي فلم يفسر قوله هي المأوى بانه ليس له مأوى سواها كما الطاغي
في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى الا انه ياباه قوله حتى كفر في قوله وقوله الا ان
فامن طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الا ان
يتكلف بجعل المآل حتى كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل
بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد يعني ان
الرب منزه عن المقام والاضافة البدادي ملابسة انه
مقامه بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه

ايضا بحسن
في الموضعين
ان عرفت

فيكون تفصيلا للمحذوف
بعض على القاضي

الانتداء بالفصل
لانه مذهب كوفي بان العوض مع كونه حرفا فمنع
المعوض عنه بخلاف نعم وبئس فح مع الخلاف في
اكثر المفاد وهو ان العوض لما هو مذهب الكوفيين
نقول فتدبر ومعناه ان هذا القائل بهذا الكوفيين
ان يكون مبتدأ بل هي مبتدأ لم يقصد به الفصل
فح مع ملاحظة فيجوز انتفاء الطاغي على ما نعم فقد
لم يفد الكلام الحصر فيجوز ان يكون لانه يعمونه بهذا الحصر
الكافر في الموضعين اما الاحتمالين م ن س
التنازع في الموضعين وايثار الحيوة الدنيا
لا يخفى ان شاء من الطغيان وايثار الحيوة الدنيا يحصل
على الحيوة الطاغي لا تستلزم الكفر اذا الطغيان يحصل
بالمبالغة في الطاغي وشيء منها لا يوجب الكفر ولعل
مبادة الى الهاوية فقوله تعالى فان الجحيم هي المأوى
المصر اخذ الكفر من على تقدير دخول
فانه حصر المأوى في الجحيم والحصر
الجحيم بمعصيانه الجحيم من الحصر
اخذ الجنة

فالطاغي من ذلك القول
المعاد في نار احوال المنزل
على المسند الى ما قرر لا على
بلام الجنس يفيد قصر المسند
هو الطاغي فان تعريف المسند
يقول بعده للعلم بان صاحب المأوى
فان الجحيم هي المأوى وكذلك التفسير
اقول وبالله التوفيق انما لم يفسر قوله حتى كفر بعضهم
من الكافر انما قوله حتى كفر بعضهم
قيل وكانه جعل الطاغي اعم
الايمان المراد الايمان المؤدي الى الكفر بقوله فانه يهلك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان
الايمان لا يخرج عن نفي الاستعداد الآخرة سيد الشريف

او المراد من يرجى خشيته فان الانذار بهذا الرجاء وعن
ابن عمرو ومنذر بالتنوين والاعمال على الاصل بغير الاصل في
الاضافة اللفظية عدمها لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف
وفي قوله لانه بمعنى الحال بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي صلى
الله عليه وسلم انما هو منذر بتعيين الساعة مطلق للزمان الحال
وفي كون الاصل الاعمال محل بحث لان اسم الفاعل واسم المفعول
اذا كانا للاستمرار اريد بهما حينئذ ان ماضويه يضاف باعتبارهما معنى
وحالية واستقبالية يعمل باعتبارهما ويضاف لفظا كما حقق
في محله قوله لم يلبثوا في الدنيا او في القبور او في كليهما وهو
الانسب قوله ولذلك اضاف الضحى الى العشية ولكن ان يجعل
الضمير الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشية او ضحى يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قوله روي ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه
واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن
لوي وقال الشيخ ابن حجر الاصح انه اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة وعنه لم يذكر في
نسبه مالكا ولا ربيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع
صنديد بمعنى السيد قال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة

وذكر ابن اسحاق خلوف ابي وامية
بشر انتهى

وفي بعض النسخ ابن ربيعة والوليد بن المغيرة

ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن المغيرة
والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن الحجر ذكر بدل العباس عياش
ابن ابي ربيعة وقوله قطعه اي قطع ابن ام مكتوم لكلامه
صلى الله عليه وسلم او كلام الصبي بن له صلى الله عليه وسلم قوله
مرحبا بمن عاتبني ربي مرحبا مفعول بمحذوف اي اتيت
مرحبا اي مكانا واسعا وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف
اي رحبت بمن عاتبني في الصحاح رحب به ترحيبا اي قال
له مرحبا عقيب صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا بمن عاتبني لئلا
يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى ان الترحيب كان له قوله علة
لتولى او عبس على اختلاف البصري والكوفي في اولوية اعمال الفعل
الاول او الثاني وفيه ان العلة تكرار السؤال وكونه سببا لقطع
كلامه صلى الله عليه وسلم لا محي الاعمى الا ان يقال المحي على الوجه
الخاص جعل علة والاوجه الاصح عن شائبة التكلف جعله ظرفا
ولا يخفى ان قراءة ان تستدعي ان يجعل ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل
العام المفهوم من عبس وتولى اي افعل الامرين لان جاءه الاعمى
وانما قال علة لتولى او عبس دون ان يقول منصوب بتولى او
عبس للخلاف في ان وان اذا حذف عنهما الجار هل هما مجروران

بالمذكورين تقديرا لان جاءه الاعمى عبس وتولى
كذا انتهى

كما كانا او منصوبان قوله وقرئ ان بهمزتين وبالف بينهما
اعادة الحاجز والالف شعرا بانه بيان قرائتين قوله والدلالة مع
العطف بالواو هنا للتنبيه على انه لا يزاحم في النكات باو وهمزتا و
فيما بعد للاستفهام بانه يكفي احدى النكات قوله لعله يتطهر
من الاثام فان قلت لم يجعله عليه الصلوة والسلام اثر
دار يا ايضا بان من شاغل نفسه من العموم لا يتطهر من الاثام
حتى يرض عنهم وتشاغل بالاعمى قلت لدفع ذلك قال اما من
استغنى اي يعني هو راجع عليهم لكونه طالبا دون القوم لا هم
مستغنون وجعل نفعه احد الامرين التطهر عن الاثام او
منفعة الذكرى لانه ان كان ما يتعلم فرضا او حلالا او حراما
كان يتطهر عن الاثام وان كان سوى ذلك من النوافل يكون
نافعا قوله وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكيته غيره دفع لايراد
قوله يزكى على ان يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الاثام
حيث انه جاء بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي عليه الصلوة و
السلام ووجه الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله
يزكى للتعريض بانه كان لتزكية غيره لا لافادة تزكيته وعلى هذا
ينبغي ان يوجه ما يدل عليه نصب تنفعه من بعد المرجو حيث

حيث نزل منزلة المتمني ويقال عرض بالنصب الا بعدت كيف
من شغله عليه الصلوة والسلام عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر
لاحتياج عود الضمير الى الاعمى الى تدبير التوجيهين ولعله اشار بذكر
قراءة عاصم في ذيل عود الضمير الى الكافر الى انه اشد ملائمة به
قوله وقرئ عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالا لها في التمني لبعد
المرجو عن الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظ واما اذا كان للاعمى
فلتنزيل مرجوه منزلة المتمني لمقتضى عمله صلى الله عليه وسلم
معه او لما مر هذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب المضارع جوابا
للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من ان لا لحاق النون بالاسماء
الستة لاشتراكها ابا مفاخ انها غير موجب فلا حاجة الى هذا
التفصيل والتصرف فتامل قوله اما من استغنى فانت له تصدى
قدم معمول تصدى للاهتمام لانه مبتدأ والعتاب لا اصل التصدى
وكذا الحال في عنه تلهى وذلك التصدى بحكم الانثى حريصة
على ما منع فالعتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية قوله
وليس عليك باس قدر اسم ما مؤخرا على خبره لئلا يفصل
الخبر بين العامل اعني باس ومعموله اعني ان لا يزكى فان قلت
يكفي منافع تزكية النفس من الحسنات التي لا تحصى في الحرص على

الاسلام فكيف لا يكون في الحرص بحيث يكون مورثا للاعراض
عن اسلم فان في ارشاده ايضا حسنات نعم لو كان بائسا
في عدم اسلام الكافر لا وجب كل الشاغل به وان بلغ حد
التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدي والتلهي يعني ذكر
التصدي في الاغنياء دون الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي
عن الفقير دون عدم التصدي وهو المقابل للتصدي للاشتغال
ايضا والتصدي والاهتمام بالفقير غير واجب لانه ليس الا منذرا
قوله ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله والاول
اذا كان النزول في اثناء الاعراض والتصدي واثنائه اذا
كان بعد انقضائهما وفي الكشاف عن المعاتب عليه ومعاودة
مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور
الردع عنهما نعم كونه في الاثناء لا يوجب الاقتصار على الردع
عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي للعاقل في الارتداع عن معاودة
مثله قوله والضمير للقرآن او العتاب والمذكور وانبئت
الاول لتانيث خبره ولذا لم يؤنث الثاني لانه ليس له خبر يقتضي
تانيثه ولم يجعل تانيث الاول لجعله للمعاتبة او تاويل القرآن

قوله والضمير للقرآن والاولى ان يجعل الضمير للآيات و السورة في الثاني تاويل القرآن والعتاب او يكون المصدر في تاويلا ان مع الفعل الاجتماع والله سبحانه اعلم جلبي

القرآن بالجمل والسور لان هذا يقتضي تانيث الثاني ايضا و
لك ان تجعله للاعوة لا الاسلام قوله صفة لتذكرة اه فقوله
فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء قوله سفرة في القاموس
هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون الاعمال وقوله اوسفراء
ككرماء جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسفرون بالكسر والضم
ايضا قوله من السفارة اه مصدر السافر بمعنى السفير اي
المتوسط المصلح لكن في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة
فلا تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال انه بني الامر على
ما اشتهر والسفارة اشتهرت في التوسط للاصلاح والسفرة
الكتبة قوله او متعطفين على المؤمنين يعني الكرم قد يكون
بمعنى الفرة مقابلا للؤم وقد يكون بمعنى التعطف قيل ومنه الكرم
بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعاء عليه بالشح
الدعوات في الكشاف بالشح دعواتهم لان القتل قصارى
شدائد الدنيا وقضاؤها وكانه لاقتضاء دليله عموم
شناعته تدل الاضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون خبرا عن
انه سيقتل الكفار بانزال اية القتال عبر عن المستقبل بالماضي
مبالغة في انه سيتحقق ويكون قوله ما اكفره بحاله او جوابا عن

السوال عن سبب قتله اى سبب قتله ما اكفره من الهدى

قوله بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا

فانه بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم و

لانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار للتخصيص قلت نعم الا ان

يغير خلقه وتقديره على وجه الامتياز فى الحسن والشرف على هذا الوجه

وهكذا فتامل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون

للتوبيخ ويكون التحقير مقصودا ايضا للتنكير وقوله ولذلك اجاب

عنه بقوله من نطفة يستدعى كون الاستفهام على حقيقته ليستحق

الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله اى شئ وجعل

الجواب بمعنى ما هو فى صورة الجواب وان كان بدلا فى غاية البعد

قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة المخرج اليه على انه اراد فى هذا

التوجيه سبيله وقوله او ذلل له سبيل الخير والشر دل على انه

فى هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ربطه بالانسان

بتقديره له فقوله وتوبيخه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل

عام مخصوص بالتوجيه الثانى ولا يهم كما يوهمه قوله وفيه على المعنى

الاخير اه حيث شبه بان سبيل لا يخص توجيها ووجه ما ذكره من

الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل

المضاف

وذلك لانه اذا خص الايجاد

بالمعنى الاخير فيفهم انما سبق من

التكاثر من تولد ونسبت السبيل

احد المعنيين والا يخص كما

سواء جعل ضميرا فيه اما التوبيخ

بالاسلام كما يوهم او الفظ

السبيل وهو الحق من

المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل الخير والشر بالاقدار والتمكين

كما بينه فى الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من النعم لانه لولاه لكان مذللا

كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس شر حيث الضمير فيه للسبيل وسابق

الضمير فى قوله يسره ملبسا حتى يكون نقصا فى البيان والمشهور للانسان

فى الاضمار للتفسير انه لزيادة التمكن فى نفس السامع وكونه للمبالغة

فى الفعل له شيئين وفوهة الوادى بالضم اما مثلثة الواو من فوهة

الطريق والوادى بمعنى فمهما واما مخففها لان الفم والفاه والفوة

والفيه والفوهة سواء على ما فى القاموس قبره بمعنى دفنه واقبره

جعله ذا قبر والله تعالى جعل الانسان ذا قبر بجعل دفنه مندوبا عاقلا

اختار اقبره على قبره قوله ردع للانسان عما هو عليه من الاكفار البالغ

نهايته او ما بينه قوله لما يقض ما امره قوله لم يقض بعد

لدن آدم اه او المراد والله تعالى اعلم لم يقض من اول زمان تكليفه

الى زمان اماتته ما امره وضمير امره اما عائد الى الانسان والعائد

اما محذوف او اما على الحذف والايصال والعائد الى الانسان

محذوف والثانى احسن لان حذف المفعول اهون من حذف

العائد الى الموصول والمراد بما امره كما يمكن ان يكون جميع ما امره

ويكون المقصد احاطة التقصير فى الجملة بالانسان يمكن ان يكون

شيء مما امر فيكون سلبا لقضاء امر مما امره اعني سلبا كليا

فيكون الكلام في الانسان البالغ في الكفر فالمراد بتصبير لما يقض غير

الانسان الذي امر بالنظر فانه عام فلذا اظهر ولا يخفى ما في قوله لما يقض

ما امره من كمال تدبير الانسان وتحريصه على امتثال ما يعقبه من

الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان الايتمار كما ينبغي انما يتيسر

بعد الارتداع عما هو عليه قوله امتناع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية

قوله فيما السبق بيان لما انعم عليه خصوصا دل على ان هذا امتناع للنعم الخاصة

بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال انه كل نعام اما موجبة من التوجيهين و

في كون تيسير المخرج والاماتة والاقبار نعماء دائمة خفاء واقتصر

على الامور بالنظر الى الطعام ولم يذكر الماء ومن الماء كل شيء حي لان آثار

القدرة في الطعام اكثر ولكن اعتبار التغليب لذلك وظاهر الصب يقتضي

تخصيص الماء بالغيث كما في الكشاف لكن كل ماء صب من الله

يخلق اسبابه على اصول النبات عند ذي البصيرة فلذا لم يخصه

بالغيث ولقد احسن قوله استيناف كانه قال المامور بالنظر الى

الطعام لمعرفة القدرة انه ما فعل الله بالطعام فاجيب بقوله

انا صببنا الماء صبا مؤكدا مع كونه خالي الذهن عنه لان

مضمون الجملة مظنة لانكار القاصر لعدم الاحساس بفعل من خاصة اما اذا

الانكار خاصة خلاف الذهن بل

فقوله اما الانبات فيه على تقدير ان يكون كلاما ردعا

بانه زيادة بالنعم الاتية

الطائفة من النعم التي لها زيادة

ولا يخفى ان الانبات بالخارجية النعم

ليس لها ذكر الارتباط

ولا يخفى ان المذكور سابقا النعم

نعم خاصة لها زيادة ارتباط الانسان

انه وجوها اورد بقوله وكون تيسير المخرج والاماتة

والاقبار نعماء دائمة خفاء فافهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وانما يعرف الاستناد اليه تعالى بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف

الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء وقوله صبا للنوع لا

للتاكيد كما يراه النظر الاول الغير السديد اذ المراد نوع صب وهو صب

لا يقلع اصل النبات فاحفظه مستغنيا عن التاكيد قوله وقرا الكوفيون

بالفتح على البدل او كونه مفعولا به لفعل هو جواب الامر اي تفرق انا

صببنا الماء صبا قوله اي بالنبات ويحتمل ان يكون المراد شق عيون

الارض فيكون الاول صب الغيث والثاني اجراء الانهار والشق بالكراب

لا يظهر في العنب والزيتون والنخل فلعله ذكره على سبيل التمثيل وما

يحتمل ان يكون اسناد الشق الى السبب يحتمل ان يكون المراد بالشق خلقه

تشبيها بالخلق بالكسب قوله وقضبا يعني الرطبة كالتمرة ولا يشكل عليك

ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب والزيتون وهما من منافع

الانسان لانه يقال رتب الاطعمة ترتيبا انيقا فذكر الحب الذي يعمها

ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص بالانعام ثم الزيتون

المخصوص ثم الحدائق التي مل لهما ثم الفاكهة المخصوصة بالانسان

ثم المرعى المخصوص بالانعام قوله مستعار من وصف الوقاب

اي اصحاب الوقاب فانه يقال رجل غلب اذا كان غليظ الرقبة

فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون الرقبة قوله وفاكهة في القاموس

الفاكهة والفاكهة الفواكه وهي العظيمة والغلب عظام الاعناق

وهو المعنى المراد بالطعام الى النظر الى الماء

صبا شقا بالارض الانسان الطعام

علة لينظر الانسان الطعام

الماء وجاعلة لاعتبار حيث صببنا

كما ملا يوجب النظر الانسان

اي صبا شقا بالكراب

قوله بالنبات

لا يلائم الدلالة على تدخل الشق

اذ قد شق الحدائق

خلاف الشق بالنبات

يكون الشق بالكراب

فانه لا يكون الشق بالنبات

الارض فيجب عدم الملائمة

وممكن ان يجاب عن الملائمة

والتفاوت بحسب الطعام

الارض المستعد الطعام

الذي ما يدل على ان الانبات

خلق بين منه في اول البناء

ان يكون الشق به ممكنا

ويحتمل ان يكون الشق بالكراب

الانتظام ان يقول وفيه ما فيه

ان يكون بعد الحصر بالمعنى

يكون ذكر الحدائق على سبيل التمثيل

وهي العظيمة والغلب عظام الاعناق

الفاكهة جمع غلباء وهذا

وصف لمستخدم

كما يشبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يراد بالثلثة ما في يوم البعث فانه يبعث الجميع كل واحد على ارضه
فيه ثم يجمع من كل جانب والحشر ثم يمات بعد الاقتصاص فالمقصود
واحد والبيان بيان احتمالات لفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكل
ما في وقت آخر فالبعث يوم القيمة والحشر يوم الجمع قبل النفخة
الاولى فانه يظهر بغتة الناس والحيوانات منها ويجتمع في ارض
المحشر والاماتة وقت النفخة الاولى الا انه لا اختصاص لهذه
الاماتة بالوحوش فلا بد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة
النفخة حتى انها تؤثر في الوحوش التي هي ابعد من التاثر
وكذا البعث للاقتصاص لا يختص بهن الا انها خصت تنبيها
على ان الغير بالاقتصاص اولى ان تعلق حقوقهن باصحاب التكليف
اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصهن بالذكر
وقوله احفت السنة بالناس معناه افقرتهم السنة في القاموس
احفت به الفاقة افقرته قوله ينفجر بعض الى بعض حتى يعود
بحرا واحدا تفجر البعض في بعض لا يوجب امتلاء جميع البحار
بل يخلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالظاهر ان يجعل فيها ايضا
النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلئ جميع البحار ويراد بجعل البحار
مملوة تسويتها بالارض المحشر قوله او كل منها بشكلها الشكل

قوله لان الثوب اذا اريد رفعه لف يعني اريد لازم اللف
التجوز قوله ولا مانع من حقيقته ولم يجعل لف الضوء كناية عن رفعه لان فيه لغا
فيه ان كون الشمس لو دية مصمتة غير منبسطة مانعة عنه حكما
وهيئا فيمكن ان يراد حقيقة اللف وهما او لم يصرح بان المراد رفعه تصريحا
لظهور انه ليس في الضوء لف فلا محالة يكون بمعنى الرفع قوله نفترة
ما بعده اولى وليس بواجب كما يوهمه بيان الكشف قوله واذا النجوم رأيتها فعل
انكدرت انقضت تعميم بعد التخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال كورت لان
لقوله اذا الشمس كورت فتامل قوله ابصر حزبان فضاء فانكدر
اولى نقض البازي اذا البازي فذكر اي كسر البازي جمع جناحيه حين يرى
اولى اذا الكرام ابتدروا الباع ابتدروا اتباع بدر تنفض
بنقض والخرب بالتحريك ذكر الحباري جمعه خربان يريد ان البازي اذا
الممدوح تقض مثل نقض البازي لانه ابصر خربان فضاء وانقض
نقض البازي اي تقضض سعد الدين سعد بن تصريف
لاصطيادها قوله والحق اي في الهواء والتسيير الادنى من سار
بمعنى ذهب قوله عشرة اشهر وثمانية اشهر كذا في القاموس قوله
عطلت تركت مهملة لا راعي لها يقال توق معطلة لا راعي لها وفصار تقض
وذلك اما في يوم البعث ولا راعي لها لانه يفر الراعي منها لئلا تقتص ثم قلبت الياء
منه واما حين يتواتر القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى العشراء بالالف
قوله والسحائب فيكون الف استعارة للسحائب لكونها حادثات
حمل قرب زمان وضعه قوله جمعت من كل جانب يحتمل ان يراد

بالفتح الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد كل نفس تضر بمن تخاصمه
فلا يمكن الفرار عن الخصم قوله مخافة الاملاق هذا بالنسبة الى
قوله او لخوف العار بهم من اجلهن لانهم يأنفون ان يكون بناتهم
تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم قوله تبكيتا للوائد
كتبكيت النصارى بيان وجه العدول عما هو الظاهر وهو سؤال القاتل
الى سؤال المقتولة بعد سئلت المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت
النصارى بسؤال عيسى فان قلت سؤال عيسى لم يوجب التبكيت
لان معبود النصارى اذا اعترف بانه بريء عن ان يعبد وان
عباداتهم له باطلة لا محالة يلزمهم البطلان واما جواب المقتولة
بانها بريئة عن الذنوب فلا يوجب تبكيت القاتل فاين احدهما
من الاخر حتى يستشهد به عليه قلت المقتولة اطفال ظاهر
ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت يكون جوابها ان
الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف بشيء وهذا غاية
التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموءودة دون الوائد تنبيها
له عن ساحة السؤال والخطاب وان يكون للتنبيه على انه ليس للوائد
اثبات الذنب لها ولا سبيل للنجاة الا اعترافها بالذنب وان يكون
لتوبيخ قاتلها بان من قتلها كانه نفسها ولا فرق بينهما مع
عن الوائد محي الدين

مع هذا الاتصال والقرب ان تكتب مثل هذا الامر قوله وقيل نشرت
فرقت وكما جاء النشر بمعنى يقابل الطي جاء بمعنى التوزيع وتلك
الصحف المفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف غير صحف الاعمال مكتوب
في صحيفة المؤمنين في جنة عالية وفي صحيفة الكافر في سموم و
حميم والنطاير التفرق قوله ونفس في معرض العموم كقولهم تمرة
خير من جرادة لكن في المبتدا اكثر وفي الفاعل قليل ولا يبعد ان
يقال استفيد العموم بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس
في معنى لم تجهل نفس قوله والليل عطف على المقسم به وهو النفس
والا لتعدد القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره عند علماء
النحو فالقسم واحد والمقسم به متعدد قوله اذا اعسعس الظاهر
تقييد للقسم اي اقسم بالليل في هذا الوقت ولا يساعده الواقع اذ
ليس القسم في هذا الوقت بل في وقت القاء المقسم عليه فينبغي ان
يجعل تقييدا للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا اعسعس والحال مقدرة
اي مقدارا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردة عن الظرفية
بدلا عن الليل اي اقسم بالليل وقت اظلامه لكان اصفى من حيث فالاشكال باق غير مدفوع فافهم من
المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه لازم الظرفية وان جوز صاحب
اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون اذا الاول
بدلا عن الليل اي اقسم بالليل كائنا في وقت اذا اعسعس والا يلزم ان يكون
فاحفظه ولا تغفله من لسه

مبتدأ واذا الثانية خبره وبهذا الكلام تتمة ذكرها المصنف
تفسير والشمس وضحيها متابعة للكشاف وفي بعد منها بهذا النظم
وكان المناسب ان تنقلها الى هذا المقام وتذكر ما يتعلق به الا ان
اخترنا الموافقة معها فانتظر لتمام الكلام قوله اقبل ظلامه و
ادبر نبه بقوله او ادبر على امتناع استعمال اللفظ المشترك في
معنييه ومن جوز فالاستدلال بجمعهما لانه يجعل القسم اكد لكن
التردد في المراد بسبب عدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها
فوجهه في الكلام المعجز انه لعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده
عن زمان الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال
ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه قوله اي اضاءه
وقت اقبال روح ونسيم يحتمل ان يكون التنفس بمعنى الاضاءة
كما في كتب اللغة ويكون تسمية اضاءة تنفسا لانه يكون عند روح ونسيم
اقبال روح ونسيم والغيرة كون الارض وكانه اراد سواد
ضعيفا في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له قوله
انه اي القرآن الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن الحشر والنشر فان
الكفار حصروا اخباره عليه السلام بالحشر والنشر في الافتراء

وكونه خبر مجنون والمقصود انه لقول رسول نفي كونه افتراء
وبقوله وما صاحبكم بمجنون نفي كونه خبر مجنون قوله فانتقاله عن
الله تعالى بعد اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشئه
قوله كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يكون القصد هنا قوة الحفظ و
بعده عن النسيان والخلط قوله ذي مكانة المكانة المنزلة اي
ذي شرف وهو من الكون فكانه صار من كمال الوجود عين الكون على
ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح كثر استعمال المكانة
حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة والشتق منه تمكن كما اشتق
من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على
هذا التوهم المكين فعيلا منه قوله ثم يحتمل بما قبله وما بعده في
الكشاف اشارة الى الظرف المذكور اعني ذي العرش على انه عند الله
مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى
رأيه فتوضيح له بان تعلق ثم اما قبله غير متعين ولهذا توضيح
للاحتمال فيه دون قوله عند ذي العرش مع انه ايضا محتمل مثله
ولكن ان تجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على
هذا التقدير متعلق بما بعده مذكور لمصلحة فالاوفق لها
تعلق الظرف بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها

لان دفع كون القران او الاخبار بالحشر افتراء منوط بابانة الوسط

قوله كما برهنة الكفرة برهنة كمنعه برهنا وبرهنا وبرهانا قال عليه ما لم

يفعله كذا في القاموس قوله حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي

الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بان نفي الجنون في مقابلة اوصاف

جبرائيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول كريم كانه قيل انه لقول

رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صاحبكم صادر عنه الجنون نسب اليه

تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل وصفه بالصاحب فالصحيح

واقتصر على وصفه بالصاحب لام قوله لا تعداد فضلهما والموازنة

بينهما كيف ولا يزعم احد ان لا فضل له عليه الصلوة والسلام الا انه

صاحبهم والخطاب في قوله وما صاحبكم للمومنين بارشاد

اضافة الصاحب وللكفار باستدعاء قوله فاين تذهبون

قوله والضاد من اصل حافة اللسان انما اشتغل ببيان

مخرجها مع انه ليس في دابه تنبيها على بعد مخرجها دفعا لتوهم

ان يكون احد القرائتين فرعا للاخرى تقلب الضاد ظاء او بالعكس

اذ لا يحسن القول بالقلب مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون

استضلال لهم اي يعدهم ضالين على ان السين للعد لكن في الصحاح استضل على بناء المجهول طلب منه ان يضل

قوله ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة الى ان جميع

العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في قوله رب العالمين

قوله وابدال من العالمين اشارة الى ان البدل من شاء منكم لا الجار

والمجرور وذكر الجار في البدل لاعادة العامل وتكراره وذلك

يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض من الكل

وانما ابدل ان يذكر للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر من لا يشاء

الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكير من عداهم

ملحقا بالعدم ولكن ان يجعل البدل بدل الكل بجعل العالمين مخصوصا

بمن شاء ان يستقيم بجعل من عداهم ملحقا بمن لا يعلم قوله وما تشاؤن

الاستقامة الا من يشاء بها جعل الخطاب للناس في مواد قوله فاين

تذهبون يرشد الى ان الخطاب مع غير الشاء له اعني نفي الحال

لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام في المشية الحالية ولا مشية

حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية الاستقبالية ظرفا

للمشية الحالية لان قوله الا ان يشاء الله للاستقبال لان كلمة

ان الناصبة للاستقبال قوله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم

قدر مفعول ان يشاء الله غير ما قدر مفعولا لقوله تشاؤن

الاستقامة لان مشيتهم معلقة بوقت مشية الله مشيتهم لا بوقت مشية
الله الاستقامة ولكن ان تقدر الاستقامة اى ما شاء ان الا
مشية نافعة الا وقت ان يشاء الله ويوافق مشيتكم
مشيته قوله الفضل والحق عليكم بالاستقامة لان مشيتكم
الاستقامة بمشيته مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما
تتحقق بمشيته استقامتكم فهو المستقل باستقامتكم فلا
تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم ان رزقكم الاستقامة فنظيره
قوله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان قوله كيسمل استشهد به على انه يعبث وراء الاثارة و
ليس الثاء والراء من الاثارة اذا اخذ اللفظ من لفظين يكون
بحفظ الكلمة الاولى بتمامه وضم حرف من الاخرى كما حفظ
لفظ بسم وضم اليه لام الله فى بسمل قوله واخرت من سيئة
وذلك يريد عملا خيرا صار بتاخيره سيئة وما لا صدقة صارت
بتاخير تصدقه تركه وارادة التضييع بالتاخير لانه يلزم التاخير
ولذا قيل ان فى التاخير افات قوله وذكر الكريم للمبالغة فى المنع
عن الاغترار ومزج الوعيد بالوعيد لمن يهواه لكى يقتضيه
الكرم لئلا يفيد اليأس ولهذا لم يخل وعيد عن مقارنة وعد

وعد قوله مبينة للكرم من التبيين او الاثبات قوله وقيل ما شرطية له
بصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك
اى ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك فى اى اقدره
الذى شاء من التركيب او شئ شاء من التركيب او تركيبا شاء
قوله فى اى صورة استفهامية فى الاصل فالتركيب من قبيل مررت
برجل اى رجل ولذا قال الزمخشرى ويكون فى اى معنى التعجب اى فى صورة
عجيبة واما اذا تعلق النظر بركبك فاى موصولة صلتها شاء قوله
اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى الاغترار او الى بيان ما هو
اثر الاغترار واشد منه وعلى التقدير بن انما نهم لو حقق الدين بجزاء
السيئة اذ الاغترار بالكرم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات
بل عن تكذيب العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب لجواز ان
يكون مع الاغترار بجزاء الحسنات مغترا بالكرم لاعتقاده انه يعطى
بمحض الكرم ما يعطى جزاء وردّ تكذيبهم بقوله ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم بدل على عموم تكذيبهم قالوا انه اضراب عما تضمن
قوله ما غرك بربك اى ما غرك فتؤخر العمل كلا بل تكذبون بالدين
وهو اشد من ترك العمل لان صحة الاعتقاد تنجى بالاخرة عن سوء
العمل ولا نجاة مع سوء الاعتقاد وان حسن العمل وما ردع عن
المضرب عنه علم الردع عن المضرب اليه بابلغ وجه فلذا لم يعقب التكذيب

بصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك
اى ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك فى اى اقدره
الذى شاء من التركيب او شئ شاء من التركيب او تركيبا شاء
قوله فى اى صورة استفهامية فى الاصل فالتركيب من قبيل مررت
برجل اى رجل ولذا قال الزمخشرى ويكون فى اى معنى التعجب اى فى صورة
عجيبة واما اذا تعلق النظر بركبك فاى موصولة صلتها شاء قوله
اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى الاغترار او الى بيان ما هو
اثر الاغترار واشد منه وعلى التقدير بن انما نهم لو حقق الدين بجزاء
السيئة اذ الاغترار بالكرم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات
بل عن تكذيب العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب لجواز ان
يكون مع الاغترار بجزاء الحسنات مغترا بالكرم لاعتقاده انه يعطى
بمحض الكرم ما يعطى جزاء وردّ تكذيبهم بقوله ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم بدل على عموم تكذيبهم قالوا انه اضراب عما تضمن
قوله ما غرك بربك اى ما غرك فتؤخر العمل كلا بل تكذبون بالدين
وهو اشد من ترك العمل لان صحة الاعتقاد تنجى بالاخرة عن سوء
العمل ولا نجاة مع سوء الاعتقاد وان حسن العمل وما ردع عن
المضرب عنه علم الردع عن المضرب اليه بابلغ وجه فلذا لم يعقب التكذيب

بالدين بالودع قوله تحقيق لما يكذبون واستبعاد للتكذيب
لان كتابة الاعمال لا محصل لها اولم يكن لها جزاء قوله بيان لما يكتبون
لاجله يعني تعليل لجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل تحقيق ما يكذبون
والاحسن انه رد لتكذيبهم قوله يصلونها يقاسون حرها و
لا يصلونها بلا مقاسات حرها كد خطا اهل الجنة محله النعيم
قوله وما يغيبون عنها قبل ذلك ففي النظم ضبط احوال بني آدم
في الحيوة من كتابة اعماله واحواله في الاخرة وافعاله في البرزخ
وهو القبر كذا قيل الا ان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم تذكر فيه
حال الابرار ويمكن ان يقال لما لم يذكر التعذيب في البرزخ
مع كونه علم انه لا يترك الا تابة فيه بطريق الاولى قوله تعجيب
وتفخيم لشان اليوم حيث اخر بالتعجب عن ادراكه او تعظيم
وتعجيب لشان ادراكه تحريصا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة
في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل ما ادريك يوم
فلا تسأل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزه القائل
عن التعجب والتعجيب اما بجعل الاستفهام له او بجعل الصفة صفة
قوله التطفيف النقص في الكيل والوزن خصصه القاموس
بالكيل فكان التفسير من المفسرين لاشتراك الحكم بين الكيال و

والوزان والسنون جمع سنة بمعنى القحط قوله وانما ابدل على
ممن للدلالة على انه يتبادر منه ان حق الاستيفاء ان يكون ممن و
الاستيفاء بما عدول لنكتة وقال الفراء من وعلى يتعاقبان في هذا
الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت
ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك فقوله
للدلالة على ان اكتيالهم لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق
كما شاع في اللغة حيث يستعمل على من غير ظلم في الكيل وقوله يتحامل
فيه عليهم اشارة الى تضمين معنى التحامل بما يقتضيه المقام اذ فيه
مزيد مذمة لهم في الصحاح تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة
وفي القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وتحامل عليه
كلفه ما لا يطيق قوله اي اذا كالوا للناس وقد جاء في اللغة كال له
وكاله ولما كان حذف الجار سماعيا لم يقع في الاستشهاد ما ذكره
الا انه اراد توضيحا للنظير قوله لقد جئتنا كمواه الاكمواه
جمع الكماة والفعل الصغيرة منها التي فيها وتروتنات
الاوبر الصغار الكثيرة الوبر منها على لون التراب قوله ولا يحسن
جعل المنفصل تاكيدا للمتصل الاول ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا
للمتصل فافهم وقوله اذا المقصد علة لعلية خروج الكلام عن مقابلة

ما قبله لعدم الحسن بعد المقصود بيان اختلاف حالهم فينبغي ان
يجعل اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا يلزم نقل الالتفات
عن بيان حال طائفة الى تحقيق المباشرة لان التاكيد للتحقيق
المباشرة ودفع التجوز المذكور للمباشرة قوله ويستدعي اثباتها فيقيدان
الالف بعد الواو كما هو خط المصحف ونظايره جعل مخالفة وعدها
قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل النطق بها
به ركيكا لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيجب
ان يخالفه في وجوب اثبات الالف اكتفاء بوجوب اثبات الواو ولان
القول بالمخالفة ما لم يسبق مما لم يلتفت اليه والاصل عدم
وكان الكشاف نظر الى ان همزة وعسى ازكباه ووفقوا وفقة
على ضمير الجمع لبيان ذلك فلقرائهم سمعوا الوفقة وبلغهم عن النبي
لكنه يا باه انه كلام متنافر كما حكم به فالظاهر ان ما جاء به صحيحا دي
فلذا اضطرب الكشاف في الحمل على المخالفة
لا سماعي قوله وفيه انكار وتعجيب من حالهم الهمزة لانكار مدحوها
والتعجيب منه ومدحوها عدم الظن لكنه عدم ظن تنويلي لانهم
فرهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة
من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله علة
للبعث لكون ما فيه علة له قوله نصب مصدرا وما ض محمول

والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار والمجرور
فيه مسامحة والمبدل منه المجرور والا انه ضم اليه الجار للتنبيه على
انه ليس في حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله والاظهر انه بدل
من لفظه فانه الاوفق لقراءة الجر قوله لحكمه اي لحكمه بقيامهم او
لبحكمه عليهم بما يستحقونه قوله مبالغة في المنع عن التطفيف و
تعظيم امره او في المنع عن انكار البعث المنتج لامثال هذه
الخسائر قوله ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
الاظهر او الغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب
وانه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب
او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا الورق قوله اي مسطور
بين الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم يبين الكتابة
وجعل المرقوم من رقم الكتاب بمعنى اعجمه اي بينه على ما في القاموس
لا من رقم بمعنى كتب لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم وصف
الشيء بنفسه وقوله او معلم توجيه آخر بجعله من رقم
بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين
في القاموس من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة
وقيد في الكشاف ايضا الارض بالسابعة قوله وقيل هو اسم

الله ومن اقسام الاعتداء المبالغة في ذمه وانكار العقاب

حيث تجاوز النظر ولم يوف ان الكرم انتصاف المظلوم عن الظالم

وقوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء

العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه والصحاح جاوزت الشيء

الى الشيء وتجاوزته خلفته وتجاوز الله عنه عفا وقوله فاستحال

منه الاعادة اي عدها محالا مما لا يساعده اللغة وهو في اللغة

لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم المعلوم في الطوالع فقال

فاستحالوه اي الممكن المجرد فاستعمله متعديا قوله انتم متهمك

من الانهماك والتهمك فانهما بمعنى وهو في الصحاح وفي القاموس

الانتهم المكذب والعامل لما لا يحل له والكذاب والشيء المخدجة

المنتجة ما لا نفع فيه من اخدجت الناقة اذا جاءت بولد

ناقص قوله اساطير الاولين اي ان طبل جاء بها الاولون

وطال امد الاخبار بها ولم يظهر صدقها او انا طبل القيت

على ابائنا الاولين وكذبوها ونسبنا اول المكذبين بها حتى

يكون التكذيب مما تحكمه وخروجا عن طريق الحزم والاحتياط

ويمكن والله اعلم ان المراد بالمعتدي ما يفسره قوله تعالى

تلك حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله انتم

الله ومكان الجنس

كتاب النجاة والتقدير ما

كتاب السجين الاظهر هو الثاني وفي القاموس من معانيه وادي جهنم وبالعكس

ولكن ان يجعل التبيين بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجين الاعند الثاني

قوله بالحق او بذلك اي بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة مخصصة او لان المقام

ذامة لان منشأ التكذيب بالحق في الغالب التكذيب بيوم الدين

وعلى الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح وايراد المكذبين

بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام

واطلاق المخصص على النعت المعروف خروج عن الاصطلاح بما تخصيص

التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح

ايضا ليس ما هو المصطلح من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن

الا ما قصده بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف وقد نفى الكشاف

ما عدا كون الوصف للذم لان قوله وما يكذب به الا كل معتد

اثيم يدل على ان القصد الى المذمة قيد بقوله متجاوز عن النظر غال

والتقليد معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح النقل حتى استعظم قدرة

الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم ثانيا وعلمه فجعله غير عالم

بانه لا يأتي منه ذلك فاخبر انه كاذبا فان قلت انه يكذب الرسول

قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله

في تلك العقائد لا منتهاه اذا تتلى عليه آياتنا قال دفعا لمخالفته
آياتنا هي اساطير الاولين قوله بل ران على قلوبهم عطف على قال
مقول قال خبر مبتدا محذوف اي هي اساطير الاولين
اساطير الاولين موضوعة اي معتقدا انهم قال هذا اذا تتلى عليه
آياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي
هو ضلال البدن كله حتى اذا صلح صلح كله واذا فسد فسد
كله قال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا
وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به
الخمر ذهبت به هذا فقوله ران على قلوبهم انه ركبها فلوبهم
وغلب والسنوي او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن
طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء او في ولا ضير
وقوع بعض الحروف موقع بعض والقصد كالوسيلة
ومعنى ويقال عمي عليه الامر التبس فالظاهر عمي عليهم الحق
الباطل قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم اي تقدير
المضاف لا بخصوص منكري الرؤية وقد روي عن ابن عباس
رضي الله وقتادة تقدير المضاف ليعم المنع من الرؤية
وغيره من سائر الالطاف بل جعله نفي الرؤية ايضا منع
حذف المضاف اذ لا منع للمنع عن ذات الرب فالتقدير

الابرار اذ قوله على الارائك ينظرون وقوله تعرف في وجوههم نضرة
النعيم وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك احوال متراخية
والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والحجلة بحركة موضع يزين
بالثياب والستور للعروس قوله ينظرون الى ما يسرهم من النعم
والمتزوجات جمع متزوجة بفتح الزاء اسم مكان اي محل التزوج او ينظرون
الى ما شاؤن لان جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال لطافته ولا احد في الجنة
يغيب عن نظرهم ما اراد وان بعد مسافته كرامة لهم او لانهم يرون ما تلذذ
فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى
وليس ذلك في الجنة وفي نقول لما اوهم سلب النوم ضعفهم كما هو
شان اهل الدنيا نفاه بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم
قوله تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع وقوله نضرة بالنصب
يحتمل على الحكاية والنصب على العطف على تعرف ولم يبين وجه
الرفع ليتعينه او ليكون محتملا بين كونه مفعول ما لم يسم فاعله
او مبتدا لقوله في وجوههم وهو مرفوع تعرف ضمير للابرار
اي تعرف الابرار بان في وجوههم نضرة النعيم قوله اي مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين الختام ككتاب الطين الذي يختم به

الشيء

الشيء ويوضع عليه الخاتم وجاء ختمه الشيء بمعنى بلغ اخره وقوله
الذي له ختام اي مقطع رائحة المسك مبني عليه لكنه في القاموس
ما يفتض كون مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر ختم
بمعنى بلغ الاخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف وقيل ختامه
مسك يقطعه رائحة مسك اذا شرب لانكر ويحتمل ان يكون وجه كون
ختامه مسكا ان طين الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون وجه كون
المقطع رائحة المسك مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع الاشتغال
الذائقة بكمال لذته يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب
ادركت قوله ولعله يتقبل النفاسة وليس المراد حقيقته لان الختم
للحفظ عن الخابث والاجانب في الجنة قوله اي ما يختم به ويقطع
مبني على الوجهين في الختام فالظ او يقطع قوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قوله وفي ذلك متعلق بالتنافس فالتقدير فليتنافس
المتنافسون في ذلك لا في ما كان في الدنيا فيخل ذكر العاطف
اذ لا موقع له ولا يصح وفليتنافس المتنافسون في ذلك
وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال التلذذ بلا اختيار
بهذا القول قوله لارتفاعها مكانها او رفعة شرابها اولانه
يتنعم بها قدر شاربها قوله والكلام في الباء كما في شربت بها

عباد الله على البناء حينا بعض من او زائدة والاولى ان تجعل صلة الامتزاج

اى يشرب بمزاجها المقربون فيكون انما بيان كرامة الامتزاج

او صلة الاكتفاء اى مكتفيا بها المقربون على طبق ما فسره به قوله يكون المراد

ملتذين بالسخرية منهم فى القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة

فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك او تحدث صحبة فيضحكهم

قوله وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يفتشون

انما يحسن ممن وكل على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله فاليوم

الذين تفريع على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين

قوله هل ثوب الكفار اما متعلق بينظرون ليفعلوا اهل

الكفار او بتقدير القول اى يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار

استفهاما للتقرير وهذا الكلام من الله بعد الاخبار عن ذلك

هو انهم فى هذا اليوم تسلية للمؤمنين قوله اذا السماء انشقت

فيه اظهار كمال القدرة اما باعتبار حرف اذا للانشقاق دهرا

دهرا الا عمد واما باعتبار شق جسم مستحكم بقى ازمنة مطاولة

مفلوقة من غير تعليق بشرط فى غاية السهولة وفى اختيار

انشقت على شقت مزيد اشعار بمطاوعته وكمال انقياده

وبهذه المبالغة استغنى عن المبالغة فى انقياد الارض بان يقال فاذا

بالمبالغة بالتاء كانه اريد به الانشقاق بالملائكة اذ كثيرا ما يظهر الملائكة

فى صورة غمام ابيض كما وقع فى السنة كثيرا قوله المجرة كالمضرة

باب السماء او شرجها كذا فى القاموس قوله وحقت اى حقت

حقيقة بالاستماع والانقياد للشق وحقت كالامور القابلة

للشق بسهولة وانما قدم الشق الذى هو اثر الاذن والاستماع

عليه لان الاستماع انما يعلم منه ولكن ان تحمل الاذن والاستماع

على ما بعد الشق من البسط قوله بسطت اى سويت بحيث

لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة الجبال والاكام

والبحار والاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو

التل من حجارة واحدة او هى دون الجبل او كل موضع

يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون

حجرا فتكلفت فى الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شىء

فى باطنها فى الكش واى خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت

اقصى جهدها فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم

اذا بلغا جهدهما فى الكرم والترحم وتكلفا فوق ما فى طبعهما

قوله فى الالقاء والتخلية والامتداد ايضا قوله وتكلفت اذا او تحمل

بقال امتدت لانه لما طاوع الشق فلا مجال لاباء الارض قوله

بالغمام كانه اريد به الانشقاق بالملائكة اذ كثيرا ما يظهر الملائكة

فى صورة غمام ابيض كما وقع فى السنة كثيرا قوله المجرة كالمضرة

باب السماء او شرجها كذا فى القاموس قوله وحقت اى حقت

حقيقة بالاستماع والانقياد للشق وحقت كالامور القابلة

للشق بسهولة وانما قدم الشق الذى هو اثر الاذن والاستماع

عليه لان الاستماع انما يعلم منه ولكن ان تحمل الاذن والاستماع

على ما بعد الشق من البسط قوله بسطت اى سويت بحيث

لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة الجبال والاكام

والبحار والاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو

التل من حجارة واحدة او هى دون الجبل او كل موضع

يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون

حجرا فتكلفت فى الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شىء

فى باطنها فى الكش واى خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت

اقصى جهدها فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم

اذا بلغا جهدهما فى الكرم والترحم وتكلفا فوق ما فى طبعهما

قوله فى الالقاء والتخلية والامتداد ايضا قوله وتكلفت اذا او تحمل

بقال امتدت لانه لما طاوع الشق فلا مجال لاباء الارض

ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين قوله جوابه محذوف او قوله فاما من
اوتي وما بينهما اعتراض قوله حسابا سهلا لا تناقش فيه اذ لا
مناقشة في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد فان العبد فهو كذا
يضطرب فيه ويناقش والله تعالى يقيم عليه الحجة قوله اما اعتبرته كتابه وراء
المؤمنين لا وجه للتردد بل الاهل شامل للجميع بلا تردد
قوله اي يؤتى كتابه بشماله كانه اخذ التقييد من تقييد مقابله بيمينه
ويمكن ان يؤخذ من التقييد هنا بقوله وراء ظهره
التقييد هناك بالامام او اخذه مما قيل ونقله ليكون كالدليل
ووجه الاتيان من وراء ظهره ان يده الاخذة وراء الظهر وقيل
لان ملقي الكتاب عليه لا يتحمل مشاهدة منظره لكمال خجله
وقيل يؤتى كتابه من وراء ظهره لانه نبذ كتاب الله وراء
ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه قوله ويقول يا ثبوراه
يشعر بانه جعل الدعاء بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور
يستدعي جعله بمعنى الطلب الا انه خص الطلب بمعنى التمني
لانه امر مستحيل وكل من التمني والنداء توجيه مستقل
فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور او يقول يا ثبوراه قوله
وهو الهلاك او الاهلاك كما في القاموس قوله وقرأ ويصلى

بصلى لقوله ونصليه جهنم فيكون من الاصلاء ويجوز ان يكون من صلاها
النار الا ان ورود نصليه بالتشديد عوانا جعل من الاصلاء قوله
بطرا بالمال او فارغا من اداء حقوق اهله فان من التزم اداء
حق جمع لا يخرج من الحزن قوله اي لن يرجع الى الله تعالى ولن
يرجع الى العدم اي ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت
غير مستعد له قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف يدل عليه ايها
الانسان انك كادح اي اذا كان انك تكدح فلا اقسم او يدل عليه بلى
اي اذا يحور فلا اقسم قوله سمي به لرقته من الشفقة
هذا احسن مما في الكشاف من الشفقة على الانسان وهي رقة
القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة ماخوذة من الشفق
الاحمر بان معه كان ماخوذة من الشفق بمعنى الجانب
سمي به تسمية الحال باسم المحل قوله والليل عطف على الشفق و
ليس قسما لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب
قوله وما جمعه او جمعه في الصحاح والقاموس وسق جمعه لا المنع
وحمله هذا فيه تجريد والاولى ان يراد ما جمعه وحمله من
الظلمة فهو كقول والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الظرف
الاولى ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل

وضحوا النهار ويكون كقوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى

قوله من الوسيقة الاولى كما في الصحاح ومنه الوسيقة وهي من الابل
كالدفيقة من الانسان فاذا اسرقت اطردت معا وتوجيه ما ذكره
انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة بيانا لما
وسقه اي طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الا انه كنى بتشبيهها
لها بالطرد معا قوله وهي المواقيت ومواطن المقيمين في
الموطن مشهد الحرب ويمكن ان يراد بطبق عن طبق الموت
المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق للاحياء السابق
قوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ والاحسن
انه باعتبار وحدة النوع قوله على معنى تركبن حالا شريفة
ويحتمل ان يراد احوال الاصعبة من مشاهدات احوال
العصاة لانها واردة عليه لكمال شفقته على الامة قوله بمعنى
مجاورا الطبق او مجاورين له والباء او مجاورة
كانه سقط من قلمه والا فقراءة تركبن بالكسر شديدة قوله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه سجد فيها وقال والله ما
سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها فيه رد لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه

وهي عند الاكثر بدأ من سورة الحجرات الى سورة الناس

عنه لا سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة خفية
الا ان يقال قوله يسجد فيها موضع سجدة فيها يفيد المواظبة
الدالة على الوجوب قوله بما يضمرون في صدورهم من الكفر و
العداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة كونه
حقا فيكون المراد المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف
علمهم قوله استهزاء بهم او تعريضا بحبه بنبي الرحمة البشارة
فيستعار لامره مالا نذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه قوله
او متصل وقطع الوحي مالا نقطاع لرجحانه لفظا حيث
استغنى عن تقدير عدد المستثنى ومعنى لان الاجر
لا يخص المؤمنين منهم قوله واليوم الموعود ولعله اليوم
الذي يخرج الناس من قبورهم قال الله تعالى يخرجون من
الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون او يوم طي السماء
كطي السجل للكتب وهي المناسب ان يراد بالروح الابواب المشار اليها
بقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا قوله وشاهد و
مشهود لعله اريد به المؤمنون والعلمون قال الله كتاب مرقوم
يشهده المقربون او الاعضاء وبنو ادم او الطفل الذي
يكون مشهودا كقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا

قال يا اماه اصبري فانك على الحق كما سبحي والمشهود المومن لانه
اذا كان امة على الحق كان المومن كذلك فلذا لم يقل ومشهودة قوله او
النبي اي نبينا صلى الله عليه وسلم اما لانه من اسمائه على ما في القاموس
واما لانه شاهد على صدق شهادة امته للانبياء حيث الامم
تبليغهم وشهد امة نبينا لهم فيقول الامم كيف تقبل شهادتهم
وهي بعد ما يقولون سمعنا خاتم الانبياء وشهد لهم النبي و
بصدقهم قوله والمجيء بيان المشهود انتهى وهو حاج كالفقري
جمع غاز قوله قيل لانه جواب القسم على تقدير لقد قتل لم يتقل في محله
تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام بتقدير قد والاكتفاء
بقد بتقدير اللام فلذا قال والاظهر انه دليل جواب محذوف لكن لم ينقل
الاظهر ان يقدر انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون تقديرها
وعد الله عليه الصلوة والسلام بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه
ويكون معجزة قد ظهرت بقتل رؤسائهم في غزوة بدر قوله ان كان
الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها مصارع متكلم اي اقتلها
بهذا الحجر او دعاء على صيغة الامر قوله فرجف بالقوم اي اضطرب
الجبل مع القوم اضطرابا شديدا وقوله فانكفأت السفينة
بمن معه اي انقلبت السفينة بمن معه وتقاعست بمن تاخرت

ناخرت وبحران بلد باليمن ونصرانيا دخل في دين النصارى ودو
نواس بالضم ذرعة بن حسان من اذواء اليمن سمي بذلك لذوابة
كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير كذرهم ابو قبيلة من اليمن
ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول قوله وعن علي رضي الله عنه لعل
جميع ما يروى واقع والقران شامل له صيغة لها بالعظمة وكثرة
ما يرتفع به لهبها كثرة الوقود يستفاد من وصف النار بذات
الوقود اذ لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله فاحفظ فانه مما خفي
ولم يتضح عند غيرنا اي على حافة يقال قعد عليه اذا قعد في مكان
قريب منه يقال بات على نار اي على مكان قريب منها ويقال
مررت عليه اي مستعليا لمكان يؤذوا منه كذا في الكشف قوله
يشهد بعضهم لبعض او يقول شهدوا على صحة ما يفعلون
عند الملك والشهادة على الصلاح او يقول هم على ما يفعلون
بالمؤمنين حاضرون مطلعون عليها ولا يرحمون وما نقموا عطف
على الجملة الاسمية وبينهما تناسب اذ صارت الاسمية لوقوعها
في حيز اذ ماضوية وكان العطف عطف فعلية على فعلية فاحفظ
فانه مما استخرجناه والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار
شاهدين لصحة ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا

فلا يكون مورد الاستثناء على ما حملنا قوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود عليه من المعنيين فلا يعدهما قوله استثناء على طريقة قولهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهم عليه ان الشاعر يعرف ان الفلول
المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكرة فانهم اعتقدوا الايمان عيبا
فالاستثناء فيما حكم عليهم بالاعتبار انما يعد من كون الايمان ذنبا ويمكن ان
يدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض و
هو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة
الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان هذا فيكون آية
في نفي العيب هذا اذا كان المراد انهم ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف
بهذه الصفات باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف
لا باعتقادهم فيكون الايمان تمسكا باعتقادهم
في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهر فاعرفه والغلول
جمع فل بفتح الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة
وهي الجيش وقراع الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك
من الصحاح قوله بلوهم بالاذى فيه انهم لم يبلوا المؤمنين
بالاخدود ليعلموا هل يرتدون او لا بل عذبوهم ليرتدوا الا ان
يقال انهم بلوهم بالوضع على الاخدود ليعلموا ان من يرتد فتركوه
فتركوه ومن يصر فيحرقوه ولا حاجة في دفعه الى ان يقال معنى فتنوا
المؤمنين او فعلوهم في فتنة الله واختباره قوله العذاب الزائد
في الاحراق تفسير للحريق لان فعيلا للمبالغة والظاهر عذاب الزائد
في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب جهنم
الا انه فسره بحاصل المعنى فان عذاب الزائد زيادة الصفة فافهم م ن
المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم وعدم
مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم وتقديمه
يذكر المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين سابقا تغليبا واشارة
بتقديم المسند الى اختصاص جهنم وعذاب الحريق بغير الصالحين
فائدة بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير واما الفوز الدنيوي
بالايمان من حقن الدم وحفظ المال والنجاة من الذل فامر حقير
بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفي به في الايمان كما اكتفى المنافقون
فادى بهم الى الايمان ظاهرا لانه يكفي لتحصيل هذه الاغراض قوله
وهو الفوز لمن تاب لا يختص المغفرة بمن تاب بل يغفر لمن يشاء
من المؤمنين فكانه خصه بمن تاب لما في الفوز من المبالغة قوله
وقيل المراد بالعرش الملك الظاهر ان المراد بالعرش حقيقته و
بذي العرش لان ذا العرش لا يكون الا ملكا قوله وقرئ ذي العرش
الملك صح

صفة لربك وفي قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جملة
معترضة ولا باس بالفصل وقوله ولا باس ايضا بالفصل بقوله
وهو ذي العرش المجيد
وصفة لخبر المبتدا اذ قال صاحب التسهيل يجوز الفصل بين التابع وما فضلهم
والمتبوع بما لا يختص مباينته لكن قال ابن الحاجب الفصل بين
الصفة والموصوف بخبر المبتدا شاذ حيث قال في قوله وكل
اخ بفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ان الفصل بين الخ
بين قول الا الفرقدان شاذ قوله وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش جرم الزمخشري بانه صفة للعرش مع جعله ذي مرفوعا
العرش صفة لربك لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع
فلا يقال به ما لم يتعين قوله لا يرعوون رعا وارعوى اي نزع
عن الجهل نزوعا حسنا ورجع عنه قوله ومعنى الاضراب ان حالهم
اعجب من حال هؤلاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة يوزة
صلعم فامره صلعم بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان
تكذيبهم بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب
عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار بعد جميع الكفار تكذيب
ولم يكن بدعة فارعا عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا
يهمل امرهم وقوله والله من ورائهم محيط تعريض و

اقول والله اي يحتمل ان يكون وراء بمعنى الامام و القدام اشارة الى انهم اليه يرجعون في القاموس الوراء يكون بمعنى خلف وامام ضد

سورة الطارق

وتوبيخ للكفار نبذوا الله وراء ظهورهم واتبعوا الاهواء
والشهوات بكلمتهم قوله بل هو قرآن مجيد اضراب عن الخبر عن عدم
ارعواء الكافرين عن التكذيب الى انه لا يضر القرآن قوله وهو رجل
كفر ممنوع كوكب من الجنس كذا في الصحاح والقاموس قوله
اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ
لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان مع غير ان المفتوحة المخففة
منصوبا ضعيف مع انه محل بادخال اللام الفارقة لانه
اذا كان الخبر جملة فالاولى ادخال اللام على جزئه الاول صرح
به التسهيل وادخالها على جزئه الثاني شاذ صرح به بعض
الافاضل في حواشي التسهيل وقوله اللام الفاصلة المتعارف
الفارقة وكون لما بمعنى الا مما انكره الجوهري ورد القاموس
انكاره بقول العرب سئلتك لما فعلت قال الرض ولما يحي
بمعنى الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا ولا يكون الا في المنفي قوله
والجملة على الوجهين جواب القسم لوجود ما يتلقى به القسم من
النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان نفا عمت بالنفي فادخال
اداة التاكيد العموم قوله فلا يخل على حافظه الا ما يسره اي الا ان
اذا براه او الملك فانه يتبشش بالعمل الشر شفقة على الانسان قوله

جواب الاستفهام لو كان قوله ثم خلق متعلقا بقوله فلينظر لا بطلب
جوابا فاما ان يجعل جواب استفهام محذوف كانه لما قيل فلينظر ثم مبدأ
خلق سئل ثم خلق واما ان يقطع قوله ثم خلق من قوله فلينظر كانه قيل
فاجاب بقوله خلق ماء دافق
فلينظر الانسان الانسان نفسه فسئل ثم خلق قوله من ماء دافق قلت
هذا الانسان هذا قوى على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب
جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف محذوف اى خلق بدل
الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره قوله وماء دافق
بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع فالصاب هو الرجل والمنصب
هو الماء فيحتاج فى وصف الماء بالدافق الى جعل الدافق كاللابن
صيغة نسبة او الى جعل الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه
ولم يرضه بالتاء وان اثبته الزمخشرى ليكون موافقا للوصف
التاء فى كونه حال الماء حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء
اى انصب فيستغنى عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا
الليث كما ذكره الفاموس قوله يتولد من فضل الهضم الرابع
هو الهضم فى الاعضاء بعد الهضم فى العروق بعد الهضم فى الكبد
بعد الهضم فى المعدة وقوله ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف
فيه متعد بالباء اى يجعل الافراط فى الجماع الضعف فيه سريعا و

والنخاع مثلثة مع كون الكسر اشهر خيط ابيض فى جوف عظم الرقبة
يمتد الى الصلب على ما فى المغرب قوله انه على رجعه لقادر فصله عما
سبق لكون ما سبق جواب الاستفهام دونه وهذا اما تحريض
من مواقع الفصل قوله والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا
يبعد ان يقال الضمير لفاعل خلق لتعينه بكونه فاعلا للخلق
ولذا اتى بالفعل مجهولا فالكلام انه لقادر بانه يبدئ القدرة
كقوله انى لبفقير ووجهه خفى وكانه تخفاه ترك القاضى الا ان
يقال قد يكون التاكيد لدعوى ظهور الحكم قوله تبرز وتتميز بلا مانع
يعنى اختبار السرائر كناية عن تميزها وغيرها والا فالحاكم غنى بعلمه
عن الاختبار قوله وهو ظرف لرجعه ولا يمنعه الفصل بينه وبين
رجعه باجنبية لانه كلا فصل لانه مقدم رتبة فكانه قال لقادر على
رجعه يوم تبلى السرائر قوله وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب
اى على تقدير ارادة المطر باتى علاقة كانت قوله والشق بالنبات
والعيون وحينئذ ان يفسر الرجوع بنفس الرجوع لا بما يرجع
قوله انه لقول فصل ان القرآن ولكن ان نجعله اما حديث الخبر
الفصل بالهزل لشدة ان يفسر الفصل بالقطع اى قول مقطوع به قوله
انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم عطف على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه

في ابطال امر الله واطفاء نوره هذا احسن المعاني واكثر حيث قال يكيدون
كيدا في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما واتصالا
بما قبله واقابلهم بكيدي في السندراجي ادرج حديث الاستدراج
بعضهم نفرهم الامور بالمهلة عليه بغتة اذا لا آخذهم بغتة والسندراج
فمهلهم والاولى ان يفسر واكيد كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء
امره واكثار نوره من حيث لا يحتسبون قوله والتكوير و
تغيير البنية لزيادة التمكين لانه في بيان المعنى بعبارة جديدة مزيد
نشاط السامع في الاصغاء ولذا رجب اليهم الالتفات وشاع
فيما بينهم والله اعلم قوله سبح اسم ربك تنزه اسمه عن الالحاد فيه
فيه بالتاويلات الزائغة الالحاد في الشيء ترك القصد فيما امر به فيه و
الالحاد في اسمائه تعالى يكون بالتاويل الزائغ اي المائل عن المستقيم
يكون بالتحرز عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل
الله تعالى عالما بعلم لا يكون زائدا على ذاته ومثال الثاني جعله عالما بعلم صفة العلم
حادث اذ وضع اسم الفاعل على الحدوث ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر الصفات من
اي سبح اثار ربك الاعلى عن النقصان فان اثره دال عليه كالاسم والشبيه
فيكون منزها عن عيب المخلوقات قوله وفي سبحان ربي الاعلى و
في الحديث اشارة الى احتمال جعل الاسم مقحما كما شاع في الاستعمال اذ

اذ قراءة سبحان ربي الاعلى تدل على ان التسبيح للرب دون اسمه وكذا
تسبيح الرب الاعلى في السجود بعد الامر بجعل ما امر به بقوله سبح
اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل على
ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل الكشاف قوله الاعلى صفة للرب
ان يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة للرب فان قلت بالاول
قوله الذي خلق فسوى الاية قلت لما كان الاسم مقحما وكان اسم ربك
بمنزلة ربك يصح وصفه بما يوصف به الرب قوله الذي خلق فسوى
وصف الرب وهو من يبلغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا او وصف
صرح في كل منهما بما يفيد التدريج تحقيقا لمعنى التربية وجعل حذف
المفعول في خلق للتعميم يؤيد مذهب المعتزلة من ان الله تعالى ليس بخالق
الافعال العباد وقد نطق الزمخشري بالحق حيث فسره بخلق
كل شيء قوله يا بسا اسود وقيل احوى اه مبني التوجيه على
ان احوى بمعنيين في اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الشديدة
الخضرة لانه يضرب الى السواد على ما في القاموس واذا جعل حالا
من المرعى فتاخيره للمحافظة على رؤس الاي قوله وسنجعلك
قارئا بالهام القراءة صيرورته قارئا بالالهام بلا واسطة جبرئيل
خلافا لما اشتهر في الدين ولم يقل به احد قوله من قوة الحفظ اه ويحتمل
ان يقال لا تحزن يا رسول الله لو نسيت
ما قرأت بواسطة جبرائيل فانا نحفظك
بقراءة من لا

قوله في ابطال واطفاء نوره هذا احسن المعاني واكثر حيث قال يكيدون
كيدا في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما واتصالا
بما قبله قوله واقابلهم بكيدي في السندراجي ادرج حديث الاستدراج
بعضهم نفرهم الامور بالمهلة عليه بغتة اذا لا آخذهم بغتة والسندراجي
فمهلهم والاولى ان يفسر واكيد كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء
امره واكثار نوره من حيث لا يحتسبون قوله والتكوير و
تغيير البنية لزيادة التمكين لانه في بيان المعنى بعبارة جديدة مزيد
نشاط السامع في الاصغاء ولذا رجب اليهم الالتفات وشاع
فيما بينهم والله اعلم قوله سبح اسم ربك تنزه اسمه عن الالحاد فيه
فيه بالتاويلات الزائغة الالحاد في الشيء ترك القصد فيما امر به فيه و
الالحاد في اسمائه تعالى يكون بالتاويل الزائغ اي المائل عن المستقيم
يكون بالتحرز عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل
الله تعالى عالما بعلم لا يكون زائدا على ذاته ومثال الثاني جعله عالما بعلم صفة العلم
حادث اذ وضع اسم الفاعل على الحدوث ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر الصفات من
اي سبح اثار ربك الاعلى عن النقصان فان اثره دال عليه كالاسم والشبيه
فيكون منزها عن عيب المخلوقات قوله وفي سبحان ربي الاعلى و
في الحديث اشارة الى احتمال جعل الاسم مقحما كما شاع في الاستعمال اذ

ان الشيء اذا اخذ مع اصله كان اصل وكذا الكلية راسا والاوجه
ان الاصل تميز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كانه قيل
انتفى اصله وانتفاء اصل الشيء يستلزم انتفائه بالكلية وكذا راسا
فان الراس في الحيوان بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام
النبات بانعدام اصله انعدام الحيوان بانعدام راسه
بل قال بعض محققي الصوفية راس النبات اصله اذ منه يشرب
قوله فان القلة تستعمل للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء الله
في النفي بالكلية فرع شيوعه في القلة وذلك بجعل فلا تنسى الا ما
شاء الله بمعنى الا قليلا وجعل قلة النسيان المستفاد من
الكلام بمعنى النفي فالاستثناء لتاكيد عموم النفي لا لنقض
قوله ولهذه النكتة اي الاشعار بان النسيان بمعنى التوفيق قوله
وانه يعلم الجهر اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى متعلقا بسنقرئك
اسم ربك ولكن ان تجعله متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى و
تصحيحا لاقرائه المستعقب لعدم النسيان فلا اعتراض
فتامل قوله فذكر بعد ما استتب لك الامر اي استقل امر الوحي
والدين وحفظه فقوله بعد ما استتب بيان لمعنى الفاء قوله
لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعته بثلث

وبالله اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه اي لا تغفل عنه فتخالفه
داعيا لك فيه وعن توفيقه بالتزام الاحكام او نهي له عن الغفلة صح
في معاملاته قوله وقيل نهي والالف للفاصلة فيه ان الالف فاصلة
لا تكتب بالياء والحكم بان خط المصحف هنا مخالف لرسم الخط لا
يقبل من غير ثبت فالاحوط الطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي
وهو آكد ويمكن دفعه بانه لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت
من الاشباع كما يشعر به التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف
تثبت في النهي ولم تحذف بالجازم للفاصلة ونظير حفظ الالف
زيادته في قول السبيلا وقد ثبت في الشعر عدم حذف آخر المعتل
بالجازم بان نسخ تلاوته النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ
التلاوة وكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك قراءته
وقيل المراد العلة والندرة بمعنى الا ما شاء الله صار عرفا في الاستثناء
استثناء القليل فهو بمعنى الا قليلا او نفي النسيان راسا
وباباه ما روي الا ان يقال المراد بنفي النسيان نفي النسيان
التام وهذا نسيان في وقت القراءة لا نسيان بالكلية وقوله
راسا مفعول مطلق للنفي قال السيد السند في شرحه للمفتاح
اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء الكلية ووجه

توجيهها وتمكن توجيه ربما يعلمه اقرب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي
ان يكون بما يكون من هم الذين له التذكير فينبغي تذكير الكافرين بالايمان لا
بالفروع وتذكير تارك الصلوة بها وهكذا قوله او الاشقى من الكفرة
كالصلوة والصوم والحج وغير ذلك فانها لا ينفع بدون اصل الايمان فلا ينبغي
كالوليد بن مغيرة وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما قوله تذكير هام
ثم لا يموت اشارة بكلمة ثم الى ان لونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا
افضع من الصل ويستريح يسر فرح بعض بجد الراحة قوله
حيوة تنفعه تقييد للحيوة دفعا لرفع النقيضين ويحتمل يصلونها
والله اعلم ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة حرمان
عن العذاب انما يكون بالعمل في دار حيوت فيها العامل ويحيى والنظم
اقرب الى هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى المشهور ثم لا يكون متلبسا
نشاء من بيان حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر
الذي يخشى فكانه قيل ما حال من تذكر الا انه وضع مكان من تبر لا يموت فيها
تذكر تفصيلا اشارة الى بيان المتذكر
من بيان حال المتذكر والمتجنب الى بيان انه لا ينفع هذا البيان
واضعافه المتجردين على وجه يتضمن بيان سبب عدم النفع
وهو ايثار الحيوة الدنيا على الاخرة ثم بين انهم يؤثرون

يؤثرون الحيوة الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى ثم يؤثرون
الان قوله فان نعيمها ملذ بالذات لا ينفك لذاته عنه بعارض بخلاف
نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد قوله الداهية التي تبهت
الناس بشدائدها يوم القيمة لم يفسرها اولا بيوم القيمة
تحصيلا لوجه تانيث الغاشية فقوله او النار عطف على
الداهية لا على يوم القيمة لانه لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار
اما جعلها داهية لتانيثها قوله وجوه يومئذ خاشعة ذليلة غير
موقنة لتفسيرها بالنار او بشدائد اليوم وهي مبتدا خصص
بقوله خاشعة او باوصاف الثلثة والخبر عاملة وكذا ناصبة
او تصلى قوله او عملت ونصبت جعل عاملة ناصبة دابرة
بين كونها استقباليتين او ماضويتين ولم يجوز كون عاملة
ماضوية وناصبة استقبالية كما في الكشف لبعد كون المحاط
باستقباليتين ماضويا وجعل عاملة ناصبة ماضويين مزيد
لان عاملة وقعت بين خاشعة وناصبة وهما استقباليتين
حسن التقابل لان خاشعة تقابل ناعمة وعاملة ناصبة
ماضويتين في قوة ساخطة من عملها فتقابل راضية وقوله
تصلى نارا حامية تقابل في جنة عالية قوله حامية متناهية في
الحر في الصحاح والقاموس حمي النهار والتنور اشتد حره

سورة الغاشية

بل يقول تحصيل الوجه كونها غاشية من انها
مصيبة عظيمة تفتح الناس شدائدها
وان فلا كنفي لوجه التانيث ان يقال بغة القيامة
كما فعل صاحب الكشف في لحظة عطف او النار
على يوم القيمة لتزيد مع الداهية التي تبهت
قبل الاظهر ان يكون عطفا على يوم القيمة
الاول انه معطوف عليه في هذا الوجه الثاني
ان جعل النار تحت الداهية التي هي اعظم
ما لقام من عظمها عليها واختاط المعطوف
عليه في اطلاق الغاشية عليه الا ولما بالداهية
الاستبلغة احتياج المعطوف في ذلك الاطلاق
الا ذلك لتاويل
وفي عند ظرف لها فلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي
وجوهم بالنار
ثم يعد ظرف لها
ثم يعد ظرف لها
ثم يعد ظرف لها
ثم يعد ظرف لها

ومثل ذلك بعيد المبالغة وبلغت انا هذا في الحرف والقاموس آني الحميم
انتهى حره فهو آن وبلغ هذا آناه وبكسر غايته هذا قوله يبين
الشرق ذكر لدفع التنافي بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
وقوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث توجيهات في الضريع
احدها ارادة حقيقة الضريع وفيه انه كيف يكون في النار ضريع
ويحترق فيه الحجر ويدفعه قدرة الله تعالى ولعل هذا اقرب الاحتمالات
ثانيها التغيير الثالث ايضا فلا وجه للتخصيص بالثاني مسلم
بثالثها التغيير وهو استعارة حجر لشجرة نارية يشبه
الضريع ودفع التنافي على هذين التغيرين جعله لنطا بغرو
وكون القاموس اطلاق الضريع على الشجرة النارية فلا يكون مجازا فقط
الغسلين لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع ما يتحاماه الابل عن الاستعاذ
اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وحينئذ يحتمل ان يكون نفس
الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار من قبيل اطلاق الخاص وارادة العام مسلم
لا تسمع بالمخاطب او الوجود يعني قراءة لا تسمع بالتاء ونصب
لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على من جزم بان
الشاطبي بانه على الخطاب
المراد بالنظر التامل لا مجرد الابصار وذلك ان نحمله على الابصار مع التامل
ويكون فيه ظهور المطابقة بحيث يجرد ابصارهم المخلوقات
دعوى صح
يظهر صح

المخلوقات كيف خلقت لم يقل كيف وجدت لان الكلام هو الاحظة
وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو النافع في هذا المقام
لتنوء بالاوقار اي تنهض بالاحمال
عشر قصاعد ايعال السنة فان من الابل ما يكون وردا
في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من السماء ورد البحر وهو
ان يشرب بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره
واول السماء الرقة وهو ان يشرب كل يوم ثم الغب وهو ان
تردي يوما وتدع يوما فيكون شربه في ثالث يوم شربه وكان القياس
الثلث الا انه اغنى عنه الغب وخص الثلث بسقي النخلة
واذا ارتفع من الغب فاذا اوردت يوما وتركت اثنين
فهو ربع وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد العشر الا عشر بن فيقال
عشران بالتثنية
بالمنبتة او بقوله حصت
والجبال ويدفع طعن الضالين القاصرين بانه لا جامع بين
حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير كون الابل غاطا
بان خيار العرب جامع بين الاربعة لان مالهم النفيس
الابل ومدار السقي لهم على السماء وكرعيهم في الارض و

عظام الجبال قوله فترى الرسخة لا تميل ولم ينصب كالجوار
الملساء ليلا يحرم عن الانتفاع به الثورية بل نصب بحيث يمكن السلوك فيه
قوله عقب به امر المعاد اى اورده عقيب امر المعاد فان اول السورة
في المعاد قوله وحمزة بالامالة اى اشمام الصاد السين فيكون بنظر ذلك
الحرف بين صاد وسين قوله وقيل متصل وكون الاستثناء
منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير
مخرج عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه بخلافه له في الحكم وليس
وكان اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة
ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد
فيكون اشارة الى ان سنة الامة اكثر عذابهم في الدنيا هذا لا
ما كان في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب الاوب
والاياب بمعنى واحد او اصل الاياب الاواب فعوله سابقا
من الاياب وقوله هنا من الاوب ليس بفارق والفرق اجتمعت
بين التوجيهين انه في الاول ملحق بالرباعي وفي الثاني مصدر الواو والياء
التفعيل فهو بمعنى التاويب كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم
على الثاني اجتماع الاعلالين والقياس ابواب كديوان

كديوان قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيده ذكر صيغة الفرادة فيه
كمال التعظيم والتهويل وهو ديدن السلاطين قوله او فلقه كما في قوله
والصبح اذا تنفس لان مناط التنفس الذي قيد به القسم قوله
او بصلوته وهذا المحمل اسند على حمل الليال عشر على العبادة فيها قوله
عشر ذي الحجة وهذا انسب لاهل مكة كما ان ذكر الليالي اسند على
عشر رمضان لان فضلها بليالي المشتملة على ليلة القدر وح
المناسب ان يحمل الوتر على اوتار رمضان التي ليلة القدر فيها ارجى وان
يحمل الشفع على شفعها وتقديم الشفع على الوتر مع تقدم الوتر
وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة ولذا نون معرفاتها باللام ايضا
قوله وتنكيرها للتعظيم او للابهام اى ليال عشر من بين العشرين
او ليطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليال فافهم واحفظ
فانه من بدائع الالهام قوله وقد روى مرفوعا اى يوم النحر
وعرفة ويوم النحر شفع لانه الكثر وعرفة وتر لانه التاسع
كذا في الكشف قوله ما رأى واظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك
والسيارات والبروج وقوله او مدخلا في الدين بالنسبة
الى شفع الصلوات ووترها ورعاية المناسبة لما قبلها في
التنبير بيوم النحر وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة ولعل رعاية

سورة البلد

11

كانه قيل فالانسان يؤاخذ لا محالة لانه بين غنا مهلك موجب للبطر و
الافتخار بالدنيا وبين فقر لا يصبر عليه ويكون لاجله بالجزع و
القول بما لا ينبغي قوله مع ان قوله الاول مطابق لاكرامه وانما
ردعه عنه لانه قال ربي اكرمن لبيان اكرامه مقصود لذاته و
ليس كذلك بل للابتلاء فربما ينقلب الى اشد اهانة قوله ولم يقل فاهانه
وقدر عليه يصح جعله عطفا على قوله ذمه فيكون معللا بما سبق
لكن لو قصد لوجب ان يقول ولان التوسعة تفضل فتامل قوله
ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعولا
لا يحضون اهلهم وجعل نفي حض الغير مفادا بالطريق الاولى
وفيه انه لا ضرورة تدعو الى ذلك بل الظاهر تقدير المفعول عاما وانه لا
يلزم نفي حض الغير بطريق الاحرى لان حب المال ينفي حض
الاهل دون حض الغير فان اطعام الاهل صرف ماله بخلاف
اطعام الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم بمعنى فضلا عن غير
المساكين لاندفع الثاني قوله او ياكلون ما جمع المورث من
حلال وحرام عالمين بذلك وههنا توجيه ثالث اورده
الزمخشري وهو انه يجوز ان يكون لذم الوارث الذي ظفر بالمال
سهلا من غير ان يتعرق فيه جبينه فيسرف في اتلافه وياكله

وياكلة الكلاء السقا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة و
الاشربة والفواكه كما يفعله الورثات البطالون تهاونا وكانه
لا يعتقد احد في معنى التوبة في الدنيا كما لا يكون في الدنيا
فيعلم احد في معنى التوبة في الدنيا كما لا يكون في الدنيا
لا يقتضيها ما يكون في الدنيا كما لا يكون في الدنيا
نعم الكافة منها ما يكون في الدنيا كما لا يكون في الدنيا
فالاستدلال بالاية على عدم وجوب التوبة في الدنيا
فيكون ال

قوله وبشر ذلك يقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة
فان الرجوع الى الرب بالموت وقطع التعلق بالبدن يشبه بانه
كان على مثل تلك الحال مرة اخرى قوله او بالبعث اى ارجعى الى
امر ربك بالبعث او موعدك بالبعث قوله اقسم سبحانه وتعالى بالبلد والتعظيم
الحرام وقد يجعلون الاسلوب بمعنى ان الحل بمعنى الحال وقيد بحث لان الصفة
منحركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو من حل بمعنى صار
حلا لاصرح به والقاموس وكانه لهذا لم يفسره الزمخشرى الحل بالحلول
الحلول فعل المصنف حيث لم يذكر او حل ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله اظهار المزيد فضل يحتمل الضمير البلد و
الرسول ونقول وتوبيخ لقومه لقصد اخراجه اياه عن مكة مع ان شرفها بالسكان
وصفا كان باعتبار كونه حيث وانت ذو حل عن الكف فتميز بين توجيهه وتوجيه غيره وفى هذين التوجيهين
المضاف محذوف وانت تقديره وانت حل بهذا البلد
حيث حلول بهذا البلد
وجعل النكتة فى الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابدة كونه اعتراضا
ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام ما يستحل الصيد وغيره فيقوم فيها
وفيه تثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحث على احتمال ما كان
يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم فى عداوته وعلى الثانى مزيد تسلية
اى التوجيه الثانى بعد او حل النكتة فى الاعتراض عن التوجيه
الثانى منه

قوله والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته
او محمد ص فى الكشاف المراد بوالده من ولده ص بالبلد الحرام من
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله ص وقيل
هما آدم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصارا لكلام الكشاف
ويكون قوله ذريته بمعنى ذرية آدم مرتبطا بقوله آدم وقوله او
محمد ص مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون فى الكلام نشر على ترتيب
اللف الا انه خالف الكشاف وفى تخصيص الوالد بابراهيم رعاية لافراد
الوالد ويحتمل ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالدين آدم وابراهيم
عليهما السلام وترديد على كل تقدير بين ان يكون الذرية او محمد ص
قوله وانت حل على تقدير كونه اعتراضا فالكلام شبه استئناف
قوله وانت حل حالا يفوت النكتة المبينة بل انه
بل بناء على مقتضى القسمة على ما لا يخفى فلا يرد
ما توهمه محى الدين
الضمير
ص خليل الله ورب
على نبينا و
لان ابراهيم ص استحق
ص من ولده
محى الدين
عليه السلام
الصلوة والسلام
ص ادم عليه السلام
يحتمل ان يكون المراد بالوالد آدم
ص والولد ذريته او محمد ص
والولد الذرية او محمد ص
ص بالوالد ابراهيم
ص محمد ص
ص مراد مولانا عصام الدين
قوله لانه عدل عن المولود
لا من ولده احد قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعته كبده ثم استعمل
فى كل تعب ومشقة كذا فى الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى
الشدة على ما فى الصحاح قوله والضمير فى اكثرهم للبعض اى البعض
قريش الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منه اكثر مما
يكابد من غيره وهو الوليد بن مغيرة او يعتبر بقوله كاحد الاثنين
قوله اثبار ما على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدل عن المولود
الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولده احد
قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعته كبده ثم استعمل
فى كل تعب ومشقة كذا فى الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى
الشدة على ما فى الصحاح قوله والضمير فى اكثرهم للبعض اى البعض
قريش الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منه اكثر مما
يكابد من غيره وهو الوليد بن مغيرة او يعتبر بقوله كاحد الاثنين
ص بعده بان يحل له ساعة هذا البلد الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا
لغيره قوله والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته
او محمد ص فى الكشاف المراد بوالده من ولده ص بالبلد الحرام من
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله ص وقيل
هما آدم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصارا لكلام الكشاف
ويكون قوله ذريته بمعنى ذرية آدم مرتبطا بقوله آدم وقوله او
محمد ص مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون فى الكلام نشر على ترتيب
اللف الا انه خالف الكشاف وفى تخصيص الوالد بابراهيم رعاية لافراد
الوالد ويحتمل ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالدين آدم وابراهيم
عليهما السلام وترديد على كل تقدير بين ان يكون الذرية او محمد ص
قوله اثبار ما على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدل عن المولود
الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولده احد
لا من ولده احد قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعته كبده ثم استعمل
فى كل تعب ومشقة كذا فى الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى
الشدة على ما فى الصحاح قوله والضمير فى اكثرهم للبعض اى البعض
قريش الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منه اكثر مما
يكابد من غيره وهو الوليد بن مغيرة او يعتبر بقوله كاحد الاثنين

في الكشاف الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة والفرق
بينهما بين في القاموس اقتحم الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فجاة بلا روية
وقحمة تقحيما واقتحمه فاقتحم واقتحم وح في قوله فلا اقتحم العقبة
مزيد توبيخ لم ينفع تحميم الشرع ولم يقتحمها قوله فلا شكر لكل الايادي
بافخام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر لكل الايادي ويحتمل
ان يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه لصعوبته ولايا ما دوما
ادريك ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر فك رقبة
قوله والعقبة الطريق في الجبل استعارها فسرها بالفك
والاطعام سماها عقبة لانه شاق على النفس كما ذكر اولان
اعناق الرقبة وثقل اليتيم يجمع حوائجه بمنزلة راس الجبل
وفك الرقبة وهو الاعانة في تحصيلها او اطعام اليتيم والمسكين
مما يفضي سالكها اما هو الاعلى فهما كالطريق في الجبل وقد يوجد
لهم بحرمانهم عما هو الاعلى بطريق الاولى قوله ولتعدد المراد بها
حسن وقوع لا موقع له من مواقع يجب تكرار لا الماضي
غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغير ما هو نفي المستقبل
نحو لا فعلت مكان لا تفعل فلا يجوز لا ضرب زيد من غير ان
يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه القاعدة قوله فلا اقتحم لانه صورة الماضي ولم يكن
فيه لا

وحد صاحب الكواشي يكون في القيمة
حيث قال يقول اذا بعث اهلكت مالا
لبدا منه شراشي

كلدة كثيرة والاستفهام للتعجيب يعني ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع انه
لا يتخلص من المكابدة في الدنيا والاخرة قوله يقول في ذلك الوقت اي وقت الاغترار و
القوة في قومه وتضعف للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظيما
عليهم وح ان لم يره استقبالا بخلاف التوجيه السابق لكن يتجه ان
الناصبة وان تخصص المضارع بالاستقبال لكن لا ينقل الماضي اليه
قوله ولسانا يترجم به عن ضمائره في الصحاح ترجم كلامه فسره
بلسان اخر فقوله يترجم به عن ضمائره مجاز عن الكشف لان الترجمة
يلزمها الكشف قوله طريقي الخير والشر او التدين اصله المكان
المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع ظ بخلاف الشر فانه يستلزم
الانحطاط عن ذروة الفطرة اما حضيض الشقاوة فكان اسلام الخاص
استعمال النجدين بطريق التغليب او لان قول الشيخ ان النبي ارشد على الانقياد
الى قوته في الواضح منصوب بصورة المكان المرتفع ولذا استعمل ارشد ورد
الترقي في الوصول الى كل شيء وتكميله قوله وهو الدخول في المرتبة
كالمكان المرتفع مستعمل فيه الترقي والتصعد بالنسبة
الى المرتبة الخ قبلها محي الدين

العقبة وأجاب عنه الزجاج بأنه مكرر معنى لأنه عطف عليه كان
من الذين آمنوا فكأنه قيل لا اقتحم ولا آمن وكأنه لم يلتفت الى ما أجاب به
القاضي مع أنه أورده الكشاف لأنه يعقب بأنه يقتضي جواز الكشاف
لا أكل زيد ومشرب ولا يخفى أنه يرد على ما قبله أيضا أنه يقتضي جواز الكشاف
جواز لا جاءني زيد وعمرو ولا يرد مع لا جاءني زيد ولا جاءني
عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بأنه لا يرزقهم
الله تعالى وذلك الفضل ولكنه تجعله اخبارا عن المستقبل اي لا رزقهم قبل
العقبة لأن ماضيه معلوم بالمشاهدة فالأصح الاخبار عن حال
في الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا اقتحم العقبة
فهو حرف تخضيض وهو ضعيف قوله عطف على اقتحم
لو كان قصده الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا على قراءة ابن كثير
ولو كان قصده الى فك مصدرا كان قوله كان من الذين آمنوا في تأويل
المصدر اي ثم كونهم من الذين آمنوا على الثاني الايمان داخل
في العقبة قوله اليمين او اليمكن قال الكشاف ايمانا من على انفسهم
وفسر اصحاب المشأمة بالمشائم على انفسهم ولقد احسن
القاضي حيث لم يقيدهما لأن الصلحاء ميامن على غيرهم ايضا
والفساق مشائم على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء

بالصلحاء والاجتناب عن العصاة قوله ولتكريم ذلك المؤمنين
بالتسليم الاشارة والكفار بالصبر شأنا لا يجمع من تبعيدهم شأن
اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة الى تميزهم اولا باستحقاقهم
كمال الايضاح بخلاف اصحاب المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء قوله
وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدنه والمؤصدة
او صدت الباب كاصدته بمعنى اغلقته وانما استند القراء الى
هؤلاء الاعلام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن
عياش لنا امام يهمز موصدة فاشتري ان استدانني اذا
سمعته قوله والصحيح فوق ذلك في القاموس فوق ذلك
قوله تلا طلوع طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري حيث
قال اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها وذلك
في النصف الاول من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر اول
الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مؤخرا بعد غروبها اخذا
في الغروب عقيب غروبها وفي ليلة البدر يطلع عقيب غروب
الشمس كما ثبت في محله قوله او الافاق او الارض او الدنيا
قوله ولما كانت واوات العطف نوائب للواو دفع لما
استضعف الكشاف من ان ما سوى الواو والاو ان كانت عاطفة

يجب ان يكون حالا مقدرة اى اقسم بالليل كائنا اذا
يغشيها اى مقدرا كونه فى هذا الوقت قوله وبطن المجرورات
عدل عن قول الكشاف فحقهن ان يكن عوامل عمل الفعل و
الجار جميعا لانه لم يقل احد بان الحروف العواطف عوامل قوله
كانه قيل والشرع القادر الذى بناها الاولى ان يقول كانه قيل
وبانيها لانها الوصفية المقصودة وما ذكر من الزوايد ليس
مقصودا بقوله وما بناها نعم انه من لوازمها وانما عدل
عن بانيها الى ما بناها لرعاية الفاصلة قوله ويجل بنظم قوله
فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها لانه ان جعل
قوله فالهمها اه مفسرا به لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطفه
على قوله وما سويها وجه وقوله الا ان يضمر لا يصلح خلل النظم
فالاولى ان يلى قوله بجرد الفعل عن الفاعل قوله والتمكين من الايمان
بيانا النظم ان التمكين دخل تحت التسوية وكونه تحت الالهام
بعيد عن الافهام قوله اتمامها بالعلم والعمل جعل فاعل زكيها
ضمير الموصول دون ضمير تعالى بان يكون الراجع الى الموصول ضمير
المؤنث لكون من عبارة عن النفس كما فعله بعض اهل السنة
معربا عن كون العبد خالقا لافعاله وشنع عليه الزمخشرى

قوله بتجليل والله اعلم ان يكون الباء بالالباسة والمصاحبة
والجملة الظرفية حالا من ثمود وتقديره كذبت ثمود رسولها
ملتبسة ومصاحبة لطغيانها يعقرون ناقة الله وسقياها عطفا تفسيريا
حال كونه فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها يطغون فيه بارسال من الله
فعقروها بيانا لما كذبوه فيه بارسال الله قوله
ان ما قال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها واجب التقديم
فكذبوه فتاخير الفاء لرعاية الفاصلة
قوله ان يكون المضمر راجعا الى المصدر المفهوم من كذبت
الله اعلم ان المصدر فى كذبت مبتدا خبره فعلها وهو
فاء فعقروها فالمصدر المفهوم من كذبت ثمود
بانها حاصلة من تحقيق فعلها وهو فعقروها
الفاعل والمفعول مع قوله فكذبوه تشبيه
فانه تعالى مبتدا خبره فعلها وهو
فعقروها فالمصدر المفهوم من كذبت ثمود
بانها حاصلة من تحقيق فعلها وهو فعقروها
الفاعل والمفعول مع قوله فكذبوه تشبيه

والحال ان الطرف حالا من ثمود وتقديره كذبت ثمود رسولها
ملتبسة ومصاحبة لطغيانها يعقرون ناقة الله وسقياها عطفا تفسيريا
حال كونه فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها يطغون فيه بارسال من الله
فعقروها بيانا لما كذبوه فيه بارسال الله قوله
ان ما قال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها واجب التقديم
فكذبوه فتاخير الفاء لرعاية الفاصلة
قوله ان يكون المضمر راجعا الى المصدر المفهوم من كذبت
الله اعلم ان المصدر فى كذبت مبتدا خبره فعلها وهو
فاء فعقروها فالمصدر المفهوم من كذبت ثمود
بانها حاصلة من تحقيق فعلها وهو فعقروها
الفاعل والمفعول مع قوله فكذبوه تشبيه

المتعددة على احوال واحد والاستصحاب مبنى على امتناع العطف على
عاملين مطلقا فتح لو جوز مطلقا او شرط كون المعطوف الاول سببية
المجرور لم يكن اشكال ويفرع الرفع ان واو العطف نائب العامل
فى المعطوف عليه حيث يجر العامل الى المعطوف فهى تجر الواو القسمية
اما بعدها والواو القسمية نائبة عن فعلها حيث وجب حذفه
ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر بنيابة وعامل النصب
نيابة الفعل فالعطف من قبيل العطف على عامل معمولى واحد و
فيه انه يجعل الجار والمجرور نائبا عن الفعل المحذوف فكانه فى زيد فى
الدار ولم يجعل مجرد حرف الجر نائب العامل فيهما ليمكن عما لا نظير له
الا ترى انه يسمى ظرفا مستقرا لاستقرار ضمير الفعل فيه نيابة عنه فمحى الدين
على ان قول والشمس وصحبها لا منصوب حتى يحكم بان الواو
عطف المنصوب عليه فى قوله والقمر اذا تلاها فالاشكال بقاء
المعطوف من غير معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى
يؤول بالعطف على عامل واحد وغاية ما يمكن ان يقال للدفع
الاخير ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله
وضوئها اذا اشرقت يعنى ان الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى
ينتصب عما ينوب منابه اذ ليس الاقسام فى هذا الوقت بل يجب تقدير للمعطوف
المعطوف عليه منصوب
محى الدين
الذى نائب عنه واو القسم وهو عامل وذى الحال اغنى الاقسام
ان كل حال ذو حال فى الجملة تاويل الظرف
قوله وقت ركوبه فلانا عبر عنها بالظرف
بل مطلق اذا المقسم به
مقدر فى هذا الوقت ليناسبه
لكونه فى محى الدين

بان هذا تعكيس من الذين يوركون على الله قدرا هو بريء منه اشارة
الى ان كون افعال العبد بتقدير الله تعالى وخلقه لا ينافي اسناد الفعل
الى العبد فانه يقال ضرب زيد ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب
بخلقه وتقديره وذلك لان وضع الفعل للنسبة الى الكاسب قوله
وحذف اللام للطول في المدارك قال الزجاج طول الكلام صار
عوضا عن اللام وانما تركه الفاضي والكشف لانه يوجب الحذف
والحذف لا يجب مع الطول قوله كذبت ثمود بطغويها بسبب
طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى في التوجيه
الاول الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية
بالطغوى مبالغة او قدر مضاف وقوله من عذابها ذي الطغوى
يحتمل بيان التقدير والتنبيه على انه تعبير عن ذي الطغوى مبالغة
قوله وقرأ بالضم كالرجعى وفي شكل قلب الياء واوا لانه لا تغلب طغى يطغوى
في فعل الاسم بل تقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ
انبعث حين قام في القاموس والصحاح نفذ وانبعثت نفذت
ارسله فانبعث وانبعث في السير اسرع قوله ومن جاء
بمعنى عارفه ونبه بقوله على قتل الناقة ان العقر بمعنى القتل والنفي
به في تفسير فعقروها قوله فان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه

يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى غيره فانه لا بد فيه
من المطابقة قوله اي ذرّوا ناقة الله واحذروا عقرها
نحو الزيدان احسنا اخوتهم اذا اردت انهما احسن الناس
منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد انه منصوب على
التحذير كما قاله الكشاف لانه مشروط بكون المحذور منه مكررا
ويكون محذورا بما بعده ولهذا ترك قوله منصوب على التحذير و
لكن ان نقدر عظموا ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله
وسقياها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة
من الله كما هو المتبادر فالمآل انه قال لهم انه قال الله تعالى ناقة
الله وسقياها ولهذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر
في هذا القول فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب الامر وهذا اظهر
من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه في حلول
العذاب ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مدمدمة
مصدر كرر الفاء فدمدم على وزن فعفل قوله فسوى الدمدمة
بينهم او عليهم يعني ربط السوية بينهم اما بتقدير بينهم او
عليهم قوله اي يغشى الشمس او النهار على التوجيهين
الاولين يكون الليل بتمامه مقسما به وعلى الثالث يكون
المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كا

كالظلم بالضم والضمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول
الليل **قوله** خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد هذا
مبني على ما قيل ان الله تعالى لم يخلق خلق من ذوي الارواح ليس
بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى لا يخرج منهما وان كان
مشكلا فمن خلف بالطلاق انه لا يكلم يومه ذكرا او انثى حنث بالذكور و
بتكليم الخنثى **قوله** وادم وحوى وقد عرفت وجه اخبارهما على
من عين واحد وغير مرة والتوبيخ للعهد وعلى التوجيه السابق سبق في
للجنس وعلى توجيه ما المصدرية يحتملهما وفاعل الفعل ضمير الله اذ لا ارادة
للعلم به اذ لا خالق سواه ولا قائل بجعاه **قوله** ان سعيكم لشتى
مختلفة اي في الجزاء فيرتبط به التفصيل الآتي بعده كمال الارتباط
ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض طالبا لليوم المتجلي والبعض
طالبا لليل الفاشي وبعضها مستعانا بالاكل وبعضها مستعانا
بالانثى فيكون شديد المناسبة بالقسم **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة
ولا يتوجه ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة والاتقاء
عن المعصية فحقه التقديم في البيان لان من جملة اعطاء الطاعة
عن الاشراك بالله وهما متقدمان على التوحيد **قوله** للخلة التي امر في
الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى

مجازا باعتبار كونه مؤدية الى اليسرى وهو بالضم السهولة والغنى
قوله وكذب بالحسنى بانكار مدلولها او حقى مقام بمثل هذا التغير قوله
صدق بالحسنى **قوله** للخلة التي تؤدي العسر والشدة وجاء العسرى
بمعنى العسر على ما في القاموس **قوله** تفعل من الردى ردي كفرح بمعنى
هلك او تردى في حفرة القبر بمعنى سقط كردى يتردى وهو ايضا
من الردى لكن بمعنى السقوط **قوله** ان علينا للهدى اي ان الهدى
موكول علينا لا انا غيرنا كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى يجب علينا حتى
يكون بظاهره دليلا على وجوب الاصلح على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا **قوله**
او ان علينا طريق الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله وعلى الله
قصد السبيل او على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله على
الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اي على الله الارشاد
الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا طريق الهدى لا يتم بدون ملاحظة
الهدى والارشاد قال لزوم ان لا يقدر المضاف بل يقال وان علينا للهدى
الى قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد السبيل اي هدى قصد السبيل
قوله او ثواب الهداية للمهتدين لا داعي الى التخصيص بل
الظاهر ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال للضالين

او فلا يضر ما سركم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه اولا نا قادرون
على الانتقام منكم بما نريده الاول فلا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا
ضلالكم قوله فانذرتكم متفرع على كون الهداية عليه بعض فهديتكم بالانذار
او بالصفة من الخلوص في هدايتكم قوله لقوله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
ان يكون زاكيا من الزكاء بمعنى الخلوص او يتفعل من الزكاة اذا كان حاذقا
وقوله فانه بدل من يؤتى مقابلا لقوله او حال يدل على انه اراد البدل في المال فانه
النحوي وقد ابنه من قسم التابع والاعراب للصلة حيث سبقت له تابع
وانما قال فالاول لان المختار ان الصلة مع الموصول لانها بجملة من الاعراب
فالاول ان المراد البدل على اصطلاح جني به لانه يؤتى ماله غير واف فيه هذا الاعتبار
بتمام المراد قوله وعدا بالثواب الذي يرضه بعد الوعد بنجاة
لجواز ان يكون رياء وسمعة
عن العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضه اما الاتقى والاحق برعاية
نظم الكلام جعل الضمير للرب اي لا يؤتي ماله الا لطلب رضاء ربه
ولسوف يرضى به عنه والله اعلم قوله ووقت ارتفاع الشمس
قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك فاعتبر في قوله اكمل مناسبة
والضحى تجوزا او حذفا لينا سب الليل وينقدح من هذا تفسير الضحى
في قوله والشمس وضحيها بوقت صحوها لقوله والنهار اذا جليها
قوله اولان فيه كلم موسى ربه في مخرج السحرة حيث قال القى
عصاك فاذا هي تلقف الاية ولان فيه دفع استيلاء الشيطان

او فلا يضر ما سركم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه اولا نا قادرون
على الانتقام منكم بما نريده الاول فلا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا
ضلالكم قوله فانذرتكم متفرع على كون الهداية عليه بعض فهديتكم بالانذار
او بالصفة من الخلوص في هدايتكم قوله لقوله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
ان يكون زاكيا من الزكاء بمعنى الخلوص او يتفعل من الزكاة اذا كان حاذقا
وقوله فانه بدل من يؤتى مقابلا لقوله او حال يدل على انه اراد البدل في المال فانه
النحوي وقد ابنه من قسم التابع والاعراب للصلة حيث سبقت له تابع
وانما قال فالاول لان المختار ان الصلة مع الموصول لانها بجملة من الاعراب
فالاول ان المراد البدل على اصطلاح جني به لانه يؤتى ماله غير واف فيه هذا الاعتبار
بتمام المراد قوله وعدا بالثواب الذي يرضه بعد الوعد بنجاة
لجواز ان يكون رياء وسمعة
عن العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضه اما الاتقى والاحق برعاية
نظم الكلام جعل الضمير للرب اي لا يؤتي ماله الا لطلب رضاء ربه
ولسوف يرضى به عنه والله اعلم قوله ووقت ارتفاع الشمس
قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك فاعتبر في قوله اكمل مناسبة
والضحى تجوزا او حذفا لينا سب الليل وينقدح من هذا تفسير الضحى
في قوله والشمس وضحيها بوقت صحوها لقوله والنهار اذا جليها
قوله اولان فيه كلم موسى ربه في مخرج السحرة حيث قال القى
عصاك فاذا هي تلقف الاية ولان فيه دفع استيلاء الشيطان

السجود للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها
فاذا طلع تنزقوا قوله او النهار رويته قوله تعالى وقع في المؤيد الضحى
في مقابلة البيانات التي يعم الليل كله وههنا فرع مقابلا لليل المقيد بوقت
الاشتداد ظلامه فههنا ينبغي ان يراد النهار وقت اشتداد الضوء
كما ان المناسب هنا لكن يراد النهار مطلقا قوله سكن اهله
او ركد ظلامه معنى سجى سكن فجعل اسناد السكون اليه مجازا
عن اسناد السكون الى اهله او عن اسناد السكون الى ظلامه
وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والنزول وذلك
حين اشتد ظلامه ويحمل فينتقص زمانا ثم يشرع في النزول قوله
وتقديم الليل في السورة المتقدمة اه تقديم النهار قد وقع قبل السورة
المتقدمة ايضا حيث قال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
وكانه غفل هناك عما تنبه له هنا فاخر بيان النكتة عن موضعها
الاليق بها وجعل الليل اصلا ليوفق قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا
وقوله والليل اذا يغشى الا ان يقال النهار مستند الى نور الشمس
والاصل في الشمس العدم قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى يركدها
بناء على ما في بعض التفاسير واما نواما ضح يدع ويذر ويشهد له
الجوهري فقال لا يقال ودعه ولا وادع الا في الضرورة
جميعا جعل الليل لباسا والنهار معاشا

فالشعر الذي استبدل الوبر بالخز لا يصلح شاهدا والاولى ان
يجعل المخفف بمعنى المشدد في القاموس ودعه كوضعه
وودع بمعنى وودع بمعنى ككرم ووضع سكن وستزيد هذا
قوله او لغيره اي او لغيره مما قبله او من الحكم قوله كما انه لما بين انه
تعالى لا يزال يواصله الخ بيان لوجه اتصال قوله وللآخرة خير
لكن من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية اي ما ودعك
ربك وما قلاك والحال ان الآخرة خير لك من الدنيا وانت
تختارها عليها ومن حاله كذلك لا يتركه ربه ففيه ارشاد
للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتوبيخ المشركين
بما هم فيه من التزام امور الدنيا والاعراض عن الآخرة و
معنى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى انه سوف يعطيك
الآخرة ولا يخفى كمال انسجام الحمل قوله لا للقسم فانها لا
تدخل في المضارع مع الامر النون المؤكدة بعد تقدير المبتدأ
ليس لام القسم داخلة على المضارع فاللام ح لا يحتمل لام الابتداء خلاف الجزم والا انفق
الجزم بمقتضى الوهم ولا يرد تنبيه فهم
الا انه بعد تقدير المبتدأ والمصدر على ما في الكشاف
فالمعنى الزمخشري فيه قال صاحب التنزيل يعني سوف عن
التأكيد في جواب القسم قوله وجمعها مع سوف للدلالة على ان

العطاء كائن لا محالة وان تأخر يعني ان تأكيد اللام ليس للتأخير بل لوقوع
الحكم الداعي الى التأكيد تأخيره فافهم قوله الم يجدك يتيما لا تغتنك
مرضعة فاوى بان زين قلب مرضعتك لتصحبك الخير والبركة حتى
احبتك وتكفلتك والمناسب له حمل الضلال على الضلال حين انقطع
او الطريق وحمل العائل على الفقير مع العيال ويحتمل ان يراد باليتيم
فاقد المعلم فان الآباء ثلثة من علمك ومن زوجك ومن ولدك وينسب
حمل الضلال على الضلال عن العلم وحمل العيال على عيال الامة الطالبة
منه معرفة مصالح الدين مع فقره في المعرفة فاغناه تعالى بالوحي
قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او بالغلبة قوله
فان التحدث بها شكرها او موجب لتسلي قلبك وقلب
الفقراء او مقوجانب الرجاء قوله الم نشرح صدرك وسع في الصحاح
فسح له المجلس اي وسع وفي القاموس شرح الكشف ولما كان توسيع
المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لكن لا جلكم لا لغيركم
او لنفعكم لا لضركم بان كان موسعا يسع هموم الدنيا و
انواع الشقاوة كما لا يليق والشرح لا يختص بالخير ولذا
قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قوله ولعله اشار
الى الحوطيين اي لعل استخراج القلب عبارة عن تغيير القلب

وغسله اشارة الى ازالة جهله وملاه ايمانا وعلما او ايداع الحكمة فيه قوله و

معنى الاستفهام انكار نفى الاشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال النفى

كالدعوى واقامة البينة قوله عباك الصب بالكسر الحمل والثقل من اى شيء

كان والمراد بهما الحمل الوصفى قوله وهو صفت الرحل مركب

للبعير والنقيض لا يختص بصوت الرحل بل يشمل صوت النقيض

والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل والادم والوتر والمراد هنا

فلا حاجة الى استعارته من نقض الحمل لامكان حمله على نقيض معاصل والثقل النظر

النظر قوله من فرطانه افرط الامر اى جاوز الحد والفرطة بالضم والتحريك

اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطانه

الفتح والضم قوله مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمة الشهادة اينما

استعملنا في بداء الاسلام او الاذان والاقامة والتشهد او الخطبة

كما قال الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته اى بمشاركة الملائكة

كما اخبر عنه وامر المؤمنين بالصلوة عليه بقوله ان الله و

ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما قوله وخاطبه بالالقاب مثل يا نبي الله ورسول

الله بل القاء كلامه عليه فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا

قوله ليكون ابهاما قبل الايضاح فان قلت الابهام متحقق بمجرد

بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل المنشرح صدره ان هناك منشرحا وخافاى حاجة

الى ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل فينتظر السامع ذكر المفعول ولا يعتبر

له مفعولا من عنده فاذا استقل بذكر غير المفعول توهم معرضا

معرضا عن المفعول وعلق الفعل من عنده بمفعول مبهم فاذا

ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لك وجها بعد اخرين فلعلك

التذكر قوله والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة هذا عند

العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقة كما قيل برجانم از تو

هر جه رسد جاى منت است كر ناوك جفا است وكر فخر

بستم وفي تركيب العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا

دار العسر فالعسر عند السامع معهود واليسر مبهم قوله واستيناف

اى ابتداء كلام لاجواب سؤال فح لا بد من نكتة العطف ولا يبعد ان تكون

كونه في صورة التكرير فيكون مع الجاز اللفظ تكثير المعنى

جد بحيث يكاد يبعد الاستيناف وتعقيب الكلام فيكون جودة العظماء

الاعلام قلت وجهه ما ذكر في الكشف من ان هذا عمل بالظاهر وبناء على

قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على او في ما يحمله اللفظ وابلغه

قوله وعليه قوله تعالى لن يغلب عسر يسرين ويمكن ان يحمل قوله تعالى

على ان لن يغلب فرد من افراد العسر وكو اليسر مرتين وتكريره

في مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واللام الجنس
في مقام الطاعة محمول على الاستغراق وكانه قيل لكل عسر ان فلا
يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا بين لا سترة فيه واما ما ذكره الزمخشري
في توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس الذي يعلم كل احد وجوده ولا يوجد
لا تعدد فيه فيعني ان هذه الوحدة تجامع التعدد في الوجود ويحتاج في فردوثانيا
دفعه الا تكلف ان هذا بناء على الظن وعلى قوة الرجاء وان وعد الله لا
يحمل الا على الاولى قوله فاذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة كالليل
شكر لما اعددناه الخ بيان لوجه اتصال فاذا فرغت بما قبله ومعنى
نقول ان الانسان يراد فاذا فرغت من عمل فانصب لامر اخر طلبا
للبرين فاذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك بحيث لا تتحمل عسر الدنيا
طمعا في يسرين فيها بل يتحمل عسر الدنيا وفرحه للبرين قوله
وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه في الوجه ظهور
سينين بعد جبل موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام وسينين
المبارك بالسريانية وفي التبيين قال الاخفش سينين جمع سينة
وهي شجرة وقيل هو كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت
الياء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة قوله
نظائر سائر الممكنات بعد استجمع الحسن نظائر سائر الممكنات
وكون اصله سينا بمعنى الشجرة
وكانه قيل الخ اشارة الى اعتبار
معنى الحسن والاول والاشجار
لا انتاج فافهم م ن

فلا فرد خواص نظير الملك وفرد نظير الجن وفرد نظير السبع او يستجمع كل فرد
حواص الكائنات وقوى هي نظائر سائر الممكنات من الملك والجن والسبع
ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعل اهل النار كيف يقابل خلقه
في احسن صورة قلت مقابلته باعتبار ان اهل النار اقبح صورة
من كل شيء واسفل على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب
بنزع الخافض كما انبتها الله وقوله فيكون متفرع على قبله وكونه استثنا
منقطعا نظرا لانه داخل في الموصول بين ان ارذل العمر غير مخالف لهم في
الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور من المستثنى المنقطع ما
لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى حكم بل حكمه مخالف
المستثنى منه وقد يكون لدفع توهم نائش مما سبق من عموم ان المخالف
المستثنى منه في الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه خلاف حكم المستثنى
منه وذلك فيما نحن فيه توهم ان المؤمنين يشاركون المشركين في سوء
الحال لذلك الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون او ان اسفل
سافلين وهو الذل وقيل ارذل العمر حص احتمال ارذل العمر
بقوله او ان اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون
المعنى بان جعلنا من هو في ارذل العمر وهو على الاول حكم مرتب
على الاستثناء لم يقل وعلى الاولين لانهما لتقاربهما في حكم توجيه

واحد وعلى الثانى حكم للمنشئ اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمين المبتدا معنى الشرط بعد ظهور
هذه الدلائل اى الدلائل التى تتضمنها خلق الانسان فى احسن تقويم
ثم رده الى اقبح الصورة فانه يعلم منه قدرة القادر بحيث لا يشكك فى
الاعادة والمعنى فما الذى يحملك على هذا التكذيب اى الكذب الذى
هو التكذيب فانه كذب بحضرة الكشاف واى شىء فما يجعلك كاذبا
بسبب الدين وانكاره بعد هذه الدلائل يعنى انك تكذب اذا كذبت
بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاى شىء يضرك الا ان تكون
كاذبا بسبب تكذيب الجزاء هذا فاختصار القاضى محل مغلق قوله اى اقراء
القران مفتتحا باسم او مستعينا به اشارة الى ان باء باسم ربك
مرددة بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة كما يشوبه
قصر الكشاف والبيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب
اذ فى جعل اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذى يستحقه اى الذى
له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم فيستغنى عن تقدير
مفعول والحصر ملحوظ اى لا خلق لما سواه واشار الى تقديم
المسند فى الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله والذى خلق
كل شىء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات

اثبات الخلق له من غير الحصر فيه لا يصلح صلة للموصول ولا يميزه عن
غيره بخلاف كونه خالق كل شىء لكن حصر الخلق فيه لا يصح على اصل الاعتزال
فقد انطلق الله الزمخشرى وهو لا يدرى ما هو اشرف اطلاق الكشاف
وقد قيده الزمخشرى باشرف ما فى الارض جريا على اصل الاشعرى من
تفضيل الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشرى فعلى اصل الاعتزال
من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلق لكن
خواص البشر افضل من عوام الملائكة كملائكة الارض او الذى
خلق الانسان يعنى مفعول خلق الانسان لما ابهم بالحذف وذكر خلق
الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما
اتى فى تفسير المفعول بالفعل دفعا لتباس تفسير المفعول بذكره وفيه
بحث لان التفسير للحذف لا يجامع المفسر لعدم فائدته حينئذ بعد ذكر
المفسر لان فائدته العلم بالمفسر لا غير والجهل انما لزم من الحذف بخلاف
نحو رجل اى زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على الحذف وقوله خلق
الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب
ان يقدر فى المفسر الانسان من علق ليكون خلق الانسان من علق بتمامه
تفسيرا اولا يجعل قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل بمحذوف اى خلقه
من علق فيكون استيناف جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم فتامل

لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار الكشاف
بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان
الانسان لفي خسر وفيه ان الاستغراق بجمع كل واحد يوجح المؤد لان كل انسان
خلق من علقة لا من علق الا ان يقال ليس مراده بيان مرجح الجمع بل
قصده انه يصحح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل عليه كل
واحد مجتمعا كقوله تعالى ومن دابة الا امم امثالكم واما المرجح للجمع
على المؤد فهو رعاية الفاصلة فلا يخفى ان قوله جمعه مشتمل على المنحة
اذ ما جمع مؤد العلق لانه نزل اولا اي اول التنزيل فان اول ما
نزل هذه الاية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا يفيد لان معناه
اول سورة نزلت الفاتحة او العلق نزلت في اول السورة ما يدل على
وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال حيث قال ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى بل هو الكريم وحمله على الحقيقة ولا يشاركه
في الكرم شيء حتى يتاتى تفضيلا فلا قصد بالاكرام الا المبالغة في
الكرم ولا قصد الى تفضيل ثم نبه على ما يدل عليه كرما لان كون
تعليم الخط منه سبحانه وتعالى كمعنى كلا رد لمن كفر ولكن ان تجعله ردعا
عن الامتناع عن القراءة كما روي انه ع م قال ما انا بقارئ او ردعا
عن سوء عند القراءة خوفا من ان ينسى كما روي او نهي له ع م عن تعلم

الخط ان الى ربك الرجعى الخطاب لانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا
من عاقبة الطغيان الاظهر انه خطاب لمن ردع لبيان الانسان
الطاغي الرائي نفسه مستغنية سوء حالهم ووخامة عاقبتهم
في الغاية ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اقول والله اعلم انه
استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا والرؤية
بمعنى الابصار اي اشاهدت الذي ينهى عبدا اذا صلى او عرفت
طغيان الانسان المستغني الا انه لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز الى
تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران بالكفران وقوله
رايت ان كان على الهدى توبيخ له على فوت ما لم يعلم كنهه بفوت
الهدى والامر بالتقوى يعني اعلمت انه على اي فوز ان كان على
الهدى او امر بالتقوى وقوله ارايت ان كذب وتولى توبيخ له
بما كسب من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اي اعلمت
انه على اي عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد
شديد بعد التوبيخ على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد
وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهي عن
امر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا جعل الجواب
المحذوف فما اعجب من ذا وجعل الم يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية

للتهديد وجعل ضمير ان كان الى العبد وضمير كذب للناهي ولم يقصد بقوله
والمعنى على الهدى ان قوله ان كان على الهدى حال من عبد وكذا لم
يقصد بقوله والناهي مكذب ان كذب وتوا حال من الذي ينهى لان مجرد
الشرط لا يصح ان يجعل حالا من شيء وكيف يجعلهما حالا ولا معنى لتقدير
الجزاء ولا يبقى لرايت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف
في قوله ان كذب وهو الواو وفي هذا التوجيه واو في التوجيه السابق
ولا يخفى بعد التوجيه وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فليس
ارايت تكريرا مطلقا فاحد مفعوليه محذوف في الصور الثلث
والحق جوازه وان انكره ابن الحاجب ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجيب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي اي والحال انه لم يتعرض
له في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وقوله لانه دعوة بالفعل
الظ فيه لانها اي الصلوة دعوة للغير بالفعل فان من شانها
صلوته يدعى اليها وهو خير التقوى وجرد اعني الامر بتقوى في قوله
اولا لان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لنهيه اي للصلوة ولغيرها
يبين ذلك الغير في قوله وغاية احوال محصورة الخ فافهم
وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف كما هو القياس من بناء
كتابة الآخر على الوقف وكان ما اشتهر من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى

اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف ناصبة كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وانما جاز لوصفها اي وانما جاز ابدال النكرة من المعرفة
لوصفها فان قلت قال الزمخشري واذا ابدل نكرة من معرفة
فالنعت حسن فالوصف للحسن لا للجواز قلت ما لا حسن له مع وجود
الحسن لا يجوز في ابلغ من كل كلام او زيني على النسب صحيح في النسخ
المصحح للكشاف والزبني بكسر الزاي والقياس الفتح لانه منسوب
الى الزبن بالفتح فلو ثبت بالكسر فهو من تغيرات النسبة على غير القياس
فحمله باضماره من غير ذكره ذكر لتفخيم وجوه ثلثة ووجهه الاخير
على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت الانزال اما لو كان
المعنى ان ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقرآن وجعل الوجه الثاني
اسناد الانزال الى ذاته الكث في الاسناد والتخصيص المستفاد
من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان التخصيص
انما يكون لرد اعتقاد وهو هنا غير ظاهر ولكن يتجه ان في التقديم
تقوية الحكم وفي تقويته ايضا تعظيمه ومن وجوه التعظيم تعظيم
المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وما يشعر به الانزال من رفعة
مقامه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله الجليل عظمه اولا
بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد بقوله و

ما ادريك الاية وانزاله فيها بان ابتداء بانزاله فيها لا يقال لو كان
المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء النزول كان متعينا
عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن ليلة القدر دائرا في العشر
او الشهر او السنة وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان عند
الاكثر والداعي الى اختفائها اه ولذلك جعل في رمضان الذي هو
شهر العبادة في العشر الاخير الذي هو مظنة ضعف الصائم وفتوره
في العبادة ليجتهد في العبادة لرجاء ادراكها و
تسميتها بذلك لشرفها او لانه سبب لوقوع القدر يوفق كل امر
حكيم اي يبين بيان لما له فضيلة على الف شهر فلذا فصلت وكانه
استيناف في جواب لم و يحتمل ان يكون صفة لالف شهر فيزيد
بيان فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون تنزلهم لادراكها اذ ليس
في السماء ليلة وح هي مقدرة لما سبق لا مبنية للسبب و
تنزلهم الى الارض اشارة الى ثلثة معان لتنزل الملائكة والروح
اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات لا تنحصر في
تلك الليلة بل في تمام السنة فلم اذا تنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور
قلت لعل تنزلهم لتعيين انفاذ تلك الامور بهم وتنزلهم لاجل كل تعيين انفاذ
امر ليس تنزل كل واحد لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى

حتى يكون في الكلام تقسيم العلل على المعلولات ما هي الاسلام
بشرا ان اسلام حقي من قبيل تعميم الناس والاظهر ان لا يفعل الله شيئا
الا السلامة لان قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر
فيها في السلامة على انه كالمرجوع بعض مصدر على خلاف القياس
اذ قياس المصدر كله الفتح وح لا بد من تقدير الوقت فالاحسن
اسم الزمان المنبئ عن التقدير فانهم كفروا بالالحاد اي
الميل عن الحق في صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد وجعلوه
متصفا بصفات الاجسام ومن لتبيين فيه رد على الشيخ
ابي منصور الماتريدي حيث ذكر في التاويلات ان من للتبعيض
ولقد اعجب حيث قال اي بحرف التبعيض على اهل الكتاب دون
المشركين لان بعضا من اهل الكتاب اي ذكر فيما يجيء آمنوا بمحمد قبل بعثته فكفروا بعد البعث
ومنهم من امن به وبغى عليه ومنهم من لم يؤمن فكانوا اصنافا
بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره مع
كونه خفي المحصل جدا يحكم بان المشركين ليس مدخولا من
عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله في
ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا اولينفكوا عن كفرهم
وقوله او الوعد اشارة الى توجيهه على طبق ما روي انه كان

الفريقان يقولان قبل بعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية
والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار ما صدقوا به قبل وقته عنادا وقوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عطف على يود الاحتمالين كما اشار اليه
الرسول او القران فانه مبين اي القران او الرسول لم يرد ان البينة
بمعنى المبين بل اشار الى وجه التسمية بالبينة تصحيحا للاطلاق وقوله
او معجزة الرسول باخلاقه والقران باحكامه من تحدى به من غير شريك
في العلة مع ارادة الرسول او القران لا باحكامه والاشتراك بين
لان المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشارة الى ان اطلاق
البينة عليها لا يحتاج الى ملاحظة كونها مبينا للحق لكونها علامتين
واضحتين للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليها
بلا خفاء بدل من البينة بنفسه لو اريد بها الرسول او بتقدير
مضاف اي بينة رسول الله اذا اريد بها المعجزة او القران و
قوله وما تبداء ظاهره جعله مبتداء وتحمل ارادة جعله ابتداء
كلام واستيناف وقوله يتلوا صحفا مطهرة صفة او خبره
نشر على ترتيب اللف فكونه صفة على تقدير كون الرسول بدلا وكونه
خبرا على تقدير كونه مبتداء لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله
الخ مع سابقه اذا جعل مبتداء الا ان يقال هي جملة معترضة لمدح البينة

ويكون اطلاقها عليهما من قبيل اطلاق العام على الخاص

البينة ومعنى كونها مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا
يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف
للمطهرة فالمطهرة من الاعوجاج والخطاء واضراد اهل
الكتاب اه وقلت افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم
الا ليعبدوا الله بهم وما امروا الا في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا
الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته قوله
ليعبدوا الله والا لقيل بانه يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام
ليعبدوا الله زائدة كما تزاد في صلة الارادة فيقال اردت
لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون المامور هذه الامور
كما هو الظ قال الشيخ الماتريدي رحمه دلت هذه الاية على ما
يجب ان يؤل به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة لما امكن مفارقتهم
عنها فالمراد للامر بالعبادة فامروا بها فمنهم من امتثل ومنهم
هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك عنها الا ان
يحمل اللام على ما حملناه فتامل مخلصين له الدين كما هو معنى
كلمة التوحيد فانه اثبات الالوهية لله تعالى مع النفي عن الغير وقوله
حنفاء في المعنى تاكيد للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسد

لا لاجل هذه الامور كما في معنى الاول

غير جمع الالف الذي ذكره او لا بقوله ان الباطل لا ياتي فيها محمد الدين

والاسهل من هذا ان يجعل اللام بمعنى الباء فان
حروف الجر يجيء بعضها بمعنى بعض عند الكوفيين
مطلقا وعند البصريين في بعض المواضع محمد الدين

من لم يمتثل صح
لعدم ارادة الامتثال

بعلة وجه التامل انه صح يكون الخلق
لامر العبادة وان كان له تعلق آخر
رئيس

واكبره اعتقاد الشرك وذلك دين القيمة دين الملة القيمة
الدين اي القيمة اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وليس هناك
تقدير الملة كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على
ان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد به قراءة ابي رضي الله عنه
وذلك الدين القيم لا عن الامة كما حملها عليها الزجاج وللزم الجمع
المستقيمة كما حملها عليها غيره اي دين الجمع القيمة الثابت بها
ان الذين كفروا كالتاكيد لقوله وذلك دين القيمة اذ لا تحقيق
لكون الملة القيمة فوق ان يكون جزاء المعرض بهذا او جزاء المتمثل
ذلك الا ان ذلك يقتضي عطف قوله ان الذين امنوا وكانه فصل
لتخييل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند اليه ولا في
المسند اي الخليقة فيشمل الملك والجن ايضا وهم من
فرقا بالبشر ومبنى الاختلاف على ان البرية هي من البرء بمعنى
الخلق او من البرى بمعنى التراب الاول الاظهر ولذا استدل الاية
على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين امنوا
هو البشر اولئك هم خير البرية الانسب بعد ان يجعل معترضة
فيكون الخبر جزاؤهم عند ربهم اه فتامل رضي الله عنهم استيناف
كانه قيل هل يزاد لهم ويحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم فلذا

فلذا فصل وان يكون خبرا فصل لادعاء عدم المناسبة بين الجملتين
في المسند والمسند اليه مبالغة في فضل الرضوان ورضوان
من الله اكبر وذلك المذكور من الجزاء والرضوان اقول الاظهر انه
اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل الصالح و
الايمان اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى واقتصر الكشاف
على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها وجواز ارادة النفخة
الاولى بجعل وقت النفختين وقتا واحدا امتدادا ولاحتمال ان يكون
اخراج الموتى عند النفخة الاولى واحياؤها في النفخة الثانية ويكون
على وجه الارض بين النفختين واشار بتفسير التحريك بالوجوه
الثلثة الى ان الاضافة للعهد كما هو الاصل وحمل وجه المعهود به
اما تبادر المقدر او غاية الامكان او اللايق بالحكمة وجوز الكشاف
الحمل على الاستغراق اي جميع تحريكات يمكن لها بمعونة ان المقام
مقام المبالغة في شدة التحريك فان المؤمن يعلم مالها فيقول
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف
تحدث الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف
لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار به هو بلا
لليوم دون المحدث على ما في الكشاف او للتعميم وانما قال بلسان

الحال لاستبعاد تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا يحتاج
الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا عمرا
فاضلا الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار طرفيه ولك
ان تجعل اخبارها مفعولا لاول بتقدير مضاف اي محاطب
اخبارها ويكون مفعولا الثاني قوله بان ربك اوحى لها و
يومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها لبعد العامل عنها
وله غير نظير وان يكون متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال له
اي للارض مالها وهو جزاء اذا وقوله او اصل في مقابلة بدل اذ
البدل وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا به لكن المتبادر
من انتصاب اذ الظرفية فالمحذوف الجزاء اي يكون ما يكون وفيه
من التهويل ما لا يخفى فتامل يومئذ يصدر الناس من مخارجهم
من القبور الى الموقف او يصدرون من الموقف
اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار وكانهم لم يتوصلوا
اليه لئلا يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد الظرف لعلهم حسنة
الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر يوترا ان في نقص الثواب
والعقاب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بما لم يحبط وبما لم يغزو
يحتمل ان لا يرى ذينك والجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه الذي

الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليسر ويرى العمل المحبط
لينتئس او ليحزن اقسم بخيل الغزاة يحتمل المفعول والتكلم فالتي تورى
النار في الكنف اي تقدح النار من حوافرها والقدح استعارة
لصك الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد اثارة الحرب واشار بقوله
بغيرا هلها الى ان الاسناد مجازي ولو قال بغيرا هلها على العدق
بسببها لكان بيانا للعلاقة ايضا وقوله فاثرن به يحتمل بذلك الوقت اشارة
الى ان الضمير راجع الى الصبح ويحتمل العدو فلا وجه للاقتصار على الوقت
فوسطن به فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو
فالباء بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري اي وسطن بالنقع
الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في توجيه الضمير بالنقع تارة
للتعدية وتارة للالتباس اي جعل جمعا وسط النقع من جموع
الاعداء لتمسك بالحديث في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة
اللفظ وفي حمل الجمع على جمع الاعداء ولكنه روي انكر في عن ابن عباس
رضي الله عنه انه لما فسر بهذا انكر عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال
والله ان كانت لاول غزوة الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان
فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل من عرفة
الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى ثم قال انكر في والجمع المزدلفة

وخالفه صاحب التاويلات وقال فيه على بابل بدر وابن مسعود
بابل الحج ولا يعارض رواية الكشاف المتردد في صحته كما صرح به على
ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية الاول ان القسم بالابدان
العادية فانها مدارك النفوس وهي المورثات بالقوى والالات
المودعة انوار الفكر فالمغيرات على الهوى والعادات للاسباب التي
ينتفع بها الهوى والعادات القوى والالات وصرفها
في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور مبدا انوار القدس
ان الانسان لربه لكنود اي بالطبع فيه للغيرات لسعيهم
على خلاف طبعهم لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة
ويحتمل ان يجعل من الشهود بمعنى انه كفور مع علمه بكفرانه و
العمل السوء مع العلم به غاية المقدمة وانه لحب الخير المال
من قوله ان تترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير وحصل ما في الصدور
من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال
بالنيات وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شانهم في
الحالين لانهم حين كونهم في القبور موتى وغير عقلاء و
حين كونهم في العرصات احياء عاقلون وقرئ ان وخبير بلا لام

لام الظ ان ان بالكسر وان اعجم نسخ الكتاب والكشاف بالفتح لانه قال
الكشاف وقرا ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير وفي المغني
في القرآن قراءة الضحاك ما مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير لام
وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف ووافقهما ابو السماك في حذف اللام
من خبير وبقراءة ان بكسر الهمزة بعدد من مات بمزدلفة وشهد
جمعا وهذا الحديث يؤيد تغير العاديات بابل مكة سوق بيانه
في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة التي تقرع الناس بالافزاع
والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم
بالطمس والانكدار وان اصل التركيب الحاقة ما هي اي اي شيء
هي تفخيما لشانها وتعظيما لها فوضع الظ موضع المضمر لانه
اهول لها كالفراش في الصحاح فراشة التي تطير و
تهافت في السراج وفي التاويلات اختلفوا في تاويله من وجوه
ولكن في الحاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين
ارادة الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي يجمع بعضها في
بعض ومنهم من قال كالفراش التي تتهافت في النار فتحترق
وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم
كالصوف ذي الالوان في القاموس هو الصوف

او المصبوغ منه الوانا والمنقوش ما فرق بالاصبع بان ترجحت
مقادير انواع حسناته اول ثقل الموازين بترجح مقادير حسناته
استبعاد الاثر ان الاعمال وهي ما يؤول بالقدر والمرتبة يقال له
وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع
ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا تعدد الميزان لان
الميزان كناية عن المقدار ذات نصب الخ اول قوله راضية
تارة بصفة النسبة كلابن وتامر وتارة باسناد وصف
الفاعل الى المفعول ولكن تجعلها اسنادا الى السبب العيش
سبب الرضى من منع العيش فماوية النار في الكشف وسمي الماوى
اما على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات وقيل
المراد ام راسه يراد يلقى في النار منكوسا ونحن نقول شبه النار
بالام في انها يحيط به احاطة رحم الام بالولد ذات حمى هو كنصر
وحكى السكاكي كفتى وكدلو واصله الصرف الى اللهو والحمل على اصله
مناسب للمقام جدا لافادته ان التكاثر جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه
لكونه مهجورا وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر
الدين للتعظيم لان في الابهام تفخيما لمكان غشيهم من اليم ما
غشيهم اذ فيه اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون

ان يكون الحذف للتنبيه على ان الهاء التكاثر مذموم مع قطع
النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة في امر الدين لان الهاء عن اي
امر كان مذموما فضلا عن امر الدين ردع اي عما فيه من
التكاثر او منه ومن نظائره وتنبيه على ان العاقل الخ اذ يعلم
ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم وقوله جميع همه و
مقصده سعيه الا وفيه كلمة او علم الامر اليقين اي المتيقن
كمال اليقين كانه عين اليقين وهذا مبني على تفاوت اليقين وانما
فسر اليقين بالمعلوم اليقيني ليخرج الاضافة عن اضافة احد
المترادفين الى الاخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين لكن بقي انه لا فائدة
في الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن والفظ يدفعه بما يستفيده من
تفسير المتيقن باليقين ولا يجوز ان يكون قوله لترون جوابا لانه
محقق لا معلق وكذا المعطوفات عليه ونحن نقول والله اعلم يصح
انما يكون جوابا فيكون المعنى سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون
الجزاء علم اليقين الآن لترون الجحيم يعني يكون الجحيم دائما في نظركم
لا يغيب عنكم ثم لترونها في القيمة عين اليقين اي عين ما علمتموه
يقينا بلا تفاوت بين مرئيكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم
لتسألن عن نعائكم هل شكرتم بامتثال عبادة منعكم

فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين اى علم المشاهدة للمحسوسات اعلى
مراتب اليقين بها فلا يرد ان اعلى اليقينيات كما تقرر محله وانما قيد الرؤية
بعين اليقين احترازا عن رؤية فيها غلط الحس اقسم بالصلوة
العصر لفضلها لم يذكر علة القسم بعصر النبوة لظهور فضله بخلاف
صلوة العصر فيما بين الصلوات لان فضله شرعى غير متضح او
نقول لاشتماله على الاعاجيب تعليل له ايضا وبالجملة ترك تعليله
لظهور فضله وما يضاف اليه من الخسران ما يذكر الناس في
شكواهم من الدهر والتنكير للتعظيم او للتنويع اى نوع من
الخسران غير ما يتعارفه الناس فانهم اشتروا الاخرة
بالدنيا او نقول اريد الخسران في تجاراتهم لعدم رعايتهم شرائط
الصحة واداب البيع والشراء ومنهم من استدل بالاية على
ان من ترك الكبيرة يخلد لانه لم يستثن عن الخسران الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا الاية والتفصى عنه ان غير المستثنى
في خسران محالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول في النار
ان مات عاصيا لم يغفر واما بفوات الدرجات العاليات ان غفر
وللشيخ الماتريدى رحمه الله تكلفات في التفصى عنه مذكورة
في التاويلات وتواصوا بالصبر عن المعاصى او على الحق وهو الظ

الظ وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا بالصبر بعد
قوله وتواصوا بالحق الا ان يخص العمل بما يكون مقصودا على كماله و
لا يخفى ان التخصيص بعد التعميم خير من تخصيص العام ولعله
سبحانه انما ذكر سبب الربح ذكر مسبب الربح ضمنا وقد ذكر
سبب الخسران ايضا ضمنا وهو غير الحق وغير الصبر كما لا يخفى
بل الكل خسرة كلمة اى مؤمنا او كافرا والمقصد نهى الانسان
عن هذين الفعلين وتقبيحهما وان نزل نفر الكفار اجماعا مع
اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اشار الله وهو شاهد بين على
ان الكافر مكلف بالفروع ومواخذ بها وبهذا اندفع ما قيل
من انه كيف يعير الكافر بهذين الفعلين مع انه فيه لا قبح منه من الكفر
اما ما اجاب به من ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين
فلا يخفى ضعفه لان فوت الاعتقاد الصحيح اقبح من كل شيء قبيح
فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود ينتقض بالحطمة فانها
اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها بدل من كل بدل
البعض من الكل وجعل عدة للنوازل في التاويلات وقيل صنفه
اصنافا من الغنم والابل الى غير ذلك ترك خالدا اى صيره خالدا
في الدنيا صرح التسهيل بكون ترك المتعدى الى مفعولين بمعنى

بمن صير ويحتمل ان يكون فاعل اخلد الحاسب ومفعوله المال اى يظن
ان يحفظ ماله ابدا ولا يدرى انه معرض للحوادث او للمفارقة بالموت
ومنه شر مال البخيل لحادث او وارث فالتركيب يشبه ان يكون
مما اضمر عامله وليس بذاك بل يتعين الدفع لمنع ان عن تقدير الفعل
بعدها فهو على عكس زيدا ضربته فاحفظ فانه من بدايعنا والتوجيه
الاول الذى ذكره مبنى على جعل ذى المال حاسبا على الحقيقة والتوجيه
الثانى مبنى على جعله منزلا منزلة الحاسب لغفلته وطول امله
حاسبا على الحقيقة بعيد والنظر على الاول ايضا ان ينزل منزلة الحاسب
لمحبته لحمة الخلود وفيه تعريض بان المخلد هو السعى للاخرة
لما لا يكون الا فى دار فانية كيف يكون مخلدا فالمخلد ما يكون فى الدار
المخلد الاخرة كلا ردع له عن حسبانه الاظهر انه ردع له عن
الهمزة واللمزة لينبذن ليطرحن الحاسب ولكن ان تريد
الضمير الكل من الهمزة واللمزة ويؤيد قراءة لينبذان على التثنية
وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف اولان اطلاعها على
الافئدة التى هى خزينته ومحل ودايعه يستلزم الاطلاع
على جميع البدن بطريق الاولى قال نحن اه احق موضع
الاستشهاد بهذا البيت سورة البلد وان يشهد تلك الواقعة

هى صدمة الحرب وكذا الواقعة والارهاصات جمع ارهاص
وهو الترصد سمى امور غريبة وقعت للنبى صلعم ارهاصات
لان كلا منها مما ترصد بمثل ارهاصه نبوته والاشرم مشقوق الانف
واصحمة كاسودة ابن بحر بالموحدتين التحتانيتين والمهملة على
وزن نصر النجاشى الذى اسلم فى عهد رسول الله صلعم وسماها
الفلس على وزن فعيل وقوله فقعد فيها يعنى نحاط محلق اللحية
من كان الظن حلف لاحد من الا انه راعى جانب المعنى وعباجنه
اى هيأه والهرولة كالدحرجة ما بين المشى والعدو
والمقصد من تذكير القصة اما تسلية صلى الله عليه وسلم بانه سيجزى
من يظلمه كما جزى من قصد الكعبة واما تهديد الظلمة
الكعبة اى تخريبها واخلائها عن الزوار ودمرهم بمعنى اهلكهم
وجزاهم بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا حيث حرب كنيستهم
على ايدى حميرا قصدوا خراب الكعبة لترويج كنيستهم
والعباديد كالعباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه و
الشماطيط القطع المتفرقة لكن قال فى الصحاح الواحد شمطيط
ولو كانا عباديد وشماطيط وابابيل مفردات لاشكل قول
النحاة ان هذا الوزن من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد فى المفردات

وقراءة بالياء جعله الكشاف قراءة ابي حنيفة رضي الله و

قيل من السجيل وهو الدلو الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب

او الاستجال وهو الارسال اي من المرسل من العذاب او كتبين

اكلة الدواب اي وياكله ترونه بعض جعلهم في حكم التبن الذي لا يمنع

عنه الدواب اي مبتذلين ضائعين لا يلتفت اليهم احد ولا يحرسهم

ولا يدفعهم كتبين في الصحراء يفعل به الدواب ما شاءت لعدم حافظ

له الا انه وضع ياكل موضع اكلة الدواب لحكاية الماضي في صورة

الحال وهذا مراد الكشاف بقوله او تبن اكلة الدواب وروثه ولكنه

جاء على ما عليه دأب القرآن لقوله كانا ياكلان الطعام اي ما عليه دأبه

من العدول عن الظاهر لجعل الكلام مشتملا على مزايا وخواص يتجر فيها البلغاء

او بما قبله كالتضمين في الشرفة الزمخشري بتعلق معنى البيت

بالبيت الذي قبله تعلقا لا يصح الا به وصغر الاسم للتعظيم جعل

التصغير للتعظيم فكانه قيل قريش عظيم والاوجه ان التصغير على

حقيقته لانه اذا كان القرشي دابة عظيمة والقرشي مع صغر جثته جعله

قريشا فهو لا محالة قريش وقراءة اريت بلا همزة الحاقا

بالمضارع والاوجه انه الحق بعد همزة الاستفهام بارى ماضي الافعال

لشدة مشابهته به وعدم التفاوت الا بفتحة هي لخفتها في حكم

حكم السكون وارتكب بزيادة الكاف لمزيد احضار المخاطب كانه

قال كذا مني فان الخطاب لكل والاستفهام للتقرير كانه ازعج عن جهله

بالقاء ما لم يعلم اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاخبار لما يعقبه

ويحفظ كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء

من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم ويؤيد الثاني قوله

فذلك الذي يدع اليتيم فيه بحث لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف

يؤيد وقوعه من بعض افراد الجنس ان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد

دون الجنس وايضا فايضاح التاكيد لو كانت السورة مكية

اما لو كانت مدنية والعهد ينبغي ان يكون بالنسبة الى المنافقين

وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء او الاسلام

لان غير المسلم او منكر الجزاء يرى المصلحة في حفظ الشيء لنفسه

ولا يرضه بالايثار لانه يعتقده عبثا وتركا لمصلحة نفسه

ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال

في تعيين الجنس بمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين

وان كان المكذب حقيقة فجعله متحدا بمن هو كذلك للادعاء

والمبالغة في قرب من هذه صفته من المسلمين ممن يكذب

بالدين الذين هم يراؤون يدعون الناس اعمالهم ليروهم

البناء فيه ان المفاعلة لا تكون من الافعال بل من المجرد فمعنى المراءي
من يرى غيره ويراه غيره ويصح ان يكون تسمية ما لا يعمل الا
ليراه الناس مراءاة باعتبار انه لا يعمل ما لم يرى الناس ولا يراه
الناس وبعد تسليم انه يجيء من الاراءة من جانب آخر وبهذا
قال الكشاف يريدون الناس اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا ان
القاضي راعى العرف فانه يقال المراءي لمن يرى الناس ليغرض من اثناء
الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم قد يجيء المفاعلة لقصد
الفعل من الجانبين كالمقابلة وانما وضع المصلين فيه
ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من يجب عليه الصلوة
والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم الحض على طعام
المسكين والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة فقد
فانه بيان وجه ذكر ويمنعون الماعون في وضع الظاهر موضع المضمر
ولكن نقول المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد الدلالة على
المعاملة مع الخالق والخلق مطلق فهي في قوله للمصلين الذين
هم الخ وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق
الخلق ويؤيد هذا التوجيه تاخير الخلق عن الخالق وابيض
من اللبن جعله في التسهيل شاذا والكوفيون اتخذوه مذهبا

مذهبا في مجيء افعل من الالوان وقيل اولاده هذا اوفق بما
نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا عم صنوبرا
لا عقب له ومن المحتملات ان يراد على اولاده وما اوحي
اليه من القران والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان
والاركان والنحر في اللبة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة
وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
والبدن بالضم كالقفل وبضم الدال ايضا جمع فهو اسم
ايضا والمحاوج جمع محداج كمفضال بمعنى كثير الحاجة ومقابلة
هذه السورة المتقدمة انما تتم اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون
صلوا مقابلا لمن يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيده
تقديم المسند اليه وانا اعطيناك في كمال الوضوح كيف وقد كان
بين اظهر قوم عالمين في التكذيب اي من ابغضك لبغضه
لك اشارة الى علية ما هو الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق
وقوله وما انت اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف
المسند والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر
انه بالاضافة الى الاجتباء واما حال المضاف اليه فمعلوم بطريق
الاولى والقرآن ما تقربت به الى الله تعالى يعني كفرة محصورين

قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب للرسول لا بالنسبة الى مخصوصين
فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة من
الكفار مع انه ليس الشرع حاكما به حتى دعى ذلك صاحب التاويلات
الى ان قال ليس المراد بقل الامر كما في قل هو الله احد والوهط على
ما في القاموس من ثلثة او سعة الى عشرة او ما دون العشرة وما
فيهم امراة ولا واحد له من لفظه وتحرك قالوا يا محمد تعبد
آلهتنا سنة ونعبد الهك جل جلاله سنة في الكف فقال معاذ
الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك
ونعبد الهك فنزلت لا اعبد ما تعبدون اى فيما يستقبل رد
لمن جعله للماضي وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وما نفى
للاستقبال على ما نقله صاحب التاويلات عن البعض فان قلت ولا عابد
ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي في الحال متوقعا
عما نفي عنه في الماضي وليس كذلك بل النفي عن الكفار قلت نفي عبادة الكفار
في الحال ما يعبده في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده الكفار و
قوله اى فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد لو دخل الحال في قوله اى في الحال
او فيما سلف يخالفه مع الكف وحيث جعله بمعنى الماضي ووجه
الرد اما انه شامل للزمانين او انه محتمل فلا قطع بكونه للماضي وكان وجه

وجه قطع الكف وان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه
لا وجه لموافقة مع الكف وفي تغيير ولا انتم عابدون ما اعبد في المرة
الثانية وتخصيصه بما مضى الا ان يتكلف ويقال اراد بقوله وما
عبدتم الماضي والحال معا عبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة
الى هذا التعميم قال في وقت ما وفي قوله ويجوز ان يكونا تاكيدين
على طريقة ابلغ بعض على جعل التاكيد اسمية هي ابلغ من الفعلية فيه
ان التاكيد لا يكون مع العاطف الا بثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكف
وكانه قاس الواو على ثم وهي يجوز ان يكون الا بلغية باعتبار ايراد
العاطف وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم يريد ان ما عبدتم
رابع زايع متضح لكونهم مشتهرين بعبادة الاصنام وليس
واضحا عبادته لله تعالى فيما مضى وقوله ما عبدت غير واضح بخلاف
ما اعبد لان عبادته الآن متضح وما ذكره احسن مما ذكره الكف
حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو لم يكن
يعبد الله في ذلك الوقت كانه قال لا اعبد الباطل الخ هكذا ح
الكف وايضا والظ كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون
معبودي لان الصفة المستفادة من قوله ما تعبدون و
نظايره هو المعبود لا الباطل والحق لا ارفضه كينصر

ويضرب بمعنى اتركه وعدم الاذن فيه بالكفر لانه اخبار بالغيب
وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي رفع مواخذتهم
بالكفر ورفع الجهاد اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى النصر
المتعدي بعلى ونصره من العدو معناه حفظه فسره بالمتعدي
بعلى لانه يلائم الفتح وتفسيره بالمتعدي بمن وجه لان الفتح يتضمن
النصر على العدو فح يكون الكلام مشتملا على ذكر النصر بين وانما
عبر عن الحصول بالمجيء الخ يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى ان
حصول نصر الله يجيء جذبا لهم النصر وفتح مكة اراد فتح
مكة فقط او مع سائر الفتوح بناء على ما ذكره الكشاف
انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق بمعنى اذ فتح مكة كان
قبل ذلك بسنتين والعجب ان الكشاف ايضا فسره بفتح مكة وكذا سائر الفتوحات
اعجب منه ان الشيخ الماتريدي جعل اذا بمعنى اذ له فقال
مجيء اذا بمعنى اذ في القرآن كثير كيف ولا يصح ح فسح كما لا يخفى
ورأيت الناس جعلوه خطابا للنبي صلعم ويحتمل
الخطاب العام لكل مومن وح يظهر جواب اخر عن امر النبي
صلعم بالاستغفار مع انه لا تقصير له اذ الخطاب لا يخصه
فالامر بالاستغفار لمن سواه وادخاله في الامر تغليب

تغليب ومما يحتج في القلب ان المناسب بقوله يدخلون في دين الله
افواجا ان يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم فتعجب لتيسير
الله تعالى بعد ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب واحضار غيره تيسير الله
بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام التعجب والاشبه
ان يراد نزهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمده على التاخير
وصفه بان توقيت الامور من عنده ليس الا لحكم لا يعرفها الا هو
وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول
من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس باستغفارهم
اولا مع ان رؤيتهم يستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله
تعالى وحمده لانه راى الله تعالى قبل رؤية الناس كل قبل ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة
يتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى المرآة ولكن ان
تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء
وهو ان لا يسئل فجاءة من غير تقديم الثناء على المسئول عنه
انه كان توابا لمن استغفر مذ خلق المكلفين فيه رد
لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التاويلات اي كان لم
يزل توابا لليمان كان توابا بامر اكتسبه واحدثه على ما يقول المعتزلة

انه صار توابا اذا انشاء الخلق فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك
لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية و
لا منازعة وحدوثها وفي اختيار انه كان توابا على غفارا مع انه
الذي يستدعيه قوله واستغفره حتى قيل وتب مضمر بعده و
الا لقال غفار تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة
والندم والعزم بعدم العود نعيت اليك نفسك اي التي
اليك خبر موت نفسك والنعي الفاء خبر الموت وقيل كان القائل
ابن عباس رضي الله فقال رسول الله صلعم لقد اوتي هذا الغلام
علما كثيرا وقيل انه جعله النبي صلعم خبر موته تبت هلكت او خسرت
في القاموس التباب النقصان والخسران وتبت يداه اي ضلتا و
خسرتا وقوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك اشارة الى ان
ارادة الهلاك تجوز لكن لم يجز تقييد الخسران في تفسيره من
كتب اللغة ووجه وصف يديه بالهلاك ظاهر واما وصفهما بالخسران
فلرد ما اعتقده من نفعه وربحه في ايذاء رسول الله عم
ورميه بالحجر وذكر في التاويلات انه كان كثير الاحتيال لرسول الله عم
وكان يقول ان كان الامر كما يقول محمد فيكون لي عنده يد وان كان لقريش
فلي عندهما يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد صلعم بعناده

بعناده له ويده التي عند قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم
في يد محمد عم والتجانس قوله ذات لهب المراد التجانس المعنوي
لا اللفظي لانه ليس فاصلة ولا ذات لهب والا وان تعالى ذكر كنيته
ليتنبه بذكر ذات لهب على انه تكنى بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات
لهب لا لما زعم قومه من ان التكنى للاشراق وجنبه وتلهبها
وقرا ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من
تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بضم الشين يريد به تغيير العلم
المنقول لئلا يلتبس معناه العلمي بمعناه الاصلي وكيف كسوه
اشار بالاول الى ارادة المصدر بما كسبه بجعل ما مصدرية وبالثاني
الى جعله بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية او الى جعل ما موصولة
وههنا كان احتمالان اخران ارجوان يكون اليهما مبين احدهما ان ما
استفهامية انكارية كما في ما اغنى وثانيهما ان يكون نافية و
يكون المعنى ما ابعد منه ماله مضرة وما كسب منفعة قل اغاثت
في المصحف قل والتزم في التلاوة مع انه ليس من دأب المامور بقول ان
يتلفظ في مقام الانشاء الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب
فقط بل كل احد ابتلي بما ابتلي به المامور فاثبت ليبقى على مر الدهور
متاعا للعباد وهكذا قل في مواقع قل في القران المجيد كذا في التاويلات

لعلم لزوم كون التجانس اللفظي في الفواصل
ولعل المراد بقوله الا ليس فاصلة انه ليس الا لهب فاصلة
بل الفاصلة قوله وتب وقوله ولا ذات لهب اي وليس بدل ابي لهب ذات
حتى يحمل على مراعاة السجع التي هي من المحسنات اللفظية
لفظ ذات لهب لقبا له حتى يجعل
من قبيل الاجناس
اللفظي وهو التشابه
في تمام اللفظ دون
المعنى ولا يخفى بعد
في الكل

١٣٨

فيعلم كل من العباد ان الله تعالى امرهم بهذا الامر الجزيل
المنجي عن الشرك الرذيل تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وقوله هكذا قل في مواقع قل

ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس النبي ما كانه تعالى علم به ان كل احد
عند مقام هذا المضمون ينبغي ان يأمر نفسه بالقول به وعدم
التخلف عنه والله اعلم روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا
ربك الذي تدعونا اليه لما استوصفوه فوصفه اولا بما يزيل
عنهم ما انهمكوا فيه من الشرك واكد هذا المزيل بقوله الله
الصمد لانه لما كان محتاجا اليه جميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره
آلهة ثم وصفه بنفي ما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة
لئلا يقعوا فيه ونفي شركة متولد معه في الالوهية بقوله ولم
يولد ردا على من اعتقد شركة بعض المولود معه فيها وفي
التاويلات ذكر ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم عن شبه
الله تعالى وقيل عن صفته وقيل عن انه ما هو هذا ففي هذا الجواب عن الاخير
رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفته بكنهه انما انفاته بخاصة او صفاته
صفات الكمال او لاولى صفات الجلال لانها سلبية وذلك مما يعرف التنزه
عن التركيب والتنزه عما تعتقده المشركة في الحقيقة وخواصها فانه
كل واحد منها يستلزم سلوبا له كحي ولعل ذلك هو سورة الكافرين واظهر منه
انه لا يصح منا ان نعبد ما تعبدون ونظيره فلا بد فيهما من ذكر قل
وتكرير لفظ الله لئلا يعارضا من لم يتصف بهما يستحق ان يكون الهه اي ما لم يتصف

بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل وجهه ان تعليق الصمد بالله
بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه بحث
لان الالوهية يشبه ان يكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا
اليه دون العكس الا ان تتكلف ويقال المراد بالالوهية مبدؤه وما
يترتب عليه الالوهية لا لكونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار
المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله
الاحد الصمد فللتنبيه على ان كلا من الوصفين يستقل في تعيين
الذات لمكان الاختصاص لانه لم يجانس شيأ حتى يصح ان
يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد فهو حادث ولعل
الاقتصار على لفظ الماضي لورود رد اعظم من قال الملائكة بنات
الله او المسيح ابن الله اقول او عزير ابن الله تعالى عن ذلك بل
لورود رد الجميع او نقول المستقبل المتحقق كالماضي فعبر عن
عن الجميع بالماضي او نقول الماضي شاهد على المستقبل فذكره في
قوة ذكره ايضا وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا و
اصل المعمول التاخير عن عامله عدل عن تقديره لكن في حيث قال الكلام
العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يتقدم

وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام واعربه لانه تقرير
للاشكال على وجه لا يقبل الدفع والقضاء بخصص اقتضاء الناجز باللغو
مع ان الاقتضاء قائم على تقدير الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا ويحصل
الدفع ببيان المقتضي للعدول عن الاصل ولكن لان يجعل وجه تقديمه على
كفوا انه يريد في حسن لام التقوية في قوله له وقوله يجوز ان يكون حالا
من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو انه لو اخر
لتبادر الذهن الى كونه صلة فتامل وجعله خبرا يدفع الاشكال
بلا اشتباه ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد
بها نفي اقسام الامثال من الولد والوالد وغيرهما فهي كجملة
واحدة مبينة من التبيين وتعلق قوله عليها بها لتضمنه معنى
الدلالة كانه قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن نقول الجمل
الثلث نتايج الاحدية والصمدية فالربط بالعطف كعطف
نتيجة على نتيجة فان مقاصده محصورة في بيان العقائد
اه في دعوى الحصر بحث اذ من مقاصده الدعاء وارجاعه
الى الحكم اذ فيه رخصة الطلب والى العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج
اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار والتبشير
لقبول الاحكام قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه الخ

الخ جعله شاملا لجميع الممكنات الموجودة كما لا يخفى والتعبير عن الموجود
بالفلق لانه فيه اخصار ان ليس الايجاد الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار
الحشوية والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون باعتبار ان يفلق عن
المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب ان يراد برب
الفلق رب ما ينفلق من كل شيء من فلق نور الوجود حتى ينعدم
وفلق ظلمة العدم حتى يوجد خص عالم الخلق وهو عالم الشهادة
وعالم الامر وهو عالم الغيب في كون عالم الامر خبرا كما بحث لجواز ان يكون
ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا له لاستعداد ذلك الشر ايضا
فهو عالم الخلق من قوله ما خلق بعيد كالكفر مثال اللازم فانه لا يتعدى
من نفس الكافر وقوله والظلم مثال المتعدي فانه شر للظالم وخلق
قبيح وشر للمظلوم مؤد له اذا دخله ظلامة في كل شيء حمل الوقوب
على معنى الدخول ومن معانيه المجيء وهو صحيح في هذا المقام
وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق في الكث وعن عائشة رضي
الله عنها اخذ رسول الله صلعم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي
بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب في الغامض عن الفراء
وغيره نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنهم هو الاثر اذا قام
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور وما يذهب

بالحديث حتى قال في التأويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث المروي
فيه لما فيه من تشريك وافراد حجابا التوبيخ لان كل غاسق شريرة بخلاف
كل غاسق وحاسد يفصح هذا الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد
العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل
النكرة عامة كالمعرفة وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة
بعد دخوله تحت كل ما خلق لان العمدة ووجه كونها عمدة ما ذكره
الكث ومن ان مراده خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلم
وقرن في السورتين صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم اختصاص
بهذه السورة كما يتوهم من الكث في لما كانت الاستعاذة
في السورة المتقدمة من المضار البدنية فيه بحث لان شر ما
خلق لم يقيد بالشر البدني ولا شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية
ايضا ولا يبعد ان يوشد اليها قوله تعرض النفوس البشرية وتخصيها
وفي خصوص عارض النفوس البشرية ايضا بحث لان شر الوسواس
لما يلحق النفوس يلحق الابدان ايضا فنقول لما كانت الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب الى كل شيء ولما كانت الاستعاذة
ههنا من شر الوسواس لكنه لم يضف الى كل شيء وكان النظر الى
السورة السابقة يقتضي الاضافة الى الوسواس لكنه لم يضف
اليه حطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى المستعيذ

ثم يتغلغل في النظر في المقدم التغلغل بكاد دورسندن والتدرج في
وجوه الاستعاذة تفصيلا وجوهه وعدم الاجمال كان يقول اعوذ
بالله فان فيه التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدرجا وتفصيلا
وتنزيل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات معناه انه جعل
المعاذ امورا متعددة يدرج الى احد بعد احد على طبق الوجوه الى الاذات
وقوله وكرر الناس لما في الاظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف
البيان يستحق مزيد البيان لان فيه تكميل ما وضع له وقوله والاشعار
بشرف الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر
للتعظيم ونحن نقول استعاذ برب الناس من الشر الطاري من
استناد النعم الى الاسباب الظاهرة وبقوله ملك الناس من الشر
الطاري من استناد السياسات ونظام المملكة الى الملوك و
السلاطين وبقوله اله الناس من الشر الظاهر الذي يبتلى به
المشرك وسلك به طريق الترقي وكرر الناس لظهار المؤيد
ظهور الصفات الثلثة على فرقة الناس واما المصدر
فبالكسر والفتح في المضاعف خاصة على انه اسم المصدر دون المصدر
الذي عادته ان يجيء على صيغة سبب ووجه النسبة
ان الجنس عادته لان هذه الصيغة للحرف بالشيء او صيغة

المبالغة وهو للكثرة فيفيد كونه عادته كالقوة الوهمية فانخناس
تلقي النفس ما سوى الرب وما سواه ابات ينتقل منها اليه
فاذا ذكر الرب خالف وفيه تعسف الا ان يراد به الناس
وفيه انه لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرار الناس بمعناه
الواضح المشهور سد باب الانتقال الا الناس منه في هذا المقام
الحمد لله الذي وفقنا لشرح هذا التفسير الشريف من الطرفين
واسئل الله ان ينتفع به اولو الافهام ولا يحرمنا من العين و
يمهلنا موفقا لايصال الاول بالاخر ويلهمنا حقايق القران
كما لظاهره وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

قد وقع الفراغ من تسويد هذه الاوراق
الاوضع الحكمة المكنونة المسودة بها افضل المحققين
من المتاخرين مولانا عصام الدين جزاه الله تعالى بما يليق به
الدين وحرضه زفرة اهل اليقين وانا الحقير احمد بن الحاج حسن
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه
سنة ١٠٧٧

٢٨